Perim
بـــريم
مجلة شـــهرية تحليلية تصدر كل شـــهر
تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن
العدد: (3) - مايو/ أيار 2024

الأفكار المُتطرِّفة في اليمن
رحلة لفهم المخاطر وطرح الحلول

ظاهرة التسول في عدن
جذورها وآثارها ومعالجاتها

أزمة البحر الأحمر وباب المندب
موقف مصر والسعودية من تحالف حارس الازدهار

الجنوب بين اتفاقية مشروع الوحدة اليمنية (1990) واتفاقية الرياض 2019م

Perim
بريم
مجلة شـــهرية تحليلية تصدر كل شـــهر

تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن،
تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

Political and Economic Magazine Concerned with the Issues of the Red Sea and Gulf of Aden Countries - Published by the alyoum8th Foundation for Media and Studies

العدد: (3) - مايو/ أيار 2024

مجلة دورية فكرية
سياسية اجتماعية

تأسست في عدن - 2024

عنوان: عدن – خور مكسر الشابات

0096777668124

0096772807173

الايميل: alyoum8th@gmail.com

"الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها لا عن سياسة مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات"

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظةٌ

رئيس مجلس الإدارة
صالح أحمد أبو عوذل

رئيس التحرير
د. صبري عفيف العلوي

مدير التحرير
د. سالم علوي الحنشي

سكرتير التحرير
حنين فضل

الهيئة الاستشارية
أ. د. عبده يحيى الدباني
د. علوي عمر بن فريد
د.اشجان منصور الفضلي
د. عارف السنيدي
د. هيثم جواس حسين
د. عبدالسلام محمد الحود
د. مراد عبدالله الحوشبي
د. عباس حسن الزامكي
د. محسن العريف
د . رائد شائف القطيبي

تصميم وإخراج
مراد محمد سعيد

قواعد النشر

• أن يكـون البحـث جديـداً، ولم يسـبق نشره في أيـة وسـيلة مـن وسـائل الـنشر

• أن يمثـل البحـث إضافـة علميـة واضحـة، سـواءٌ أكانـت نظريـة أم تطبيقيـة

• ألا يتجـاوز حجـم البحـث 20 صفحـة حجـم B5، وأن يترك الباحـث 3سـم مـن أطـراف الورقـة

• تخضـع البحـوث المقدمـة للـنشر للتقييـم والمراجعـة وفي حالـة اتفـاق آراء اثـنين مـن المحكـمين على قبـول الـنشر يقبـل البحـث للـنشر بعـد إجـراء التعـديلات المطلوبـة

• الصفحـة الأولى مـن البحـث تحتـوي على عنـوان البحـث واسـم الباحـث أو الباحـثين وملخـص لا يزيـد حجمـه على 100 كلمـة

• يقـدم الباحـث نسـخة إلكترونيـة مـن البحـث بصيغـة (Word) يرسـل عبر البريـد الإلـكتروني للمجلـة عنـوان المجلـة: عـدن – كـريتر، الايميـل alyoum8th@gmail.com مـدون عليـه عنـوان البحـث، واسـم الباحـث/ الباحـثين، مـع توضيـح الرتبـة العلميـة والوظيفـة الحاليـة، والتلفـون والبريـد الإلـكتروني، باللغـتين العربيـة والإنجليزيـة

• يقـدم الباحـث مسـتلخصا باللغـتين العربيـة والإنجليزيـة في حـدود (100) كلمـة يتضمـن (موضـوع البحـث ، وأهدافـه، ومنهجـه، وأبـرز النتائـج والتوصيـات، وكلمات مفتاحيـة لا تزيـد عـن خمـس كلمات).

• يجـب مراعـاة الإشـارة إلى ترتيـب المراجـع وفـق أسـبقية ورودهـا في البحـث

• البحـوث والدراسـات المنشـورة في المجلـة تـعبر عـن آراء أصحابهـا فقـط، ولا تـعبر بـالضرورة عـن رأي المجلـة

• لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية أو الانجليزية.

فهرس المحتويات

الافتتاحية: 4

الأفكارُ المُتطرِّفة في اليمن قراءة في الدوافع والمخاطر والتحديات 6

ظاهرة التسول في العاصمة عدن 28

الجنوب.. في مواجهة الـ5 القضايا الأكثر خطورة في العالم 49

أزمة البحر الأحمر وباب المندب.. موقف مصر والسعودية من تحالف حارس الازدهار 64

الجنوب بين تجربتين انتقاليتين فاشلتين (قراءة تحليلية) 81

أنشطة وفعاليات 92

يمكن الحصول على مجلة (بريم) بنسختها الإلكترونية
من موقع مؤسسة (اليوم الثامن) للإعلام والدراسات

كلمة العدد

□ هيئة التحرير

من منطلق إيماننا بأهمية المعرفة ونشر الوعي المجتمعي الجنوبي والعربي من خلال البحث العلمي المنهجي، سعينا جاهدين في اصدارانا الأول لمجلة بريم الصادرة، إلى تقديم قراءات ودراسات بحثية، مزودة بالأرقام والبيانات، عن المؤسسة والحمد لله كانت تلك الخطوة الأولى التي دفعتنا للاستمرار في إصدار العدد الثاني، أبريل/ نيسان 2024م، وكلنا املا بالقراء الكرام والمتابعين لأنشطة وفعاليات المؤسسة أن يمدونا بالملاحظات والآراء التي تسهم في تطوير عملنا لكوننا بحاجة لتلك الملاحظات فهي القلب النابض لمشروعنا في المؤسسة، فنحن منكم وإليكم وبكم نكون الأفضل بأذن الله.

فبعد إصدارها الأول التجريبي لشهر مارس 2024م، تستمر مجلة بريم، في الصدور شهريا؛ محاولة النهوض بالفكر العربي السياسي والاجتماعي وترسيخ قيم المعاصرة والحداثة في المجتمع، ويضم العدد الثاني من المجلة عدد من الموضوعات أولاها بحثا للدكتور صبري عفيف العلوي بعنوان "الأفكارُ المُتطرِّفة في اليمن قراءة في الدوافع والمخاطر والتحديات" وثانيها بحثا للدكتورة اشجان الفضلي بعنوان" ظاهرة التسول في العاصمة عدن " وثالثها بحثا أعده فريق التحرير بعنوان" الجنوب.. في مواجهة الـ5 القضايا الأكثر خطورة في العالم " ورابعها بحثا للأستاذة ماريا هشام بعنوان" أزمة البحر الأحمر وباب المندب.. موقف مصر والسعودية من تحالف حارس الازدهار" وخامسها بحثا بعنوان" - الجنوب بين تجربتين انتقاليتين فاشلتين "قراءة تحليلية" واختتمت المجلة بمسرد بأهم الأنشطة والفعاليات التي نفذتها مؤسسة اليوم الثامن في شهر مايو 2024م.

الأفكارُ المُتطرِّفة في اليمن

"قراءة في الدوافع والمخاطر والتحديات"

□ د. صبري عفيف
رئيس التحرير، المدير التنفيذي
لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

هدفت هذه الورقة البحثية إلى معرفة ماهية الأفكار المتطرفة التي تعد المصدر الرئيس لتجلي ظواهر التطرف والإرهاب والعنف في اليمن وأخذت تلك الظاهرة أشكالا شتى وعجز العالم عن الوقوف ضدها. وقد تتبعت الورقة البحثية اتجاهات تلك الأفكار المتطرفة، وفي المطلب الثالث، التعرف على العوامل (الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والسياسية، وبواعث أخرى) المؤدية لشيوع تلك الظاهرة للإرهاب، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق التعرف على العوامل المؤدية إليه تمَّ استخدام أداة الاستبيان البسيط، ومن ثم تناولت المطلب الرابع المخاطر والتحديات التي تولِّد تلك الظاهرة على المجتمع وقد توصلت الورقة البحثية إلى عدة نتائج وتوصيات:

الكلمات المفتاحية: التطرف الفكري -العنف -التطرف -الإرهاب

This research paper aimed to find out what extremist ideas are, which are the main source of manifestation of the phenomena of extremism, terrorism, and violence in Yemen. This phenomenon took various forms and the world was unable to stand against it. The research paper traced the trends of these extremist ideas, and in the third requirement, identifying the factors (economic, social, religious, political, and other motives) leading to the spread of this phenomenon of terrorism, and relied on the descriptive and analytical approach, and to achieve identification of the factors leading to it, a questionnaire tool was used. Simple, and then the fourth requirement addressed the risks and challenges that this phenomenon creates for society. The research paper reached several results and recommendations:

Keywords: intellectual extremism - violence - extremism - terrorism

المقدمة:

تمثل ظاهرة الأفكار المتطرفة (العنف التطرف الإرهاب) أهم الإشكاليات التي تواجه عالمنا المعاصر، وقد زاد من تأثير تلك الظاهرة السرعة والزخم الذي تتناول به وسائل الإعلام مثل هذه النوعية من الجرائم التي باتت تهدد الإنسانية جمعاء، وعلى الرغم من المآسي التي عانتها البرية من جراء ويلات الحروب التقليدية، باتت الجرائم الإرهابية لها وقع مختلف على النفس البشرية.

إنَّ الغلو الديني والتطرف الفكري يمثلان أحد أكثر القضايا التي تؤرق المجتمعات الدولية، وتشكل تهديدًا خطيرًا لنمائها واستقرارها وتطورها.

فقد ظل المصدر الأساسي لتفكك المجتمعات وتمزيق النسيج الاجتماعي، والمنبع الرئيس للعنف والإرهاب وتكريس آليات التخلف عبر التاريخ ؛ ونتيجة لهذا الغلو الديني والتطرف الفكري؛ ظهر ما يسمى بظاهرة الإرهاب الفكري الذي تمارسه الحركات الإرهابية التي تتشح برداء ديني متشدد، وتقترف أبشع الجرائم باسمه؛ حيث شهدت خلال السنوات الأخيرة تحولات نوعية، وأصبحت أكثر موضوعات الساعة خطرًا وأبعدها أثرًا، فقد تحولت من خلايا صغيرة إلى مجموعات تملك أسلحة ثقيلة متطورة من دبابات ومدرعات وصواريخ مضادة للطائرات، وهو لم يكن متاحًا للمنظمات الإرهابية التي برزت في الثلث الأخير من القرن العشرين.

هناك العديد من مظاهر التعصب والعنف والتعصب والإرهاب التي بدأت في الظهور في المجتمع اليمني منذ مطلع التسعينات وبصور مختلفة ومتعاقبة ومعظم المنتمين إليها والمشاركين فيها من الشباب والطلاب ويعتبر التعصب من أهم علامات التطرف حيث التصلب والتشدد لما يعتقده الفرد من أفكار وآراء مع الانعزال عن الفكر السائد في المجتمع وغلق باب الحوار والفهم المتبادل وسد الطريق أمام فهم ما يستجد من أحداث وأفكار، ويميل الشخص المتطرف إلى تقبل كل ما يزيد قناعته بالأفكار التي يدافع عنها وينتمي لها إلى حد أن تصبح هذه الأفكار هدفاً في حدِّ ذاتها، يكرس جهده وطاقته للدفاع

عنها والمحافظة عليها خاصة إذا كانت تحقق له مكانة متميزة وسط الجماعة التي ينتمي إليها.

مشكلة الدراسة:

إنَّ التطور النوعي الذي شهدته المنظمات الإرهابية في عدد من الدول العربية وفي مقدمتها اليمن أدى إلى رفع كفاءتها القتالية، وزاد من قدرتها على الاستقطاب والحشد، واستغلال تطور النزاعات التي قامت في المنطقة وتحويلها إلى صراعات مسلحة شديدة الدموية، مما جعلها تمثل ضغوطًا متزايدة شديدة الخطورة على الأمن القومي في الدول العربية بشكل عام، والمجتمع الجنوبي بشكل خاص وكذلك المستجدات التي طرأت في الجنوب التي يشهد حرب ضروس مع المنظمات الإرهابية (داعش والقاعدة وأنصار الشريعة وجماعة الأخوان) مما جعلها تشكل ثقلًا إضافيًا، تمثل في قدرتها على تمزيق النسيج الاجتماعي الجنوبي.

وفي ضوء ما تم استعراضه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التعرّف على الأسباب التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف والتطرف والإرهاب في مجتمعنا .

ويمكن صياغة أسئلة الدراسة في الآتي:

ما الدلالات التي تحملها الأفكار المتطرفة؟

ما مفهوم التطرف والعنف والإرهاب؟

ما أسبابها ومظاهرها في المجتمع اليمني؟

أين تكمن الدوافع المشرعنة للتطرف والإرهاب؟

ما المخاطر والتحديات التي يترتب عن ظاهرة التطرف والتطرف والإرهاب على المجتمع في الجنوب؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى تحديد ما يلي:

تحديد مفاهيم الأفكار المتطرفة.

معرفة بواعث الأفكار المتطرفة في اليمن.

معرفة المخاطر والتحديات التي تواجه المجتمع الجنوبي من جراء ظاهرة الأفكار ا لمتطرفة .

التوصيات والمعالجات المقترحة لمواجهة الأفكار المتطرفة.

هيكل البحث :

اشتمل البحث على ثلاثة مطالب ففي المطلب الأول تناول الإطار العام للبحث، وفي المطلب الثاني تناول ماهية الأفكار المتطرفة، وفي المطلب الثالث تناول الدوافع لشيوع الأفكار المتطرفة، وفي المبحث الرابع المعالجات وا لمقترحات.

أولا: ماهية الأفكار المتطرفة

تُعـدُّ مشـكلة الأفـكار المتطرفة من القضايا الرئيسـية التـي يهتـم بهـا الكثير من المجتمعـات المعـاصرة، فهي قضيـة يوميـة حياتيـة، تمتد جذورها في التكويـن الهيكلي للأفكار والمُثـل والأيديولوجية التـي يرتضيهـا المجتمـع. فالفكر المتطرف شـأنه شـأن أي نسـق معرفي، هـو ظاهرة اجتماعيـة تتأثـر وتؤثـر في غيرهـا من الظواهـر، مرتبطة إلى حـد كبـير بالظـروف التاريخية والسياسـية والدينية والاجتماعيـة والاقتصاديـة وغيرهـا من ظـروف يتعرض لهـا المجتمع.

فالفكـر المتطـرف مـن الجانـب اللغوي يعنـي فَكَرَ التفكـر أي التأمـل والاسـم فِكْر والفكرة، ومصـدر الفكَر بالفتـح، وأَفْكَـر في الـشيء فكَر فيـه و بالتشـديد تفكَّر فيـه، ورجـل فكـير أي كثير التفكـر((1)) الفكر هو أعمال النظـر في الـشيء، كالفكـرة والفكـري وبكسرهـما أفكار، وفكـر فيـه وأفكـر وفكـر وتفكـر، ويقال مـالي فيه فكر أي حاجـة ((2)). والأفـكار المتطرفـة هي تجـاوز مرحلة التطـرف إلى مرحلـة أخـرى تنطوي عـلى فرض الـرأي أو المعتقدات بالقـوة، أو بمعنى آخر فـإنه إذا كـان التطرف يقـوم عـلى العنـف الفكري فـإن الإرهـاب يعتمـد على العنـف المادي، ومـن وجهة نظـر جماعات الإرهـاب فإن كل شيء في المجتمـع باطـل ويجـب تغيـيره ، وأنـه لا سـبيل لهذا التغيـير إلا بقوة السلاح وممارسـة الإرهاب في المجتمـع((3)) أي أنه عدوان بـشري مبنـي عـلى أسـس فكريـة وذلـك باسـتخدام مختلـف وسـائل الضغـط النفـسي والبـدني والاجتماعي والاقتصادي مـن أجل التحكم في إرادة الفـرد والمجتمـع لتحقيـق أهـداف فكرية أو دينية أو سياسـية أو اجتماعية أو كل ذلـك معاً .

وبالتـالي فـإن التطـرف يسـبب أفكار منحرفـة، وأن هـذه الأفـكار المتطرفة هي التي تقـود إلى القيام بعمليات إرهابيـة واقتتـال وحـروب والـخ، وبالتـالي نلاحظ مدى العلاقـة بين الأفـكار المتطرفة والإرهـاب هـو مـن نتـاج الأفـكار المتطرفة.

ويبـدو أن القـول بـأن الأفـكار المتطرفـة هـي أحد أوسـع الأبواب التي تؤدي إلى الإرهـاب يحتمـل الكثير من الواقعية، خاصـة بعد أن ثبت أن أكـثر موجـات الإرهـاب التـي اجتاحـت جنوبنـا الحبيب كانـت نتاجاً للتطرف الفكري والسـياسي، وذلك لأن التطرف الفكري قـد يقود إلى السـلوك الإرهابي ويرتبط به، وبالتالي نلاحظ مـدى العلاقة بـين التطـرف والإرهـاب الفكـري، حيـث إن الإرهاب الفكري هو من نتـاج الأفكار ا لمتطرفة .

مفاهيم ومصطلحات متعددة

بعـد أحداث 11 سـبتمبر 2001، دخلـت مجموعـة من المفاهيم المعقـدة إلى الخطاب السـياسي والمجتمعـي حول العنف المدفـوع بالأيديولوجية الجهادية. وقد جرى اسـتخدام هذه المفاهيـم في الماضي، غير أن معانيهـا تطـورت بعـض الـشيء، وقد سـاهم الإرهاب في اليمـن في تعزيـز هـذا الاتجـاه في السـنوات الأخيرة، في الوقـت الـذي حاولت فيه المجتمعـات الغربيـة فهـم العوامل والدوافـع المؤدية إلى التطـرف الجهادي.

ونظرًا للأغـراض المحدودة لهـذه الورقة، سـيتم تجنب المناقشـة الأكاديمية والرسمية حـول هـذه المصطلحـات

(1) محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٤، ص ٥٠٩ .

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1980 ، ص110

(3) احمد طه خلف ، الارهاب اسبابه – اخطاره – علاجه ، مطبعة السلام ، القاهرة ، 1995 ، ص14.

بشكل كامل، وسيجري توفير استعراض قصير للمصطلحات فقط؛ من أجل تسليط الضوء على الاختلافات الجوهرية بينها.

مصطلح الأصولية (Fundamentalism):

تُستخدم هذه الكلمة حاليًا من أجل تصنيف منظومة معتقدات جماعية، تتشكل بموجبها تطورات إقليمية ووطنية وحتى عالمية. تُعتبر المنظمات أصوليةً في العادة عندما تعارض المبادئ العلمية والعلمانية الحديثة، في حين تفضّل رؤية الحياة على أساس الالتزام الحرفي بالنصوص (المقدسة).

في الحقيقة، وُلدت الأصولية الدينية الحديثة -التي غالبًا ما ترتبط اليوم بالإسلام- في الولايات المتحدة في أوائل القرن العشرين، في صفوف البروتستانت الذين عارضوا فكرة تكييف المبادئ الدينية مع العصر الحديث. رأى هؤلاء أن الكتاب المقدس معصوم، وبالتالي يجب اِتّباعه كلمة بكلمة في الواقع لدى كل عقيدة دينية أصولية – المحافظون الذين يعارضون الفكرة التقدمية للدين وتطبيقاتها التفسيرية على الأحداث الاجتماعية والتاريخية، ويفضلون رؤية غير متغيرة للحياة، استنادًا إلى مبادئ مشتقاه حرفيًا من النصوص المقدسة.

في بعض الأحيان، يستخدِم البعض مصطلح الأصولية الإسلامية كمرادف للتطرف العنيف، برغم أن العديد من التعريفات الأكاديمية تقدمه كمجموعة من المعايير والمثل الدينية الصارمة. الأصوليون الإسلاميون يعارضون -ما يرونه- تأثير الثقافة العلمانية الغربية الفاسدة، ويحثون المؤمنين على اتباع الشريعة الإسلامية، ونموذج النبي محمد حرفيًا في جميع تفاعلات الحياة. ومن المهم هنا أن نميز ما بين الأصولية الإسلامية والإسلاموية؛ فالأولى تعبر عن "التوجه الفردي نحو جذور العقيدة الدينية"، والثانية تعبر عن "تبعية الفرد لقرارات سياسية تحت سيادة الدين".

مصطلح التشدد "الراديكالية" (Radicalism):

كثيرًا ما يتم استخدام مصطلحي التشدد والتطرف للإشارة إلى الظاهرة نفسها، خصوصًا في العلوم الاجتماعية ـــ في الحقيقة ـــ جرى استخدام مصطلح "متشدد" أو "راديكالي" منذ القرن الثامن عشر، حين ارتبط بالثورتين الفرنسية والأمريكية.

وقد أصبح واسع الانتشار في القرن التاسع عشر خلال المناقشات التي جرت حول الناس الذين سعوا لإحداث تغييرات اجتماعية وسياسية ملموسة؛ ونتيجة لذلك كان لمفهوم التشدد على مدار التاريخ معانٍ مختلفة، مرتبطة بمظاهر اجتماعية وسياسية متنوعة، كما أكد المؤرخ البريطاني مارك سيدجويك، ويرجع سبب الارتباك حول مفاهيم التشدد والتطرف إلى وجود سياقات مختلفة، تشمل الأمن والتكامل المجتمعي والسياسة الخارجية، ما يؤدي إلى فهم المصطلحات بشكل مختلف، وفقًا لاختلاف أجندة كل سياق.

وعند النظر إلى جدول زمني تاريخي تخيلي، سنجد أن من جرى اعتبارهم "متشددين وراديكاليين" في الماضي أصبحوا اليوم "مصلحين" بنظر الناس في العديد من الحالات، كانت أفعالهم غير قانونية لكنها مشروعة حسب معايير اليوم. كما أصبحت أهدافهم جديرة بالثناء لدرجة أن العديد من القضايا الراديكالية في القرن التاسع عشر أصبحت اليوم عناصر أساسية للحقوق المدنية، علاوة على ذلك كان يُنظر للشخص الراديكالي في القرن التاسع عشر على أنه "ليبرالي، مناهض للكتب الدينية، مناصر للديمقراطية والتقدمية"، بينما انعكس الحال اليوم إذ يشير المصطلح الآن إلى اتجاه معاكس في الدلالات الإسلامية، وبات يُنظر للشخص الراديكالي على أنه "معادٍ لليبرالية، مكافح للديمقراطية، محتضن للمواقف الأصولية".

على أية حال، الشخص الراديكالي يتحمس بشكل عام لمناقشة معتقداته في تحليل نقدي؛ حتى لو كانت هناك نقاط تقاطع بين الراديكالية والتطرف. ونحن نعلم أن ليس هناك ارتباط حتمي ما بين اقتناء الأفكار الراديكالية والتحول الفعلي للعنف .

وموقف الإسلام من هذا الغلو والتشدد الديني كان واضحا حيث نهى عن الزيادة ومجاوزة الحد الشرعي الواجب.

قال تعالى: { لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ } (4)

وقال سبحانه في آية المائدة: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ }(5)

ومما ورد في السنة أيضاً، ما رواه أحمد بإسناده عن عبد الرحمن بن شبل قال: سمعت رسول الله r يقول: ((اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه، ولا تجفوا عنه، ولا تأكلوا به. ((6)

وفي حديث ابن عباس t قال: قال لي رسول الله r غداة العقبة وهو على ناقته: ((القط لي حصى))، فلقطت له سبع حصيات هن حصى القذف، فجعل ينفضهن في كفه ويقول:

((أمثال هؤلاء فارموا، ثم قال: يأيها الناس إياكم والغلو في الدين؛ فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)). رواه أحمد وابن ماجة والحاكم وغيرهم ((7)) .

مما سبق يتبين أن الكتاب والسنة يخصصان عموم اللغة، وأن الغلو هو : ((الإفراط في مجاوزة المقدار المُعتبر شرعاً في أمرٍ من أمور ا لد ين

مصطلح التطرف (Ex-tremism):

التطّرف هو تفعّل بتشديد العين من طرف يطرف طَرَفاً بالتحريك، وهو

(4) سورة النساء : 171
(5) سورة المائدة : ٧٧
(6) « الفتح الرباني » 18/28.

الأخـذ بأحد الطرفـين والميل لهـما: إمـا الطـرف الأدنى أو الأقـصى، ومنه أطلقـوه على الناحيـة وظائفـة الـشيء، ومفهـوم التطـرف في العرف الـدارج في هذا الزمـان يُطلق على الغلو في عقيـدة أو فكرة أ ومذهـب أو غـيره, ولهذا لا يختـص به ديـن أو جماعة أو حزب . التطرف هـو: الخروج عن القيم والمعايـير والعادات الشـائعة في المجتمـع، وتبني قيـم ومعايـير مخالفـة لها، ويعتـبر اللجـوء مـن قبـل الجهة المتطرفة لفـرض قيمها ومعاييرهـا وفـرض رأيهـا بالقوة هو شـكل من أشـكال الإرهاب ـــ وبمعنى أدق ـــ فالتطـرف الفكـري والديني هو أحـد المنابع التـي تؤدي إلى الإرهـاب خاصـة وأن 95% مـن حـالات الإرهاب التـي اجتاحت العـالم خلال السـنوات الماضية كانت نتاجًا للتطر ف .

ويُعـدُّ مفهـوم التطـرف مـن المفاهيم التـي يصعب تحديدهـا أو إطلاق تعميمات بشـأنها، نظـراً إلى ما يُشـير إليـه المعنى اللغـوي للتطرف مـن تجـاوز لحـد الاعتدال. وحد الاعتدال نسـبي، يختلف مـن مجتمـع إلى آخـر وفقاً لنسـق القيم السـائد في كل مجتمـع، فما يعتـبره مجتمع من المجتمعات سـلوكاً متطرفاً مـن الممكن أن يكـون مألوفاً في مجتمـع آخـر، فالاعتدال والتطرف مرهونـان بالمتغيرات البيئية والحضاريـة والثقافية والدينية والسياسـية التي يمر بهـا المجتمع.

كما يتفـاوت حد الاعتدال والتطـرف من زمـن إلى آخر، فما كان يُعـد تطرفاً في الماضي ربما لا يكـون كذلك في الوقت الحـاضر ومـع ذلـك حاول بعـض الباحثـين التوصل إلى تعريفـات لمفهـوم التطرف، نتناولهـا فيما يلي:

فُـسّر التطـرف عـلى أنه «اتخـاذ الفرد موقفاً متشـدداً يتسـم بالقطيعة في استجاباته للمواقـف الاجتماعيـة التي تهمـه، والموجـودة في بيئتـه التـي يعيش فيها هنـا والآن؛ وقد يكـون التطـرف إيجابياً في القبـول التام، أو سـلبياً في اتجـاه الرفـض التـام، ويقع حـد الاعتـدال في منتصـف المسـافة بينهما».

واسـتُخدم مفهوم التطرف في الإشـارة إلى الخـروج عـن القواعـد الفكريـة والقيـم والمعايير والأسـاليب السلوكية الشـائعة في المجتمـع، مُعبراً عنـه بالعزلـة أو بالسـلبية والانسـحاب، أو تبنـي قِيَـم ومعايـير مختلفة، قـد يصل الدفـاع عنهـا إلى الاتجاه نحو العنـف في شـكل فـردي أو سـلوك جماعي منظم، بهدف إحـداث التغيـير في المجتمع وفـرض الـرأي بقـوة عـلى الآخر ين .

ويُعـرّف التطـرف كذلك بأن «قـد يتحول مـن مجرد فكـر إلى سـلوك ظاهـري أو عمل سـياسي، يلجـأ عادة إلى اسـتخدام العنـف Violence وسيلة إلى تحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكـر المتطرف، أو اللجـوء إلى الإرهـاب النفسي أو المـادي أو الفكـري ضـد كل مـا يقف عقبـة في طريق تحقيق تلك المبـادئ والأفكار التي ينـادي بها هـذا الفكر المتطرف» .

يرتبـط التطـرف بالعديد مـن المصطلحـات، منهـا الدوجماطيقيـة والتعصـب. إن التطرف وفقـاً للتعريفات العلميـة يرتبـط بالكلمـة الإنجليزيـة Dogmatism أي الجمود العقائـدي والانغلاق العقلي. والتطـرف بهذا المعنى هو أسـلوب مُغلـق للتفكير يتسـم بعـدم القـدرة على تقبـل أية معتقـدات تختلف عن معتقـدات الشـخص أو الجماعـة أو عـلى التسـامح معها. ويتسـم هذا الأسـلوب بنظـرةٍ إلى المُعْتقَد، تقوم على مـا يأتي:

1. أن المُعْتقَـد صادق صدقاً مطلقاً أو أبدياً.
2. أن المُعْتقَـد يصلـح لكل زمـان ومكان.

3. لا مجال لمناقشته ولا للبحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه .

4. المعرفة كلها بمختلف قضايا الكون لا تُستمد إلا من خلال هذا المُعْتقَد دون غيره.

5. إدانة كل ما يخالف هذا المُعْتقَد.

6. الاستعداد لمواجهة الاختلاف في الرأي ، أو حتى التفسير بالعنف.

7. فرض المُعْتقَد على الآخرين ولو بالقوة.

يعتمد التطرف اتجاهاً عقلياً وحالة نفسية تُسمى بالتعصب Prejudice للجماعة التي ينتمي إليها، والتعصب حالة من الكراهية تستند إلى حكم عام يتسم بالجمود وعدم المرونة، وأنه قد يكون على مستوى الإحساس، وقد يُعبر صاحبه عنه. وقد يوجه إلى جماعة بكاملها أو إلى عضو فرد يمثل هذه الجماعة. ويُلاحظ أن الأكثر ميلاً إلى اعتماد النظرة التعصبية هم المتطرفون. وفي حالة غياب الحوار واللغة المشتركة، يكون الدفاع المتشدد عن المبادئ التي يؤمن بها الفرد ا لمتعصب .

أشكال التطرف:

قد يأخذ التطرف أشكالاً متعددة، أهمها ما يلي:

أ. التطرف الفكري: ويتمثل في الخروج عن القواعد الفكرية أو الثقافية التي يرتضيها المجتمع لأي موقف من المواقف الحياتية.

ب. التطرف المظهري: ويُقصد به إثارة الرأي العام بالخروج عما هو مألوف لدى العامة من حيث المظهر، كارتداء ملابس مخالفة للجمهور، أو التبرج في الملبس، أو الحديث بطريقة تَجذب الانتباه.

ج. التطرف الديني: وهو مجاوزة حد الاعتدال في السلوك الديني فكراً وعملاً، أو الخروج عن مسلك السلف في فهم الدين، وفي العمل به سواء بالتشدد أو بالتسيب و ا لتفر يط .

بالإضافة لما سبق ذكره من أشكال للتطرف، فهناك أشكال أخرى أقل شيوعاً، مثل التطرف السياسي، والتطرف في الاتجاهات الوجدانية، والتطرف الأخلاقي، والتطرف في المشاعر، والتطرف الاجتماعي والرفض والاحتجاج على غياب العدالة الاجتماعية بصورها المختلفة في نظام المجتمع.

ولهذا فالتطرف يُوصف به طوائف من اليهود ومن النصارى، فثمة أحزاب يمينية متطرفة أو يسارية متطرفة. فقد وصفت بالتطرف الديني والحركي والسياسي ولكن الوصف الشرعي للتشدد في الدين والغلو فيه يجب أن يكون مرجعه إلى الشرع نفسه لا اصطلاح الناس ومفاهيمهم واطلاقاتهم. فوصف الغلو والغلاة والمغالي هو الوصف الشرعي، كما دل عليه حديث ابن عباس t أن النبي r قال في الحج: ((أمثال هؤلاء فارموا، وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)) رواه أحمد وابن ماجة والحاكم و صححه

وتشترك الراديكالية والتطرف بخصائص مشتركة، فالناس في كلا المعسكرين يبعدون أنفسهم عن المواقف المعتدلة والشائعة والتقليدية، ومع ذلك يختلف المصطلحان في العديد من الأوجه. المتطرف يحمل آراء ضيقة، ويرفض المناقشة العقلانية، وتكون معتقداته متطرفة للغاية إلى درجة رفض سيادة القانون والتعددية والمبادئ ا لد يمقرا طية .

هدف المتطرفين هو خلق مجتمع متجانس مبني على مبادئ أيديولوجية متزمتة وصارمة، تنطوي على تقييد المواطنين من خلال قمع جميع أشكال المعارضة والأقليات الخاضعة، وعلى النقيض من ذلك يميل الراديكاليون إلى قبول تنوع الأفكار والآراء، ويؤمنون بقوة الإقناع والتنازلات بدلًا من

التزمت المجرد.

في الواقع جرى تقديم هذا المصطلح لأول مرة في مجال دراسات الإرهاب الجهادي من خلال المجموعة الاستشارية التابعة للاتحاد الأوروبي التي رأت أن الراديكالية -كأيديولوجية- تتحدى شرعية القواعد والسياسات المعمول بها، لكنها لا تؤدي بالضرورة إلى ا لعنف .

هنالك أيضًا اختلافات هامة في مجال التطرف، فعلى الرغم من أن التطرف يقع على حافة الطيف الديمقراطي، إلا أن ليس جميع المتطرفين ينخرطون في العنف (الإرهاب) لفرض أجندتهم، إذ يركز بعضهم على الترويج "للقضية" أكثر من تركيزهم على تدمير أولئك المعارضين لها .

في الحقيقة، من المهم عند تحليل التطرف أن نفهم الاختلافات والعلاقات المحتملة بين المتطرفين العنيفين والمتطرفين غير العنيفين، علمًا بأن الفارق بين الجانبين يمكن أن يتقلص في بعض الأحيان، بل ويتقاطع في أحيان أخرى، إذ ربما يتعاطف المتطرفون غير العنيفين مع أهداف المتطرفين العنيفين، وقد يقدمون الدعم والمساعدة لهم .

عندما يتعلق الأمر بالتطرف الإسلامي اليوم، فإن القراءة الانتقائية لمدرسة القانون الإسلامي الصارم تسمح "للمتزمتين" بمعارضة "المعتدلين" في تفسيرهم للتقاليد الإسلامية، بالاعتماد على قانون الله (الشريعة وحدها) لكل جوانب الشؤون الإنسانية. ومع ذلك هنالك فوارق من جديد؛ فكما يلاحظ أليكس شميد، فإن تصنيف المتطرفين الإسلاميين يتسم بالغموض، إذ إن مصطلح "المتطرفين غير العنيفين" في هذا السياق يشمل الإسلاميين السياسيين والمبشرين، ومن بينهم أفراد يدعمون الوسائل العنيفة لتحقيق أهدافهم.

ومما لا شك فيه أن خطر التطرف يزداد حين ينتقل من طوره الفكري والاعتقادي والنظري إلى طور الممارسة والتطرف السلوكي الذي يعبر عن نفسه بأشكال مادية باستخدام وسائل العنف والقتل والإرهاب لتحقيق أهدافه.

ولقد ارتبط التطرف والإرهاب بالآونة الأخيرة بالإسلام خاصة مع ظهور الجماعات الدينية المتطرفة مثل: تنظيم داعش وغيره من التنظيمات من كافة أشكال التطرف الديني والسياسي، سواء في الفكر أو المعتقد أو السلوك.

بالرجوع إلى المعاجم اللغوية في مادة العنف وُجد أنها مثلثة العين: بالرفع والفتح والكسر وهو ضد الرفق. وهو الشديد في القول و ا لفعل .

وحقيقة العنف أنه نتيجة وثمرة للغلو والتطرف والإرهاب الممنوع، في الشدة في قول أو رأي أو فعل أو حال! وهو ما يُولد ما يسمى بالعنف العقدي، والعنف العلمي والعنف الفكري في الرأي والفهم والتصور؟!

من العوامل الأخرى المعقدة في هذا التعريف هو الإشارة إلى الأيديولوجية الجهادية كشرط مسبق من أجل تصنيف الفرد على أنه متطرف، وفي الحقيقة هنالك جدل دائر حول تأثير الأيديولوجيات في عملية التطرف، إذ تشير المؤلفات الأكاديمية المكثفة إلى أن العلاقات الاجتماعية وعلاقات الصداقة وروابط المودة تشكّل دوافع رئيسة باتجاه التأثر الأيديولوجي.

ثانيا: بواعث ومخاطر فكرية وثقافية «الايدولوجيا»:

الانحراف الفكري هو الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية السائدة

والملزمة لأفراد المجتمع. والمتأمل للتيارات الفكرية المتطرفة المناهضة لمسار قضية شعب الجنوب يرى أن هناك ثلاثة تيارات إيديولوجية (جماعة الإخوان *حزب الإصلاح*) والحركة الحوثية وتنظيمات القاعدة المتعددة) فكل جماعة من تلك الجماعات اتخذت من التطرف والانحراف الفكري والديني وسيلة لشن حربهم ضد شعب الجنوب، ومن الملاحظ أن تلك التيارات اليمنية المنحرفة رغم اختلافاتها الأيديولوجية إلا أنها تجتمع معا ضد شعب الجنوب ويتخندقون جميعهم في خندق واحد. ومن هنا فإن أمامنا معركة فكرية ودينية وثقافية ليس من السهل الانتصار عليها إلا بتحصين عقول شبابنا ومجتمعاتنا لمواجهة ذلك التزندق وفق استراتيجية معدة مسبقا. ومن خلال تتبعنا لحركة النزوح لامسنا أن تلك البيئة خصبة لتنفيذ مخططات تلك الجماعات الضالة مستغلة حالة النزوح وكذا الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي الذي تعيشه ا لجنو ب .

الجدير بالذكر أن الانحراف الفكري يتمثل في أشكال ومظاهر واضحة يمكننا رؤيتها والتحقق منها، من خلال المرجعيات التي تنبثق منها تلك الجماعات فجماعة الإخوان والحوثي وتنظيمات القاعدة لديهم قوة مرجعيات يتم من خلالها تحديد الأفكار، كما تحدد الجماعات المرجعية أنواعا من السلوك لأفرادها أو طريقة استخدامهم لذواتهم أو أنشطتهم، كما تقدم لهم معتقدات وأفكاراً ينبغي الإيمان بها والدفاع عنها وقد تكون هذه الأفكار ناقصة أو مشوهة أو عدائية نحو القيادات والمؤسسات الأمنية وا لمجتمع .

ومن خلال الاستطلاع والحديث مع مجموعة من الشباب المتطرفين الموقفين في السجون الأمنية تبين لنا أن المرجعية لتلك التنظيمات تستند قوة تأثيرها على خمسة جوانب للقوة. ويمكن حصرها في التالي:

قوة المعلومات: وتعني قدرة الجماعة على تقديم معلومات للفرد تقنعه بان التغيير إلى الأفضل ولصالح المجتمع، ويتم هذا عندما يتم إقناع أعضاءها بأن العمل على تغيير نظام الحكم والاستيلاء عليه هو تغيير في صالح الدين أو الحزب أو الجماعة ولما فيه خدمة الأمة ومحاربة طواغيت الكفر.

قوة الشرعية: تعني تقبل الأفراد لشرعية الجماعة وصواب أفكارها ومعتقداتها فيدافع عنها بحياته، وهذا ما يغرسه أصحاب الفكر التكفيري والإخوان والحوثيين وداعا في عقول التابعين لهم بأنهم على حق وأن قلوا، وإن الحكومات والأنظمة غير شرعية وإن قوانينها وضعية لذا من الواجب مواجهتها والثورة عليها من أجل تغيير ها .

قوة الخبير: تتولى الجماعة نشر أن قائدها هو الزعيم الروحي أو الأمير المطاع وأن لديه الكثير من المعرفة العالية والخبرة والقدرة الكبيرة مما يحيطه بهالة وقوة لدى الأفراد المغرر بهم كما هو متعارف عليه عند جماعة الحوثي والتنظيمات الإرهابية والإخوان.

قوة القهر: وهي قدرة الجماعة على توقيع العقاب على الشخص الذي يفشل في الانصياع لتأثيرها وقد تصل العقوبة لحد الإعدام والتعزير به.

قوة الثواب: وهو أنهم يوزعون المال والألقاب وتخليد الاسم للذي يخدمهم وكذلك تقديم الإغراءات بتنمية شعور البطولة والحماسة والتضحية ومنها أنهم يعطون الفرد التابع لهم مكانة ليست له أو يقومون بإطلاق اسم البطل أو المجاهد عليه.

المنهج التعليمي الخفي: والمقصود به أن المتعلمين من تلك الجماعات يتعلمون أشياء لا تدرس فعليا في المناهج الرسمية المعلنة التي تخضع للسيطرة من قبل الجهات الحكومية وهي أشياء تأتي من الخروج من قبل المعلم عن النصوص المكتوبة عن طريق أفعال أو ملاحظات تمثل فهما وقناعات خاصة، أو قيم وتوجهات تظهر في النشاطات والممارسات للمؤسسة. ويمكن أن يكون ذلك من خلال الجوائز والحوافز التي تنقل الفكر المنحرف والمتطرف إلى الفرد.

اليأس والإحباط: الفرد في حالة اليأس والإحباط يغلب عليه التشاؤم والشعور بالمرارة ونقص الكفاءة والفعالية ومبالغة في علل العالم وأوضاعه، كما ينخفض مستوى الروح المعنوية، وينعدم الأمل في المستقبل إضافة إلى نزعة إلى الشعور بالذنب والدونية والانتقاص من قدرة الذات. وجميع هذه مشاعر سلبية تجعل صاحبها فريسة سهلة للتأثر بأفكار ومعتقدات مشوهة ومتطرفة من أجل تغيير الواقع، فهو بسبب يأسه وإحباطه يتقبلها دون مناقشة أو نقد أو تمحيص وما البيئات الحاضنة لتلك الأفكار التكفيرية الهدامة إلا خير دليل بحث أنهم يستهدفون المناطق الأكثر فقراً وبؤساً لنشر تلك الأفكار الدخيلة على الثقافة الجنوبية

وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دوراً لا يستهان به في تكوين الاتجاهات والأفكار والتطرف فهي تؤثر بما تقدمه من برامج وأفلام وأخبار عن الأشخاص والأحداث. وتنمي بعض وسائل الإعلام مشاعر الكراهية والعدوانية لاسيما تلك القنوات التي تملكها تلك الجماعات والتنظيمات وقد مثلت قناة الجزيرة وإيران وقنوات الإخوان المسلمين أولى تلك القنوات المحرضة ضد أهداف شعبنا الجنوبي العظيم. ومن جانب آخر ساعدت شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) كوسيلة إعلامية عالمية في نشر الأفكار الأيديولوجيات المتطرفة والمنحرفة من خلال بروز فقه جديد عبر هذه الشبكة وهو ما يسمى فقه الإنترنت بما يحتويه من فتاوى فردية مشحونة بالانفعال والكراهية والتحريض على العنف حتى أنه وصل إلى حد تجنيد الشباب صغار السن والتغرير بهم بدون علم أهلهم وبطرق كثيرة.

الإعجاب بالرأي: يؤمن بعض الناس بأفكار ليس عليها دليل، ويدافعون عنها دون مناقشة منطقية أو حجج وبراهين قاطعة حتى تصبح عقائد راسخة يصعب تغييرها، يدفعهم بذلك الغرور بالنفس والإعجاب بالرأي حتى لو تبين لهم الحق.

ويبدأ التضليل والتغرير بالشباب واستغلالهم من قبل بعض الجماعات المنحرفة لتحويلهم إلى أدوات تستخدم ضد المجتمع عبر المراحل التالية:

أ – مرحلة اصطياد الضحية: عن طريق شخص مدرب لهذا العمل.

ب- مرحلة الحصار النفسي والاجتماعي على الضحية من خلال ملاحقته في الزمان والمكان بالأفراد الذين يقومون بدور العزل حيث يمنعونه من التعامل مع الآخرين غيرهم.

ج- مرحلة التأثير: من خلال نقاط الضعف التي تتنوع مع الشخص (فقر شديد، تعليم منخفض، اضطراب نفسي).

د – مرحلة غسيل المخ وزراعة الأفكار التخريبية: وفي تلك المرحلة يزرع في داخلهم وذلك من خلال عوامل ضغوط الجماعة على الفرد

حيث يتم إقناعه قسرياً بمجموعة من الأفكار المدمرة التي يتوجه بها الأفراد داخل ا لمجتمع .

هـ- مرحلة التوجيه للتورط في العمليات المنحرفة والإرهابية، وفي تلك المرحلة يكون الفرد قد تشبع فكرياً واجتماعياً وتوحّد كلياً مع تلك الجماعة التي أصبح يعتمد عليها اعتماداً كلياً في حياته النفسية والاجتماعية، بحيث يصعب عليه أن يرفض أي طلب يطلب منه، وهؤلاء بالفعل يمثلون الأدوات الحقيقية للإرهاب ويعملون دائماً تحت إمرة قيادتهم.

و - سيادة العنف : وهو من أنواع السلوك المنحرف ويُعرف بالسلوك المضاد، أو المدمر للمجتمع، يمكن وصفه بأنه أي فعل يصدر ضد فرد آخر أو مجموعة أفراد آخرين أو ضد المجتمع لأغراض سياسية أو غير سياسية عن طريق استعمال العنف بأشكاله المادية، أو غير المادية للتأثير على الأفراد أو الجماعات أو الحكومات وخلق مناخ من الاضطراب وعدم الأمن بغية تحقيق هدف معين.

ه - شيوع الجريمة المنظمة : إن استخدام العقل في أعمال الشر والضرر للآخرين يُعد انحرافا فكريا عن طريق الخير والعدل والحق، وفيه أضرار خطيرة على أمن الإنسان والمجتمع، فمثلا يستخدم بعض الأفراد الخداع والغش والكذب والكيد لتحقيق أغراضهم والحصول على منفعة عن طريق تشويه الحقائق وتحريفها، مثل جرائم النصب والاحتيال والتزوير واستخدام ثغرات ا لقا نو ن .

ح- انتهاك الحقوق: ويتمثل هذا الانتهاك لحقوق الغير بالاعتداء على ممتلكاتهم، أو حرياتهم، أو ذواتهم بدون سبب قانوني، وقد يكون التعدي على الغير باسم القانون والذي قد يخضع و يتأثر بدوره لأفكار ومعتقدات المطبق له.

كانت تلك أهم المخاطر والتحديات التي استطعنا ملامستها من خلال هذه الدراسة فأن وفقنا فمن الله وأن أخطانا فمن عند أنفسنا.

يرجع التطرف في جذوره إلى عدة أسباب أهمها ما يلي :

الأيديولوجيات المتطرفة: فالإرهاب يعتمد على تجريد الضحايا من إنسانيتهم، والأيديولوجيات المتطرفة المنغلقة التي ترفض الاعتراف بقيمة الآخرين وكرامتهم، هي أدوات أساسية للتعبئة والتجنيد، وهذه الأيديولوجيات تؤجج ثقافة العنف والتعصب، وتزيد من الدعم للجماعات الإرهابية".(8)

الصراعات العنيفة: تنشأ كثير من الجماعات الإرهابية في سياق صراعات محلية أو إقليمية عنيفة اعتبرت صيحة استنفار للزعماء الإرهابيين، والصراعات طويلة الأمد غير المحسومة هي التي تخلق الظروف المناسبة للإرهاب.

الافتقار إلى وجود مرجعيات دينية موثوق بها: فالخطابات الدينية المتعصبة والتي تستند إلى تأويلات وتفسيرات خاطئة، مفارقة لسماحة الإسلام ومجافية لروح الأديان، التي تنبع من الحفاظ على القيم الروحية النبيلة التي تعتمد على المحبة والرحمة والتسامح ونبذ العنف وقبول الآخر.

الفراغ الفكري والتوقف عن الإبداع والإنتاج، وهو الذي يسد الحاجات المعاصرة للفكر الإنساني، وعدم الاهتمام بشؤون الثقافة والمعرفة ورصد التيارات الفكرية التي غزت البلدان الإسلامية، وعدم التطوير للدراسات الفقهية والأصولية.

صعوبة الحياة الاقتصادية التي تعاني منها معظم البلدان النامية، فمعظم هذه البلدان تعاني من مشاكل

(8) نحو تعريف للتطرف الجهادي

اقتصادية واجتماعية تساعد على مزيد من الإحباط لكافة طبقات المجتمع ولا سيما فئة الشباب، الأمر الذي يؤدي لانجرافهم نحو تيارات سياسية ودينية تستغل هذا الإحباط لصالح تحقيق أهدافها، ومن ثم دمج هؤلاء الشباب في صفوف الجماعات الإرهابية.

ولمعرفة بواعث الأفكار المتطرفة في اليمن قامت مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات بإجراء دراسات استطلاعية لبواعث الأفكار المتطرفة وفق استبيان أجرته مؤسسة اليوم الثامن في مطلع العام الحالي أظهر أن البواعث والأسباب المؤدية إلى الإرهاب، وقد جاءت هذه العوامل مرتبة بحسب الأهمية وعلى النحو كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (1) يوضح البواعث المؤدية لظهور الأفكار المتطرفة:

شكل رقم (1) يوضح أهم البواعث المؤدية لظهور الأفكار المتطرفة

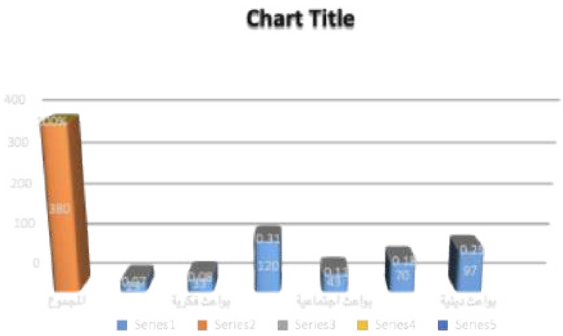

مما سبق تبين:

أنَّ البواعث السياسية احتلت المرتبة الأول بنسبة (31%) بينما جاء العوامل الدينية في المرتبة الثانية بنسبة (25%) ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة النظام اليمني في صنعاء بجميع قواه السياسية والعسكرية والدينية المتسمة بالتدين القائم على الفهم السطحي لأحكام الدين، وانتشار الأمية بنسبة كبيرة الأمر الذي جعل أعداد كبيرة يتلقون الفتاوي من خطباء المساجد وحلقات الدروس الدينية، أو من القنوات الفضائية ذات التوجهات المتطرفة، وانتشار التعليم الديني، عوامل ساعدت الجماعات الإرهابية في التغلغل في صفوف الشباب و تجنيد هم .

وقد جاءت الضغوط الاقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة18%)) وتلك سياسة انتهجها النظام السياسي في اليمن وشكل الفساد

م	الباعث	التكرار	النسبة
1	بواعث سياسية	97	25%
2	بواعث اقتصادية	70	18%
3	بواعث اجتماعية	43	11%
4	بواعث دينية	120	31%
5	بواعث فكرية	33	8%
6	بواعث أخرى	23	7%
المجموع		380	100%

والإرهاب أبرز العوامل التي جعلت الاقتصادي في اليمن في المراتب المتأخرة.

وفي المرتبة الرابعة كانت البواعث الاجتماعية بنسبة (11%) وفي المرتبة قبل الأخيرة جاءت البواعث الفكرية بنسبة (8%) وتليها بواعث أخر بنسبة 7%

ثالثا: مظاهر وآثار التطرف لدى المجتمع

تتمثل أهم مظاهر التطرف فيما يلي:

أ. إن أول مظهر من مظاهر التطرف هو التعصب للرأي تعصباً لا يعترف للآخرين برأي، وهذا يُشير إلى جمود المتعصب مما لا يسمح له برؤية مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يسمح لنفسه بالحوار مع الآخرين. فالمتطرف يرى أنه وحده على الحق، وما عداه على الضلال، كذلك يسمح لنفسه بالاجتهاد في أدق القضايا الفقهية، ولكنه لا يجيز ذلك لعلماء العصر المتخصصين منفردين أو مجتمعين ما داموا سيصلون إلى ما يخالف ما ذهب هو إليه.

ب. ومن مظاهر التطرف كذلك التشدد والغلو في الرأي، ومحاسبة الناس على الجزئيات والفروع والنوافل، كأنها فرائض، والاهتمام بها والحكم على إهمالها بالكفر والإلحاد.

ج. وهناك مظهر آخر من مظاهر التطرف، وهو العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب دون التعامل بالحسنى والحوار والاعتراف بالرأي الآخر.

د. ومن مظاهر التطرف ولوازمه سوء الظن بالآخرين والنظر إليهم نظرة تشاؤمية لا ترى أعمالهم الحسنة، وتضخم من سيئاتهم، فالأصل هو الاتهام والإدانة. قد يكون مصدر ذلك هو الثقة الزائدة بالنفس التي قد تؤدي في مرحلة لاحقة بالمتطرف إلى ازدراء الغير.

هـ. يبلغ هذا التطرف مداه حين يسقط في عصمة الآخرين ويستبيح دمائهم وأموالهم، وهم بالنسبة له متهمون بالخروج عن الدين. وتصل دائرة التطرف مداها في حكم الأقلية على الأكثرية بالكفر والإلحاد. إن هذه الظاهرة متكررة وليست وليدة العصر، بل وقعت في مختلف العصور وفي كل الديانات السماوية.

و. ومن مظاهر التطرف العزلة عن المجتمع، والعزلة تؤدي وظيفتين؛ الأولى تجنب المتطرفون المنكرات التي تملأ جوانب المجتمع وحمايتهم من أن يشاركوا في نهج الجالية؛ والوظيفة الأخرى تكوين مجتمع خاص بهم تُطبق فيه أفكارهم ومعتقداتهم، وتتسع دائرة هذا المجتمع شيئاً فشيئاً حتى تستطيع غزو المجتمع من خارجه. وكما هو واضح فإن الوظيفة الأولى فكرية دينية، بينما الوظيفة الأخرى سياسية حركية(9).

2. آثار التطرف

إنَّ التطرف حالة من الجمود والانغلاق العقلي وتعطيل القدرات الذهنية عن الإبداع والابتكار، وعن إيجاد الحلول في عالم سريع التغير، فإن انتشار هذه الحالة يكون مهدِّداً، ليس لتطور المجتمع فحسب، بل لوجوده واستمراره. والجدير بالذكر هنا أنه لابد أن نُدرك أن التطرف سبب ونتيجة في آن واحد للتخلف والركود. وتتلخص آثار التطرف الخطيرة فيما يلي:

أ. التدهور في الإنتاج، حيث إن أهم عنصر في قوى الإنتاج هو الإنسان العامل الذي لابد لكي يطور إنتاجه ـ من أن تتطور قدراته العقلية، بحيث يكون قادراً على الإبداع والابتكار والتجديد.

(9) طه أحمد «العلاقة، بين التطرف والاعتدال في الاتجاهات الدينية وبعض سمات الشخصية»، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1982

فـإذا مـا كان أسـيراً لأفكار جامـدة وعاجزاً عـن التفكير وإعـمال العقـل، فـإن ذلك يجعله متمسـكاً بالأسـاليب البالية العتيقـة في الإنتاج، بل بتنظيـم العمليـات الإنتاجية ذاتهـا كذلك.

ب. يمثـل التطـرف دائمـاً حنيناً إلى المـاضي والعودة إلى الـوراء، أي أنه يكـون دائماً ذا منحى رجعـي أو محافظ على أحسـن الأحوال، وبالتالي فإنه يجر العلاقـات الاجتماعية إلى أوضـاع بالية لا تلائـم تقدم ا لعصر .

ج. يرتبـط التطـرف بالتعصـب الأعمـى والعنف، الأمر الـذي يـؤدي في النهاية إلى صراعـات مدمـرة داخل المجتمـع.

د. يرتبـط التطرف بالتدهور الثقـافي والفكـري والعلمـي والفنـي، إنـه قتل للإنسـان باعتبـاره كائناً مبدعـاً وخلاقاً.

هـ. يُعطل التطرف الطاقات الإنسـانية كافة ويستخدمها في الصراعـات والعداءات، ويحول دون تكامل المجتمع.

و. إن الغلـو في التطـرف يـؤدي إلى عجـز المجتمع عن التفكـير في حلـول مبدعـة لمشـكلاته وعـن تطويـر ذاته، ويصبـح تابعـاً ويفقد اسـتقلاليته وتحديـد مصيره ومسـتقبله.

3. الشباب والتطرف

يُعتـبر الشـباب مـن أكـثر فئـات المجتمـع عرضة للتطـرف في السـلوك؛ نظـراً إلى مـا تتميـز بـه مرحلـة الشـباب من خصائص عمرية وسـمات نفسـية خاصة. يميل الشـباب إلى إحـلال ثقافات خاصـة بهم بخـلاف الثقافات التقليديـة الخاصـة بالكبار، ويحاولـون من خلالهـا تأكيد خصوصيتهـم، ورغبتهـم في الاسـتقلال النسـبي وعـدم امتثالهم القِيَـم والمعايير التي تقف أمام رغبتهم المنشـودة.

وتظهر بين فئات الشـباب مظاهر للاتجاهـات المتطرفة، مـن أوضحها اتجـاه بعضهم نحـو العزلة والسـلبية، واتباع البعـض الآخـر اتجاهـات سـلوكية متطرفة تصل إلى حد اسـتخدام العنـف والإرهاب، محاولين فرضهـا على الآخرين رغـماً عنهم.

وتعبر هذه الاتجاهات عن ثقافة شـبابية تتسـم بخاصية الرفـض للمعايـير والقيـم والسلطة التي يمارسـها الكبار في المجتمـع، حتـى أصبحت (خاصية الرفض) تمثـل موقفاً

عامـاً موحـداً يظهـر بصورة سـافرة في مواقـف عديـدة ومجتمعـات مختلفـة. لـذا فـإن بعض الكتابـات الغربية فسـرت ثقافة الشـباب بصفة عامـة بأنهـا أسـلوب حياة مسـتقل عـن عـالم الكبار، سـواء معهم أو بعيداً عنهم، لا يخضع لمعايـير الكبار وقيمهم، ومعتقداتهـم وأسـاليب سـلوكهم؛ بـل هو أسـلوب يقـوم على نسـق مـن القيم والمعايـير والأفكار وأسـاليب السـلوك غير الملتزمة. فثقافة الشـباب نـوع مـن اللغـة والقيـم الخاصـة والتصرفات المتميـزة التي يغلـب عليها روح التمـرد والعنـاد تجـاه الكبـار. وبذلك تتحـول هذه الثقافـة إلى ثقافـة وظيفية، ربمـا لا تخدم عمليـات البناء التـي ينشـدها المجتمـع، وتتجـه نحـو اعتـماد أفكار مضـادة تعبر عن تحدٍّ سـافر للقيم والمعايير التـي يرتضيها المجتمع لنفسـه.

كـما يغلـب عـلى ثقافة الشـباب الطابـع الراديـكالي الـذي يرفض القديـم وينزع إلى التجديـد وعـدم الأخـذ بالنظـم التقليديـة، فضلاً عن انفتاحهم عـلى الأيديولوجيات الحديثـة ورغبتهـم في خلق مجتمع أفضـل ملاءمة لهم. إن انتقـال بعـض الأيديولوجيات الحديثـة إلى مجتمـع يعجز عن مسـايرتها واسـتيعابها قد يُعـرض البعـض لمزيـد من التوتـرات النفسـية، والتـي قد تـؤول بهـم إلى مشـاعر الاغتراب.

وإنَّ ميل الشـباب المتزايد نحو اسـتقلاليتهم، ومحاولات اعتمادهـم عـلى خبراتهـم الشـخصية، ورفضهم لسـلطة الكبـار التـي تُفـرض عليهم بسياسـة تنزع نحو استهجان سـلوك الشـباب ومحاولات قمعهـم ـ قد يترتـب على كل ذلك أن يشـعروا بالتقليل من شـأنهم وبدورهم في المجتمع، ما يعرضهم لمشـاعر الفشـل والإحبـاط التـي تنعكـس في مظاهـر سـلوكية تُعـبر عـن الاسـتياء أو قـد تأخذ صوراً غـير وظيفيـة كالتمرد والعـدوان أو التطـرف في السـلبية والانسـحاب، أو اعتـماد قيم تبعد عـن القيم التي تحدد أهـداف المجتمع.

وتختلـف اتجاهـات الشباب وأسـاليبهم السلوكية في التعبـير عـن الاحتجـاج والاسـتياء باختـلاف طبيعـة مجتمعاتهـم، كذلـك تتأثـر بطبيعـة النظـام الاجتماعي والاقتصادي والسـياسي القائم في المجتمـع. إلا أن غالبية هذه الاتجاهـات تكـون في صورة خـروج عن القواعـد الفكرية والقيـم والمعايير والأسـاليب السـلوكية السائدة في المجتمع. ويعـبرون عـن ذلـك إمـا بالعزلـة والسـلبية، أو اعتماد معايـير مختلفـة قـد يصل الدفاع عنهـا إلى حد الاصطدام بالمجتمع واسـتخدام العنف.

وتُعـد حركة التمرد العالمية التـي اجتاحـت دول العـالم سـنة 1968، دليلاً واضحاً على احتجـاج هؤلاء الشـباب على الأنظمة القائمـة، وعلى قصور هـذه الأنظمة عن اسـتيعاب حركتهـم ومواجهة احتياجاتهم وطموحاتهـم، وخاصـة في الـدول النامية التـي غالباً ما يعاني فيهـا الشـباب ضيقهم بالواقع الـذي لا يحقق الآمال المسـتقبلية التي يطمحون إلى تحقيقها .

هـذا وقـد كان لسرعـة الاتصـالات بـين الـدول في عصر تلاشـت فيه المسـافات أثرها في انتقـال بعض الأفكار والاتجاهات المتطرفة للشـباب بصفة خاصـة بصفتهم شريحة لهـا وزنهـا في المجتمع.

وقـد حاولـت العديـد مـن التوجهـات النظريـة معالجـة وتفسـير الاتجاهات المتطرفـة وتحديـد أبعادها ومسـبباتها وخصائصهـا لدى الشـباب. هـذه التوجهـات النظريـة المتعـددة لم تكـن متضاربـة في تحليلهـا، ولكن يرجع هـذا التعـدد والتنوع إلى تبايـن وجهـات النظر في معالجـة الجوانـب المختلفة لتلـك الاتجاهـات في علاقتها بالواقع الاجتماعي والسـياسي والاقتصـادي للمجتمـع.

كذلك يرجع هذا التنوع في المنطلقات النظرية التي تعالج تلك الاتجاهات المتطرفة فيما يتعلق بأوضاع الشباب واتجاهاتهم وقيمهم السلوكية وحركاتهم السياسية إلى نماذج الامتثال والمسايرة والرفض والمغايرة مع النسق القيمي السائد في المجتمع(10).

من الباحثين من يرى أن ما يعتمده الشباب من اتجاهات متطرفة ما هو إلا استجابة أو رد فعل لأحوالهم وأوضاعهم المعيشية. فالفكر المتطرف نتاج وحصيلة لما هو قائم بالفعل في المجتمع.

ويعتبر بعض الباحثين أن اعتماد الشباب الاتجاهات المتطرفة والفكر المتطرف مرده أو يرجع إلى المرحلة النمائية التي يعيشها الشباب، وما تتميز به من خصائص تضعهم في مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد.

وهناك من يفسر تطرف الشباب بالصراع الثقافي الذي يعيشونه بين ثقافتين، هما ثقافة الطفولة وثقافة الرشد، والصراع بين القيم المعاصرة والقيم التقليدية. إن هذا من شأنه أن يُوجِد تباعداً بين الشباب نفسياً وفكرياً عن عالم الكبار، مما يُوجِد ما يُعرف بالفجوة بين الأجيال.

إن هذا يدفع بعض الشباب إلى التجمع معاً في شكل يُسمى «الثقافة المضادة». ذلك النمط أو التضامن الثقافي يتميز بابتعاده المتعمد والمقصود ثقافياً عن النظام الاجتماعي القائم، وأحياناً الهجوم عليه بصور وأشكال متعددة، كالعزلة والسلبية واستخدام العنف.

إن الشخصية المتطرفة ما هي إلا إفراز طبيعي للتناقضات الاجتماعية والسياسية للمجتمع، تظهر في أشكال وصور مختلفة، منها انتهاك القواعد التي أرساها المجتمع كقيم اجتماعية تميزه، وإظهار العداء المقصود تجاه ما اعتمده المجتمع لنفسه وأفراده من أيديولوجيات وعادات وتقاليد، ويتجسد هذا الرفض المقصود والعداء السافر في أعمال التخريب، والخروج عن المشاركة الاجتماعية، والابتعاد عن الجماعة ومخالفتها، بصورة فردية أو جماعية أو تنظيمات متطرفة.

مصطلح الإرهاب (Terror-ism)

أشارت الأمم المتحدة في العديد من المناسبات إلى أن التعريف المشترك للإرهاب سيوفر مساعدة قيمة من أجل معالجة هذه الظاهرة ومكافحتها، إلا أن عدم وجود إجماع في المجتمع الدولي، وحتى بين الأكاديميين، يسلط الضوء على مدى تعقيد هذه القضية، وما يضيف مزيدًا من التعقيد هو أن هذه القضية تتشابك في اعتبارات وطنية وسياسية وأيديولوجية واجتماعية متعددة.

تتفق معظم تعريفات الإرهاب على بعض النقاط الأساسية، بدءًا من التهديد باستخدام العنف، أو الاستخدام الفعلي للعنف. وفي هذا السياق، تثير هويات الضحايا مسائل أكثر إشكالية: هل هم مدنيون؟ أفراد في القوات المسلحة؟ شخصيات عامة؟ هنالك تفسيرات مختلفة، وبالتالي تختلف التعريفات باختلاف الأطراف الحكومية والأكاديمية.

إنَّ لفظة إرهاب» كان يقصد بها في بدايات القرن الثامن عشر، الأعمال والسياسات الحكومية، التي تستهدف زرع الرعب بين المواطنين، وصولا إلى تأمين خضوعهم لرغبات الحكومة، ليصل اليوم إلى أن يتعدى هذا التحديد السياسي للمصطلح، لأن يكون ذاك الوصف للأعمال التي يقوم بها الأفراد والمجموعات

(10) (ينظر: أمينة حمزة الجندي، «التطرف بين الشباب، دراسة ميدانية على عينة من القيادات الطلابية بالجامعة» ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 7891 .

وحتى الدول لأجل أسباب وغايات متعددة بعضها إيديولوجي فكري، وبعضها الآخر عقائدي ديني وبعضها ذا أبعاد جرمية بحتة ((11)).

إنَّ كلمة أو لفظة: « إرهاب» أو«إرهابي» أو « إرهابية « عموما مصطلح حديث الاستعمال في اللغات الحية في عالم اليوم لا يتعدى تاريخ بدء استعماله القرن الثامن عشر. وتدور معاني كلمة «إرهاب» في القواميس العربية، والعالمية حول معاني الخوف، أو الرهبة، أو الفزع الشديد. وقد بات هذا المصطلح الأكثر شيوعا في الخطاب الرسمي والإعلامي الدوليين والمحليين على السواء. وتحقق ذلك كنتيجة لطبيعية الأحداث الإجرامية المتصاعدة، بما تشكله من خطورة، هذا بالإضافة للممارسات السياسية للدول- وخصوصا الكبرى منها - والتي تملك الوسائل الإعلامية التي تتحكم في توجيه الخطاب الإعلامي بتكويناته وتحيين مفرداته».((12))

ومما لا شك فيه أن الإحاطة بمفهوم الأعمال الإرهابية يبدأ بمعرفة الحقيقة اللغوية لكلمة «إرهاب»، ومعرفة مدى التباين أو الاتفاق لمعناها بين اللغات الحية ولعله من أهم الأهداف الأساسية لهذه الدراسة، هو الوصول إلى مقاربة معرفية، تعرف بها الأعمال الإرهابية تعريفا موضوعيا وقانونيا مبرّأة من الاعتبارات السياسية والشخصية، ويمكن الوصول إلى هذا الهدف كلما تطابق المعنى اللغوي لكلمة «إرهاب» في اللغات المعاصرة.

العلاقة بين الغلو والتطرف والعنف والإرهاب:

الغلو: في الحقيقة أعلى مراتب الإفراط في الجملة. فالغلو في الكفن مثلاً هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه.

والغلو: أخصّ من التطرف؛ إذ إن التطرف هو مجاوزة الحدِّ، والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطاً أو تفريطاً، أو بعبارة أخرى: سلباً أو إيجاباً، زيادة أو نقصاً، سواء كان غلوا أم لا، إذ العبرة ببلوغ طرفي الأمر، وهو الغلو في قول القائل:

لا تغلُ في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميمُ.

فالغلو أخص من التطرف باعتبار مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص، في حال النقص يسمى غلواً إذا بالغ في النقص، فيقال: غلا في النقص، كما في قول اليهود جفاءً في حق المسيح ابن مريم عليهما الصلاة والسلام. وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها كقول النصارى في المسيح ابن مريم غلواً .

والتطرف: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغلو، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف.

أو بمعنى آخر: كل غلو فهو تطرف، وليس كل تطرفٍ غلوا .

ابتداءً لابد من توضيح المقصود بالتطرف، التطرف: هو الوقوف بالطرف أي بعيداً عن الوسط، فأصله في الحسابات كالتطرف في الوقوف أو المشي أو الجلوس، وأنتقل الى المعنويات كالتطرف في الدين أو السلوك أو الفكر، وهي مرادفة لكلمة الغلو وهي تجاوز الحدّ، وهي مضادة لكلمة الوسطية والتي هي من الوسط أي بين الطرفين.

والتطرف يختلف عن التشدد أو المتشدد حيث أن المتشدد هو الذي يتشدد على نفسه في تطبيق الدين فهو يختار جانب الأصوب من العبادات والمعاملات،

(11) ينظر: الإرهاب الدولي، دراسة ناقدة، محمد عزيز شكري دار العلم للملايين، الطبعة –1–، 1991، ص 26

(12) ينظر: تعريف الإرهاب الدولي بين الاعتبارات السياسية والاعتبارات الموضوعية، محمد عبد المطلب الخشن، الطبعة 1–، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص 36.

ولا يأخذ بالرخصة التي أذن بها الله تخفيفاً على عباده وذلك تطوعاً من نفسه وتقرباً الى الله تعالى، بشرط آلا يلزم غيره بالتشدد وإلا دخل في دائرة التطرف.

إن التطرف قد وردت له عدة معاني في قاموس اكسفورد هو (النهاية القصوى في أي خط او سلسلة متدرجة)، أو هو (شدة المغالاة أو العنف في الانفعال أو السلوك)، أو (الغلو في الاعتقاد والسلوك) ، أما قاموس standard diction-ary فقد عرّف التطرف على انه (راديكالية الاعتقاد) (13)

رابعا: المخاطر والتحديات والحلول المقترحة

أولا: المخاطر:

لقد عانت عدن ومحافظات الجنوب من ظاهرة الإرهاب من طلع التسعينات وعاش شعب الجنوب من السنوات الطويلة تحت وطأة الإرهاب الفكري والمادي، ومورس على شعب الجنوب عنف لم يسبق له مثيل في أي مكان آخر، وذلك باسم إسلام غريب عن تقاليدها وقيمها العريقة، وقد حاول أن يقضي على كل بارقة أمل في الحداثة التي يمكن أن تأتي من خلال الازدهار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للشعب، وبناءً على ذلك سنحاول إبراز أهم النتائج السلبية التي أفرزها الإرهاب على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك فقا لما يلي:

1/ تأثير الإرهاب في المجال الاقتصادي:

يسبب الإرهاب خسائر بشرية و مادية تؤثر سلبا على فرص التنمية عبر ما خلّفه من خسائر في الأرواح البشرية وتدمير الهياكل الأساسية، وخروج رؤوس الأموال، وخلقه لحالات من عدم اليقين والتشويه في الإمكانيات الاقتصادية، فضلا عن التكاليف المباشرة عبر مختلف الاستثمارات في مجالات الأمن من وسائل مادية وبشرية، سواء كانت إصابات جسدية مادية أو أمراض مزمنة أو عقلية مما تثقل كاهل شعبنا، غير أن هذه الخسائر الاقتصادية الكبيرة ليست سوى واحدة من عواقب الإرهاب، إذ كانت عرقلة التنمية الاقتصادية أسوء نتيجة شهدها الجنوب.

2/ تأثير الإرهاب في المجال الاجتماعي:

أثر الإرهاب بشكل مباشر على الحقوق الاجتماعية، من خلال الاعتداءات على المنشآت القاعدية والصناعية مما يؤدي إلى نقص الحركية الاقتصادية من جراء عزلة السكان ونقص فرص توظيفهم ومنها انخفاض القدرة الشرائية وانتشار البطالة، كما له الأثر السلبي البالغ في مجال التربية، والتعليم العالي من خلال استفحال ظاهرة التسرب المدرسي، بالإضافة إلى نشر أفكار متطرفة ضد المرأة، مما يؤدي إلى ظهور ممارسات العنف ضد المرأة والتمييز في حقوقها الاجتماعية خصوصا في الوسط الريفي.

كما يستهدف التطرف العنيف ودعاته أيضا طبقات المجتمع التي أنهكتها الأمية وهمشتها. واستغلال قلة علمهم لتغليطهم بالمفاهيم الدينية المتطرفة لا سيما مفهوم الجهاد بوسائل دعائية تجعل عَرَضا وبشكل مبالغ فيه تجاهل الجهاد أو التقاعس فيه ذنبا عظيما، فيما قد تؤجج هذه الدعاية لدى بعض الأشخاص شعورا بالذنب للإتحاف بأفكار الأصوليين.

بالإضافة إلى ذلك، القيود التي يفرضها التطرف على مجال الحريات الدينية من خلال سياسة التكفير المنتهجة من طرف الجماعات الإرهابية ؛ مما يؤدي إلى خلق تشنج العلاقات تؤدي في بعض الأحيان للكراهية والعدوان

(13) عدلي علي ابو طاحون ، سوسيولوجيا التطرف الديني ، المكتب الجامعي الحديث ، الازاريطة – الاسكندرية ، 1999 ، ص459.

ما بين فئات المجتمع المعتنقة لديانات أخرى و حتى تلك الملحدة، مما يقود لعزلة المجتمع الصادرة منه أشكال هذا التطرف عن المجتمعات الأخرى، بشكل تصبح فيه فرص السفر و التنقل نحو البلدان الأخرى من المسائل العويصة و أحيانا مستحيلة لصعوبة نيل التأشيرات المناسبة مما لا يمكن البعض من زيارة أهاليهم في الخارج و ربما فرص العلاج أو الدراسة بها (14)

3/ تأثير الإرهاب في المجال الثقافي :

الإبداع وحرية التعبير من المجالات التي تستهدفها الجماعات المتطرفة بغرض قمعها بحكم تنافي حرية الإبداع و الرأي مع افكار الجماعات الاستئصالية، كما تعاني أيضا نخبة الفنانين من تهديدات هذه الجماعات بالإضافة للخطر على المعالم التاريخية التي لا تتماشى مع مناهج هذه الجماعات الضالة، كل ذلك يجعلنا نؤكد بحكم التجربة التي مرت بها عدن أن الإرهاب يقلل من الدوائر الثقافية والعلمية، فقد اغتيل رجال ونساء كانت مهنتهم الإبداع الأدبي والفني وفضل البعض الآخر شد الرحال بعيدا عن الوطن هروبا من العنف، كما تهجم الإرهاب أيضا على التراث المادي والمعنوي وكذلك البنى التحتية الثقافية. لقد ألحق الإرهاب في الميدان الثقافي خسائر فادحة ظاهرة وخسائر أخرى، لا يمكن تقييمها سوى على المدى الطويل.

ثانيا: التحديات

غياب الأسس التشريعية والقضائية لمكافحة الأفكار المتطرفة والارهاب

تعد اليمن من الدول الوحيدة في العالم التي لم تصادق على التشريعات الدولية المتعلقة بمكافحة الإرهاب وغسيل الأموال وكذلك مكافحة الارهاب الفكري واحدة من أهم الامور التي لابد من أن تجد لها أساس دستوري كان أو قانوني، سواء في الدساتير، سواء في قانون العقوبات أو في قانون مكافحة الارهاب أو في قانون المطبوعات، أو في القوانين والاعراف الدولية، وكذلك لابد من البحث في الأساس القضائي لمكافحة هذه الظاهرة، وهذا يتطلب منّا البحث عن أساس مكافحة هذه الظاهرة.

غياب الرؤية الاستراتيجية لتطوير المناهج التعليمية والدينية :

إن دور مناهج التعليم في إعداد الأفراد وكي تجعل منهم مواطنين يعيشون في الحاضر ويستعدون للمستقبل في ذات الوقت ، وهكذا فأن مناهج التعليم في الوطن العربي هي أداة حقيقة في تربية المواطن العربي المؤمن بربه ودينه ووطنه والقادر على المشاركة في صناعة المستقبل ، أما على العكس من ذلك أي في حالة إذا كانت مناهج التعليم مناهج قاصرة عن إعداد الأفراد إعداداً صحيحاً أو أنها لم تتعرض للتجديد حتى تعاصر المجتمع وتكون قادرة على أن تواجهه مشكلاته ، فبالتالي فأن المناهج التعليمية سوف تكون أحدى مسببات الكثير من المشاكل التي تواجهه المجتمع ، فقد تؤدي إلى خلق أفكار متطرفة أو أفكار طائفية أو أحقاد بين بعض طبقات المجتمع أو بين طائفة وآخري ، وبالتالي مجتمع متخلف تسوده الفوضى والاضطراب وانعدام الأمن ، هذا يبين أن المؤسسات التعليمية ومناهجها الدراسية

(14) ينظر: سمير نعيم أحمد، «المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني»، في كتاب «الدين في المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت 0991.

قادرة على أن تجعل من المجتمع مجتمعاً مثقفاً ومتطوراً أو مجتمع مضطرب ، ومن خلال ذلك نكون أمام إحدى وسائل صناعة الأفكار المنحرفة وأنماط وأساليب الارهاب الفكري .

على هذا ومن وجهة نظرنا لابد من وجود سياقات يتم اتباعها في تطوير مناهج التعليم منها وجود متخصصين في تخطيط المناهج وتطويرها بحيث تكون المناهج والكتب قادرة على مواجهة ومواكبة مستجدات العصر، وكذلك وجود مراقبة على المناهج لمعرفة فيما إذا وجدت أفكار متطرفة أو طائفية أو غيرها وبالتالي العمل على إلغائها، وتدريب من يقومون بالتدريس حتى يتمكنون من زرع الأفكار التي تدفعهم إلى حب وطنهم ودينهم في نفوس الطلاب وتوصيلها إلى أذهانهم بمختلف الوسائل.

الغلو والتعصب في الخطاب الديني

ولقد أتهم الخطاب الديني في الآونة الأخيرة بأنه يغذي العنف والتطرف وبأنه يميل إلى الغلو والمتنطع ويعلم الكراهية وعدم قبول الآخر. وبغض النظر إلى هذه الاتهامات وعن الظروف السياسية والدولية الراهنة المعادية للإسلام ، فأن مراجعة الخطاب الديني ونقده تعد عملية حيوية وضرورية لتقويم مسيرته وتطوير أدائه؛ لأنه لا يعدو أن يكون جهداً بشرياً واجتهادا لا عصمة له ، ولهذا بات أم تحديث الخطاب الإسلامي ونقده عملية حيوية وضرورية بهدف تطويره سواء من حيث المحتوى أو من حيث الأساليب واللغة لرفع مستوى فعاليته وتأثيره وكذلك لتلبية حاجات المجتمع والارتقاء به ، وكذلك حاجات الحضارة المعاصرة للمساهمة فيها ولإنقاذها والحفاظ على منجزاتها ، وعلى هذا يتعين أن يكون الخطاب الديني على مستوى المرحلة الراهنة وتحدياتها الخطيرة ، والابتعاد عن الخطاب الذي يطرح موضوعات لا حاجة للمسلمين بها أي من النوع الذي يثير البلبلة ويشتت الفكر ويشكك الناس في تدينهم ويفرق الناس بدلاً من ان يجمعهم .

للخطاب الديني أهمية كبيرة لما له من تأثير في نفوس الافراد، وعليه فأنه يحتاج إلى تزويده بكثير من طرائق التدريس ووسائل الاتصال والفنون الإعلامية ونتائج علم النفس والاجتماع، لكي يرتقي بالخطاب الديني ويمنحه قدرات كبيرة على التأثير، ويجب الابتعاد عن الخطابات الدينية التي تزرع الأفكار الطائفية وتغرس العداء والحقد بين طوائف وأفراد المجتمع، وهذا بدوره سيقضي على الارهاب الفكري، لأنه قد تم القضاء على أحدي مسبباته.

الحلول والتوصيات المقترحة:

بعد التمعن بموضوع (الأفكار المتطرفة في اليمن الدوافع والمخاطر والتحديات)، نقترح عدد من التوصيات التي نعتقد بأهمية مراعاتها والأخذ بها وهي كالآتي:

السرعة في سن القوانين والتشريعات ووضع قواعد قانونية في الجنوب في سبيل القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة، حيث ان قانون نظام الاحتلال اليمني الإرهابي لم يتطرق إلى مكافحة الارهاب الفكري والمادي وكذلك تجفيف منابعه وعناصره الدولية، مع العلم أن الارهاب هو السبب الأساسي في ظهور تدمير دولتي اليمن هذا النوع من الارهاب، وبالتالي نوصي المجلس الانتقالي الجنوبي متمثلا في الجمعية الوطنية لشعب الجنوب بوضع تشريع خاص لمكافحة الارهاب على اختلاف أساليبه وأنماطه ، وأن يكون هذا التشريع جامع ومانع لكل هذه الأساليب والصور لكون شعب الجنوب هو أكثر

الشعوب تضرر من تلك الأفكار الإرهابية المتطرفة .

يجب قيام الجهات المختصة وذات العلاقة بالبحث عن التوسط في الدين والاعتدال فيه؛ وذلك لأن التطرف هو واحد من أبرز أنماط الارهاب الفكري، وهنا يبرز دور سلطات الضبط بالتدخل في وضع رقابة على الأوضاع الدينية للأفراد، وذلك لأن الإسلام يدعو إلى الوسطية، ومن ثم ظهور علامات التطرف لدى الأفراد أمر يدعو تلك الهيئات بالتدخل والحد من هذا التطرف.

يجب وضع رقابة علمية على مناهج التعليم، وكذلك مواكبة التطورات السائدة في المجتمع من خلال تجديدها، ووضع كل القيم والمبادئ الدينية والوطنية التي نرغب في زرعها في نفوس أبنائنا، والابتعاد عن زرع الحقد والعنف .

ندعو رموزنا الدينية والذين هم قادة المجتمع لما لهم من تأثير على نفوسنا إلى أن يجعلوا من خطاباتهم ومنابرهم أداة للقضاء على الارهاب الفكري، وذلك من خلال توعية الأفراد بعدم السماح لآخرين بفرض آراءهم عليهم أو التخلي عن حريتهم في التفكير والرأي والتعبير .

لما كانت وسائل الإعلام هي واحدة من الوسائل التي تدعو إلى التحريض على العنف وإثارة الفتن، وبالتالي هي من الوسائل المؤججة لظاهرة الارهاب، فلذلك لابد من وضع قيود ورقابة شديدة على هذه الوسائل وفرض جزاءات شديدة عليها والتنسيق عربيا وعالميا لمواجهتا .

10.استحداث دائرة أو لجنة في قوائم هيئات المجلس الانتقالي الجنوبي خاصة بمكافحة الإرهاب الفكري، وتخويلها الصلاحيات اللازمة لاتخاذ الاجراءات والتدابير الوقائية لمنع هذه الظاهرة.

11. صياغة المناهج الدراسية الدينية والتربوية والاجتماعية على أساس سماحة الإسلام واعتداله. وكذلك تطوير المنهاج التعليمي بما يسهم في تنمية طرق التفكير السليم لدى الطلبة القائمة على التحليل والاستنباط، وأن تتضمن البرامج التعليمية قيم الحوار واحترم آراء الآخرين وحقوقهم، والتوجه الديمقراطي وعلى الأسرة، والمؤسسات الدينية، ووسائل الإعلام أن تؤدي دوراً موازياً في ترسيخ تلك القيم.

12. إجراء إصلاحات سياسية لمواجهة الفساد وتطبيق مبدأ سيادة القانون في الأجهزة الإدارية بما يسهم في الحد من مشاعر السخط التي تُعد أحد مرتكزات بيئة التطرف والإرهاب.

13. استكمال مشروعات البنية الأساسية والتوسع في بناء مشاريع استثمارية وتنموية تستوعب أعداداً كبيرة من الشباب حتى يمكن توفير فرص العمل والقضاء على الفقر والبطالة لاسيما في محافظتي أبين ولحج وشبوة.

14. التوعية المستمرة بمخاطر التطرف الفكري والإرهاب من خلال وسائل الإعلام، والمؤسسات الدينية، ومنظمات المجتمع المدني.

15. إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة في بيئات مختلفة، وعلى شرائح مختلفة لمعرفة العلاقة بين الإرهاب والأشكال المختلفة.

16.عقد البرامج الإعلامية الحوارية والإرشادية في وسائل الإعلام المتنوعة تحذيرًا وإرشادًا

المصادر والمراجع

الارهاب الدولي بين التجريم

والمكافحة، حسنين المحمدي بوادي، دار الفكر الجامعي ط 2006.

الإرهاب الدولي، دراسة ناقدة، محمد عزيز شكري دار العلم للملايين، الطبعة 1-- 1991 .

الارهاب أسبابه – أخطاره – علاجه، أحمد طه خلف السلام، القاهرة، 1995

الإرهاب في القانون الجنائي، مؤنس محب الدين رسالة دكتوراه، كلية الحقوق- جامعة المنصورة، مصر1983.

التطرف بين الشباب، دراسة ميدانية على عينة من القيادات الطلابية بالجامعة « أمينة حمزة الجندي، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1987 .

البيان الصادر من مجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي بمكة في دورته 16, المنشور في وسائل الأعلام المقروءة والمسموعة والمرئية

الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي الجزائي، علي محمد جعفر المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، طبعة2007-1-م

تعريف الإرهاب الدولي بين الاعتبارات السياسية والاعتبارات الموضوعية، محمد عبد المطلب الخشن، الطبعة 1-، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007

سوسيولوجيا التطرف الديني ،عدلي علي أبو طاحون ، المكتب الجامعي الحديث ، الازاريطة – الاسكندرية ، 1999 .

«المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني»، في كتاب «الدين في المجتمع العربي، سمير نعيم أحمد، مركز دراسات الوحدة العربية الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت، 1990.

مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، 1994م.

«العلاقة، بين التطرف والاعتدال في الاتجاهات الدينية وبعض سمات الشخصية» طه أحمد، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1982م.

القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، ج2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1980م.

« لسان العرب أبو الفضل ابن منظور، دار صادر بيروت، ط3، 1993

Stanislav. J. Kirschbaum,»terrorisme- et sécurité internationale «, -bruylant - bruxellas F1, 2004, P 03 مفهوم التسول:

التسول لغة: اصلها كلمة سول ويقصد به استرخاء البطن، وهي مأخوذة من مادة

واقع التسوّل في العاصمة عدن

"تقرير استطلاعي"

□ د. أشجان محمد الفضلي

عـرض هـذا الاسـتطلاع الميـداني ظاهـرة التسـول في العاصمـة عـدن؛ لكونهـا مـن أهـم القضايـا المؤرقـة للمجتمـع بجميـع فئاتـه ومكوناتـه، وقـد ركـزت هـذه الدراسـة عـلى جوانـب عديـدة متعلقـة بتلـك الظاهـرة، وتطـرح عـددًا مـن التسـاؤلات والفرضيـات المبنيـة عـلى حقائـق ووقائـع تلمسـها الباحثـون مـن خـلال معاصرتهـم للواقـع واحتكاكهـم بالمجتمـع، فهنـاك جوانـب عديـدة أساسـية طرقتهـا الدراسـة، وهـي مفهـوم التسـول والتـشرد وبواعثـه ومظاهـره تجليـه وآثـاره عـلى الفـرد والمجتمـع. لـذا فقـد اسـتخدم الباحثـان في هذه الدراسـة منهج المسـح الاجتماعـي والاسـتطلاع الميـداني ومعرفـة آراء المجتمـع عـن الأبعـاد الأمنيـة لظاهـرة التسـول في العاصمـة عـدن.

وقد توصلت التقرير إلى نتائج أبرزها:

1. ظاهـرة التسـول في العاصمـة عـدن تشـكل خطـرًا كبـيرًا عـلى الحيـاة الاجتماعيـة والسياسـية والأمنيـة والاقتصاديـة والثقافيـة والحضريـة، فهـي ظاهـرة مترتبـة عـلى التحـضر السريـع والعشـوائي فمعظـم المتسـولين الموجوديـن في العاصمـة عـدن يأتـون مـن محافظـات يمنيـة، ويتحـول الكثـير منهـم إلى متسـولين وباعـة وفقـراء هامشـين ويشـكلون عبئـاً كبـيرا عـلى المدينـة، ويكـون الأطفـال أكـثر عرضـة كالمخاطـر والمشـاكل الاجتماعيـة وفريسـة سـهلة لشـتى الانحـراف خاصـة وأنهـم بعيـدون عـن رقابـة الأهـل وأشـكال الضبـط الاجتماعـي والأسري.

2. أن أكـثر المتسـولين أطفـال أو افـراد متشـوهين خلقيـا ونجدهـم في الأماكـن العامـة والمسـاجد وأمـام المحـلات والمصالـح الحكوميـة، وبـدأ يأخـذون التسـول كمهنـة لكسـب المـال، وأصبح التسـول منتـشر بكـثرة في المجتمـع.

الكلمات المفتاحية: التسول – البواعث – المخاطر

This field survey presented the phenomenon of begging in the capital, Aden. Because it is one of the most important issues troubling society in all its categories and components, this study focused on many aspects related to this phenomenon, and raises a number of questions and hypotheses based on facts and incidents that researchers have sensed through their contemporaneity with reality and their contact with society. There are many basic aspects that the study addressed, namely the concept of begging and homelessness. Its causes, manifestations, and effects on the individual and society. Therefore, the researchers in this study used a social survey and poll approach to find out the community's opinions about the security dimensions of the phenomenon of begging in the capital, Aden.

The report reached results, the most notable of which are:

1- The phenomenon of begging in the capital, Aden, constitutes a major threat to social, political, security, economic, cultural, and urban life. It is a phenomenon resulting from rapid and random urbanization. Most of the beggars in the capital, Aden, come from Yemeni governorates, and many of them turn into beggars, vendors, and marginal poor, and they constitute a great burden on the city. .

2- Most of the beggars are children or individuals with moral defects, and we find them in public places, mosques, in front of shops and government departments. They began to take up begging as a profession to earn money, and begging became widespread in society.

Keywords: begging - motives - risks

(سأل) والسؤل ما يسأله الإنسان وقرئ «أوتيت سؤالك يا موسى» سألته الشيء استعطيته أياه، وتعرف المسألة مأخوذة من سأل الشيء، وسأل عن الشيء، سؤالا ومسألة، حيث قال ابن بري : "سألته الشيء بمعنى استعطيته، وجمع المسألة مسائل، فإذا حذفوا الهمزة قالوا: مسلة والفقير يسمى سائلا ((15)).

التسول اصطلاحًا:

يعد مفهوم التسول من المفاهيم الحديثة وعرف في معجم العلوم الاجتماعية بأنه» امتهان طلب المال من الناس بأي وسيلة كانت دون مسوغ شرعي في الطرقات العامة والمساجد ((16)). كما يعرف التسول بأنه طلب المال أو الطعام أو المبيت من عموم الناس وذلك من خلال استجداء عطفهم وكرمهم مبررا ذلك الاستجداء بوجود عاهات أو سوء الحال مستغلين الأطفال والنساء بغض النظر عن صدق المتسولين أو كذبهم((17)) ويعد التسول جنحة في بعض البلدان يعاقب عليها أذا كان المتسول صحيح البدن.

ويعد مفهوم التسول من المفاهيم الحديثة وعرف في معجم العلوم أنه طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة والالحاح على طلب المساعدة المادية من المارة أو من المحال أو الأماكن العمومية، وكذلك استغلال الإصابة والعاهات، أو استعمال أية وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور((18)).

في حين عرفته الكتب والدراسات اليوم بأنه "طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة ويعتبر في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها إذا كان المتسول صحيح البدن أو إذا كان التسول فيه إجبار للمتصدق، ويكون محظورا أيضا حيث توجد مؤسسات خيرية ((19))

كما عرف في دراسات حديثة بأنه " طلب المساعدة من الآخرين في الطريق والأماكن العامة باستعمال وسائل وحيل مختلفة لخداع الآخرين وكسب عطفهم وشفقتهم وذلك للحصول على المال أو منفعة ((20))"

في حين عرف بمصادر أخرى على انه " طلب المال أو الطعام أو المبيت من عموم الناس باستجداء عطفهم وكرمهم أما بعاهات أو بسوء حال أو بالأطفال، بغض النظر

(15) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة،1955، ص3333.
(16) خفاجي، تعريف-النزوح-واللجوء-والهجرة، صحيفة دنيا الوطن، 2015.
(17) معجم المصطلحات الاجتماعية احمد زكي بدوي مكتبة لبنان بيروت 1997م ص: 37
(18) علوان، نيسان 2018 ، ص 1753
(19) القلعجي والقنيبي، 1988 ، ص 238 .
(20) د. شلهوب، 2013 ، ص 253

عن صدق المتسولين أو كذبهم، وهي ظاهرة أوضح أشكالها تواجد المتسولين على جنبات الطرق والأماكن العامة .

مصطلحات تتعلق بظاهرة التسول :

التسول: هو استجداء- طلب المساعدة المادية من الغير في عدة أماكن قد تكون عامة أو خاصة، وذلك بوسائل عديدة منها: المبيت في الشوارع، ادّعاء المرض لاستعطاف الناس وغيرها من الوسائل الأخرى.

المتسول: هو الشخص الذي يتخذ التسول وسيلة لكسب قوت يومه في سبيل بقاءه على قيد الحياة.

في الحقيقة أن ظاهرة التسولBegging ليست مقصورة على مجتمع معين، بل هي ظاهرة منتشرة في كل المجتمعات نتيجة الفوارق الطبقية التي يمر بها العالم وتقسيمات هذه الدول الى دول غنية وفقيرة، ولكنها تختلف في طبيعتها وحجمها وأساليبها وأسبابها من مجتمع لأخر.

وقد استقطبت ظاهرة التسول كل فئات العمرية سواء أكانوا شبابا أم أطفال أم نساء أم مسنين. وينتشر التسول عادة بين الشرائح الاجتماعية غير المتعلمة؛ نتيجة عدم إدراك المتسول لمفهوم القيم الاجتماعية. ويشكل التسول ظاهرة سلوكية غير مألوفة وخروجا عن العادات التقاليد والقيم السائدة في المجتمع والتي تحث على العمل، وبعض الدول تنظر لهذه الظاهرة على أنها جريمة؛ ألنها تمثل وسيلة غير مشروعة للكسب.

يُعرّف التسول بأنّه طلب المال أو الطعام خاصةً في الشارع، وتوجد علاقة وثيقة بين التسول والتشرد حيث تُقدّر الدراسات أنّ أكثر من 80% من المتسولين ليس لديهم مأوى، ويُعدّ المتسولون الفئة الأكثر ضعفاً في المجتمع، ويعانون في الغالب من الفقر والحرمان، كما أنّهم أكثر عرضةً للمخاطر، ويظهر التسول في شوارع العديد من الدول، وقد وجدت الأبحاث التي أجرتها جامعة جلاسجو أنّ التسول يقترن بالجشع، حيث إنّ هناك بعض المتسولين الذين يتسولون ليس لأنّهم بلا مأوى وجائعين بل لشراء المخدرات والكحول، وغالباً ما ينتمي المتسول إلى عائلات تعاني من البطالة، وتعاطي المخدرات، كما يعانون نقص حاد في تقدير الذات، ووجد العديد من المتسولين أنفسهم ضحايا للعنف والمضايقات من الناس((21)).

التسول عند علماء الاجتماع:

(21) https://www.politics.co.uk/reference/begging/

يشـير أحد علماء الاجتماع إلى أن « التسـول ينشـأ من البيئـة دون أي تدخـل مـن العمليـات والميـكا نزيمـات النفسـية وهـو يصـف المتسـولين بأنهـم ضحايـا ظـروف خاصـة اتسـمت بعـدم الاطمئنـان والضـمام الإجتماعـي، لأسـباب متعلقة بالإنخفاض الشـديد لمسـتوي المعيشـة الذين يعيشـون في ظله، وأنهم ضحايـا مزيج من هـذا وذاك.((22))

الإنحـراف الاجتماعـي: ان الإنحـراف مفهـوم متغـير يصعـب تحديـده بالضبـط فهـو يتغـير مـع الوقـت والمـكان والأشـخاص، تتحكم بـه ظـروف عابرة يسـتحيل غالبا التنبؤ بهـا لأخذ الحيطة والحدر، فمظاهـر الانحرافات السـلوكية تتعدد وتختلف من مجتمـع لآخر ومـن حضارة لأخرى نتيجـة اختلاف المعايير والقوانـين والتفافـات وكذلك نتيجـة التطـور الطبيعي في أسـاليب المعيشـة، مـما قد يعتـبر الإنحـراف في أحـد المجتمعات قـد لا يعتبر كذلك في مجتمـع آخـر.((23)(

التسول في القانون الجنائي

في المـادة 12 مـن الفانون المـدني اليمنـي رقـم (12) لسـنة 1992م عرفت التسول بانه الشـخص الـذي وجد في الطريـق العـام او في المحال او في الأماكـن العموميـة او التظاهر بتقديـم خدمة للغير ويعـرض لبغلي او يبيع سـلع تافهـة او تصنـع بالإصابـة بجـروح او عاهات لاكتسـاب ود الجمهـور للحصـول على عائد مـادي او عينـي» (24)

وتنـص المـادة 145 من القانـون اليمني رقـم 45 بشـأن حقـوق الطفـل، على قيـام الدولة بحمايـة ورعاية "الأطفال الأيتـام وأطفال الأسر المفككـة والأطفـال الذين لا يجـدون الرعاية ويعيشـون عـلى التسـول، والقضـاء على هـذه الظاهـرة، ووضع الأطفال المتسـولين والمتشردين في دور الرعايـة الاجتماعيـة، وتوجيههـم إلى أن يكونـوا أعضـاء صالحـين منتجـين في ا لمجتمع "

أنواع التسول:

هنالـك العديد مـن أنواع التسـول ظهرت في المجتمعات ومنها الآتي:

التسـول الظاهـر: وهـو التسـول الصريـح المعلـن، أي مـد يـد التسـول للناس مسـتجديا عطفهـم.

التسـول غير الظاهر: وهو التسـول المسـتتر وراء عرض أشـياء أو خدمات رمزية مثل مسح زجاج - السـيارات وبيع بعـض البضائـع الرخيصة عبر الشـارع وغير ذلك.

التسـول العارض: ويقصد بـه التسـول الوقتـي لعوز طارئ كـما في حـالات الطرد من الأسرة أو - ضـال الطريق أو فقـدان النقود في السـفر.

التسـول الموسـمي: أي التسـول المرتبـط بمواسـم الأعيـاد والمناسـبات كشـهر رمضـان أو الأعيـاد -الدينية.

التسـول الاختياري: ويقصد به التسـول الاحـترافي والجري وراء الكسـب السريع.

تسـول الشـخص القـادر: وهو تسـول الشـخص الذي يسـتطيع العمـل لكنه يفضل التسـول وعنـد -القبض عليه يحا كم .

تسول الشـخص غير القادر: ويعنـي تسـول الشـخص المريـض أو المتخلـف عقليـا أو العاجـز وعنـد - القبـض عليـه يـودع في دور الرعاية الاجتماعيـة.

تسـول الجانـح: إذ يكون التسـول مصاحبـا للجنـوح والإجـرام بحيـث تكـون إلى جانـب التسـول السرقـة -

(22) قليلب عطية، أمراض الفقر: المشكلات الصحية في العالم الثالث سلسلة عالم المعرفة، مجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، الكتاب رقم 116 مايو 1992، ص 25 .

(23) سامية محمد، الانحراف الاجتماعي والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1988، ص 12.

(24) المادة 32 القانون المدني اليمني رقم 12 لسنة 1992م

فستار التسول يسهل مهنة السرقة .

أنماط الفئات المتسولة

التسول الفردي: ونقصد به هنا تواجد الأشخاص بشكل فردي دون ارتباطهم بآخرين لاحظنا أن غالبية هذه الفئة هي من الشباب من الجنسين

التسول الجماعي: ونقصد به تلك المجموعات التي تتحرك معا من اجل تجميع المال، هذا النوع من التسول هو المنتشر في العاصمة عدن التي نجدها في العديد من الجولات والارصفة والأسواق، والصفات التي لاحظناها هي توحيد في الألفاظ والملابس وهناك جماعات تتكون من خلايا تقاد من طرف مجموعة واحدة لكن هناك صعوبة في تتعب تلك الشبكات لاسيما (النساء والأطفال).

ظاهرة التسول: قد يتسول الناس لعدة أسباب أهمها ما يلي:

ارتفاع نسبة الفقر والبطالة في المجتمع.

انتشار المظاهر بين الناس بالإضافة إلى غلاء المعيشة.

اعتبار التسول تجارة مربحة للبعض بدلاً من العمل.

تكاليف العلاج المرتفعة تدفع الأغلبية للتسول.

الإدمان على المخدرات تعد عاملاً من العوامل المسببة لهذه الظاهرة.

المرض النفسي الذي يعاني منه بعض الأفراد.

اتخاذ التسول مهنة متوارثة من الأجداد.

الحروب التي بسببها زادت حالات الهجرة والمجاعات.

أنواع التسول:

يُصنف التسول على عدة أنواع وهي على النحو الآتي:

تسول إجباري: يكون جبراً عن إرادة الشخص وليس باختياره، كما في حالات الأطفال والنساء الذين يُجبرون على التسول.

تسول اختياري: يكون بحسب إرادة الشخص وليس جبراً عنه، حيث يكون ذو مهارة عالية تمكنه من تحقيق الكسب المادي.

تسول القادر: وهو التسول الذي يقوم به أفراد قادرين على العمل في الوضع الطبيعي لكنهم يفضلون التسول لتوفير احتياجاتهم، وعند القبض عليهم يتم محاكمتهم ومعاقبتهم.

تسول غير القادر: وهو

التسـول الذي يقـوم به أفراد غـير قادرين عـلى العمل في الوضـع الطبيعـي كالمـرضى مثـلاً، وعنـد القبـض عليهم يتـم وضعهـم في دور ومراكز للرعاية الصحيـة والاجتماعية.

. التسـول الاحترافي: يختص باتخاذ التسـول حرفة (مهنة) لتوفير متطلبـات الحياة.

تسـول ظاهر: وهذا النوع يكـون علنياً عـن طريق مد اليدين أمـام النـاس وطلب المـال منهم.

تسـول غـير ظاهر: وهذا النوع يكون خفيـاً عن طريق إما بيـع السـلع البسـيطة للمارة في الشـوارع، أو مسـح زجاج السـيارات.

تسـول موسـمي: يمارس هـذا التسـول في مواسـم ومناسـبات معينة كمواسـم الأعيـاد والمناسـبات الدينية.

تسـول طارئ: يحـدث بسـبب ظـرف طـارئ غير مخطط لـه، كمـن يُطرد من منزلـه، أو من يَضـل طريقه.

تسـول الجانح: يقـوم به أصحـاب الجُنـح والجنايات عـن طريق قيامهـم بالتهديد وإيذاء الغير في سـبيل الحصول على المال، بعد ذلـك يقومون بالتسـول؛ حتـى يتمكنوا من التسـتر على أعمالهـم والفرار من وجـه العدالة.

أشكـال التسول:

يعتبر التسـول مظهر غـير حضـاري يعكس صورة سـيئة عـن البيئـة المنتـشر فيهـا، ويتخذ عـدة صور وأشـكال منها :

الادّعـاء الكاذب بالحاجة إلى تبرعات لغاية بناء مدرسـة أو مسجد .

اسـتعمال مسـتحضرات التجميـل في تشـويه شـكل الوجـه؛ لاسـتعطاف النـاس.

اسـتغلال وثائـق وفواتـير قديمة كفواتـير الكهرباء والماء.

ادّعاء المتسـول بأنه مصاب بمـرض عقـلي يوهـم الناس بحاجتـه للمال.

البكـاء والـصراخ بصوت عـالٍ بقصـد جـذب انتباه النـاس بافتعـال أمـر كاذب كالـذي يدعي بـأن أمواله قد سُرقت .

اسـتغلال الأطفال وأصحاب الهمـم العاليـة في التسـول؛ لجـذب واسـتعطاف الناس.

الأماكـن التـي يتواجد فيها المتسولون:

تنشـط ظاهـرة التسـول بشـكل كبـير خلال مواسـم الأعيـاد والمناسـبات الدينية، وتأسيسـاً على ذلك فإن هذه الظاهـرة تتركـز في الأماكـن التالية :

المراكز الصحية والدينية.

الأسواق والمراكز التجارية.

الأماكن السياحية والأثرية.

الأماكن والجسور العامة.

مواقف السـيارات وإشارات المرور.

أرصفة الشـوارع وتقاطعات الطرق.

الآثـار المترتبة عـن ظاهرة التسول:

ارتفـاع نسـبة البطالة إثر انخفـاض إنتاجيـة الأفراد عن العمل .

تـرك انطبـاع سيء لـدى السـياح عند زيارتهـم لدولة تنتشر فيهـا هـذه الظاهرة؛ مما يـؤدي إلى عـدم عودتهم إليها .

حرمـان الأطفـال مـن حقوقهـم الأساسـية: التعليم، الصحـة، الأمـان.

شـيوع الجرائـم والسرقات بشـكل واسع.

مظاهر التسول وآثاره:

1- مفهـوم الجسـم عند التسـول يكون مشوها في الغالـب.

2- اضطـراب المظهـر الجسـمي والشـكل العـام.

3- وجـود عاهـات طبيعية ومصطنعـة «العمى، الصم، التشـوه، الكسـاح، بتر السـاعد أو الساق» مما يجعل المتسـول قادر علي اسـتدرار عطف الناس وأخذ الإحسـان منهم .

4- أداء حـركي متباطئ والغالبية يتوكئـون على العصا أو يجلسـون عـلى الكـراسي المتحركـة.

5- حالـة صحيـة أقل من المتوسـط غالبا سـيئة أو متدهـورة بسـبب الإهـمال

وسوء التغذية، وبسبب الجلوس على الأرض والمشي حافيا والتعرض للحوادث.

6- المتسول غالبا أغير رث الثياب، ملابسه مهلهلة ومتبهدلة وجسمه ملئ بالقدارة، سيئ المظهر

المشكلات والمخاطر من ظاهرة التسول :

يعاني المتسولون عمومًا من خلفية عائلية مضطربة، وتعاطي المخدرات، والاستبعاد من سوق العمل والإيداع في المؤسسات، وغالبًا ما يعانون من نقص حاد في احترام الذات. لقد وجد العديد من المتسولين أنفسهم في وقت ما ضحايا للعنف والمضايقات من الجمهور. يبدأ العديد من الأشخاص في التسول لأنهم لا يتلقون فوائد عندما يبدأون في النوم في ظروف صعبة لأول مرة. منذ فترة طويلة كانت هناك علاقة قوية بين التسول وتعاطي المخدرات وسوء الصحة البدنية والعقلية.

مجال التعليم:

ارتفاع التسرب المدرسي في معظم الدول العربية بالرغم من تفاوت المستويات الاقتصادية لهذه الدول. تدنى مستويات التعليم وظروفه الأكاديمية والبيئية وضعف النشاطات المدرسية وعدم وجود بيئة ملائمة لنمو الطفل واستغلال طاقاته سواء في الدول الغنية أو الفقيرة (كالمسرح والمكتبة والملاعب عدم توفر التجهيزات اللازمة في معظم المدارس لمتطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة وضعف الإعداد لاستقبال هذه الفئة من معلمين وبيئة مدرسية.

المجال الصحي

هنالك تفاوت في المستويات الصحية بين المدن: وفيات الأطفال والرضع ترتفع في بعض المدن مثل صنعاء والخرطوم وفي المقابل تنخفض في الكويت وبيروت والرياض وعمان.

تأثير العنف والنزاع المسلح على الظروف الصحية والنفسية والعقلية لأطفال بعض المدن مثل غزة والجزائر والخرطوم.

يؤثر التلوث البيئي والازدحام على السلامة الصحية للأطفال في المدن لاسيما في الأحياء الفقيرة التي تفتقر للملاعب والمرافق العامة

بعض العوامل والظروف التي تهدد سلامة الأطفال مثل ختان الإناث، حوادث السير، تعاطي المخدرات والإدمان ومشابها ذل

وجود مشكلات صحية مرتبطة بالتغذية في بعض المدن فبينما يعاني البعض من سوء التغذية يتعرض الآخرون لمشكلات السمنة الناتجة عن إهمال النظام الغذائي.

المجال الاجتماعي

تفشي مشكلات العنف ضد الأطفال كالعنف الجسدي والجنسي والنفسي في المدارس والأسرة والمجتمع بشكل عام.

التمييز ضد الطفلة الأنثى في التعليم وفي استخدام المرافق العامة.

الاعتماد على الوجبات السريعة وعلى العمالة المنزلية (الخدم والسائقين) في بعض المدن وتأثير ذلك على التنشئة الاجتماعية وعدم وضوح الأدوار الأسرية.

قلة الأنشطة الترويحية والثقافية والرياضية الهادفة لشغل وقت الفراغ.

ظاهرة أطفال الشوارع:

توجد هذه الظاهرة في الدول الغنية والفقيرة ولكنها تتفاوت في حدتها بين المدن العربي يترتب على تشرد الأطفال في الشوارع مخاطر متعددة كالتسول وعمالة الأطفال والانحراف وتعاطي المخدرات وغيرها

من المشكلات السلوكية ومن أهم أسباب تفشي هذه الظاهرة: الفقر، التسرب المدرسي، التفكك الأسرى، تعاطي المخدرات، عدم تسجيل الأطفال عند الولادة وما يترتب على ذلك من عدم الاستفادة من التعليم والخدمات الأخرى، عدم تهيئة البيئة المدرسية لتصبح جاذبة لاستمرار الأطفال في التعليم، وقلة الفرص الوظيفية المستقبلية.

في حين، اعتبر المجلس العربي للطفولة والتنمية 2000 أن طفل الشارع هو الذي عجزت أسرته على إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والنفسية والثقافية كنتاج لواقع اجتماعي-اقتصادي تعايشه الأسرة في إطار نظام اجتماعي أشمل، دفع به إلى واقع آخر يمارس فيه أنواعا من النشاطات لإشباع حاجاته من أجل البقاء، مما قد يعرّضه للمساءلة القانونية بهدف حفظ النظام العام.

عرض نتائج الاستطلاع الميداني:

يتناول هذا المبحث المؤشرات الإحصائية لواقع شيوع ظاهرة التسول في العاصمة عدن من خلال تحليل نتائج المسح والاستطلاع الميداني الذي قام به فريق الميداني والذي استهدف مواقع المتسولين في مديرية المنصورة العاصمة عدن حيث حددت ساعات الذرة لتواجد هؤلاء المتسولين الثابتين في مواقع المحدد لممارسة نشاطهم اليومي، ومن خلال المتابعة والرصد والاستطلاع والملاحظة تمكن فريق البحث أن يحدد خارطة السير فريق البحث ومواقع تواجد النازحين وعددهم وتحديد فئاتهم وجنسهم واعمارهم وهوياتهم على النحو الآتي:

أولا: المواقع الجغرافية التي يتمركز المتسولين فيها:

بلغ عدد المتسولين المتواجدين في مديرية المنصورة محافظة عدن وفي المناطق المحددة في الخارطة والبالغ (2877) متسولا، كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (1)
يوضح الحدود المكانية للمسح الميداني

مما سبق تبين ان الخارطة الجغرافية لتواجد المتسولين والمشردين تكثف في جولة

م	المكان المستهدف	العدد	النسبة
١	جولة كالتكس+ خط البريقة	٤٠١	%١٤
٢	تقاطع كابوتا + خط التسعين	٥١٤	%١٧
٣	جولة السلام + خط السجن	٦٨٧	%٢٣
٤	جولة الكثيري+ خط الكثيري	٣٨٠	%١٣
٥	جولة السفينة+ خط السنافر	٢٨٨	%١٠
٦	جولة القاهرة + خط سوق عدن	٢٩٥	%١١
٧	جولة النسيج +خط الحجاز	٣١٢	%١٢
المجموع		٢٨٧٧	%١٠٠

الســـلام + خط الســـجن بنســـبة (23%) محتلة المرتبـــة الأولى ويليها تقاطع كابوتا + خط التســـعين بنســـبة (17%) في المرتبـــة الثانيـــة ومن ثم جـــاءت جولة كالتكـــس+ خط البريقة بنســـبة (14%). وجولـــة الكثيري+ خـــط الكثيري بنســـبة (13%) في المرتبـــة الثالثـــة والرابعة بينما جـــاء في المرتبة الخامســـة والسادســـة والسابعة بنســـب متتالية كلا من جولة النســـيج +خط الحجاز بنسبة (12%) وجولة القاهرة + خط ســـوق عدن بنســـبة (11%) وجولة الســـفينة+ خط الســـنافر بنسبة (10%)

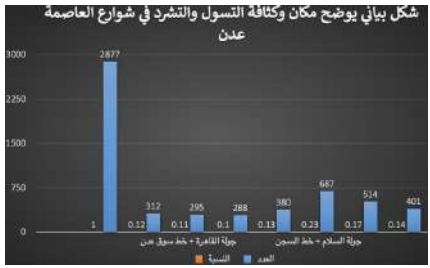

ثانيا: خصائص افراد العينة الممسوحة:

النوع الاجتماعي

جدول رقم (2) يوضح الجنس للمتسولين والمشردين

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	١٢١٩	%٤٣
أناث	١٦٥٨	%٥٧
المجموع	٢٨٧٧	%١٠٠

مـــا ســـبق تبين ان نســـبة الاناث المتســـولات ســـواء أكانت نســـاء أم فتيات أم أطفـــال جاءت مرتفعة بنســـبة (57 %) بينما جاءت نســـبة الذكـــور (43%)

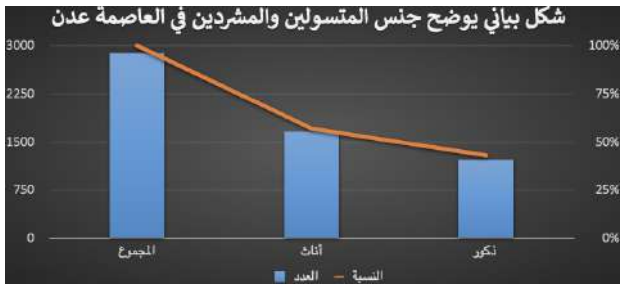

الفئة العمرية:

جدول رقم (3) يوضح حجم الفئة المستهدفة بحسب الفئات العمري

الفئة والنوع	العدد	النسبة
الأطفال	1480	% 51
شباب	743	% 27
المسنين	654	% 22
المجموع	2877	% 100

مما سبق تبين أن فئة الأطفال أكثر الفئات تسولاً فقد جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (51%)، وجاءت في المرتبة الثانية فئة الشباب بنسبة (27 %) وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة المسنين نسبة (22%) وهذه النتائج جاءت متقاربة مع نتائج استطلاع إلكتروني أجراه يمن انفورميشن سنتر، بداية شهر أبريل2022 م، حول ظاهرة التسوّل في اليمن، أن أكثر الفئات اليمنية تسولًا 44% الأطفال، 39 % النساء، 13% المسنين، فيما 4% ذوي الإعاقة((25))

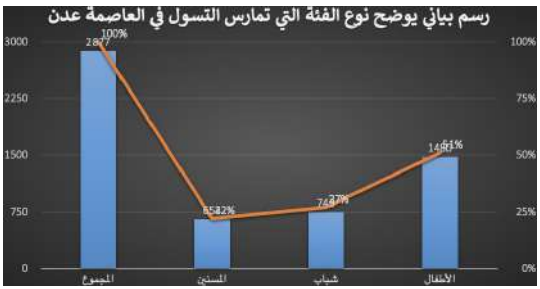

الفئات المتسولة

جدول رقم (4) يوضح الفئات التي تمارس التسول في العاصمة عدن

الفئة	العدد	النسبة
النازحين اليمنيين	١٦٥٠	%٥٧
المهمشين	٦٥١	%٢٣
المهاجرين غير الشرعيين	٤٤٩	%١٥
فئة المجتمع المحلي	١٢٧	%٥
المجموع	٢٨٧٧	%١٠٠

مما سبق تبين أن فئات المتسولين والمتشردين صنف في العاصمة صنعاء إلى أربعة فئات من المتسولين والمشردين وهم الفئة الأول: من النازحين اليمنيين وبلغت نسبتهم (57%)

(25) استطلاع.. 44%الأطفال أكثر الفئات تسولاً في اليمن https://sawt-alamal.net/2022/

القســـم الثاني: من فئة المهمشـــين وبلغت نســـبتهم 22%) والفئـــة الثالثة: من فئـــة المهاجرين غير الشرعيـــين(الإثيوبيين والصومـــال) وبلغت نســـبتهم(15%) والفئة الرابعة من فئـــة المجتمع المحلي الـــذي قدموا مـــن الريف المجـــاور أو من محافظـــات الجنوب الأخـــرى وهم اليوم يعيشـــون على هامـــش الحيـــاة الحضرية، في بيئـــات عشـــوائية أو تجمعات غـــير منتظمة أو منظّمة في مســـاكن عشـــوائية غـــير مؤهّلة، تحولـــت إلى بيئات طاردة للأطفال إلى الشـــوارع ومشـــجعة على التســـوّل والتشرد وبلغت نســـبتها(7%)

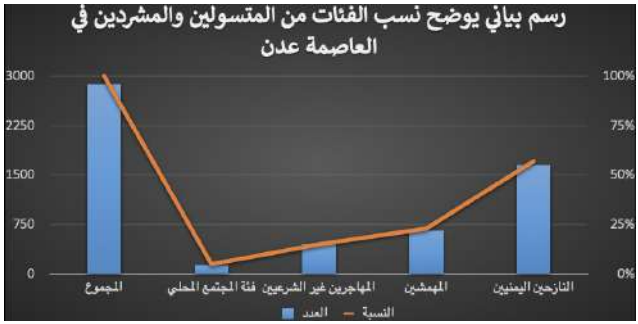

وفيما يخص المســـتوى التعليمي للمتســـولين حاول الباحثون أن يصلوا إلى نســـبة تحدد مستواهم التعليمـــي حيث اجـــرت مقابلات مـــع 1000 فـــرد موجهة لهم ســـؤالا ما تعلمـــت والى أي صف دراسي؟ فكانـــت الإجابة كالاتي:

جدول رقم (5) يوضح المستوى التعليمي للفئات المتسولة في العاصمة عدن

المستوى التعليمي	العدد	%
أمي	٢٤٣	%٤٨,٦
متحرر من الأمية	٥٨	%١١,٦
أساسي	١٤٣	%٢٨,٦
ثانوي	٥٤	%١٠,٨
جامعي	٢	%٠,٤
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

يبين الجـــدول أعلاه أن الغالبة العظمى من المتســـولين لا يجيدون القـــراءة والكتابة بواقع (56%) وهذه النســـبة كبيرة جـــدا مما يوضح أن التسرب من التعليم يعد ســـببا رئيســـا في شـــيوع ظاهرة التســـول. وهذه النســـبة تتوافق مع نســـبة كشفت عنها دراســـة أجرتها وزارة الشـــؤون الاجتماعية والعمـــل في العاصمة عدن عام 2021م حيث بينت أن نســـبة الاميـــة بلغت 53.3%.(26)

(26) ظاهرة التسول في المجتمع (الأسباب النتائج الحلول)، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، ص١٠٥ .

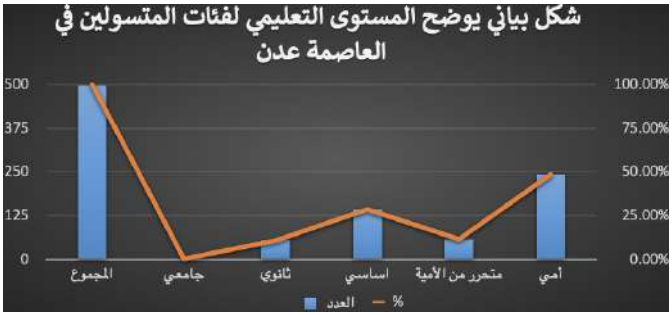

تحليل نتائج استبيان حول وجهة نظر المجتمع المحيط بالظاهرة من حيث الاتي:

بواعث شيوع ظاهرة التسول في العاصمة عدن

مصادر نشأة ظاهرة التصور

مدى انتشار ظاهرة التسول في العاصمة عدن

لقد اجرت مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات استطلاعا إلكترونيا عن أبرز البواعث المسببة لظاهرة التسول والتشرد في العاصمة عدن وقد جاءت إجابات المبحوثين حول السؤال التالي: (ما هي وجهة نظر المجتمع لدوافع ظاهرة التسول شبه اليومية والدائمة في شوارع العاصمة عدن) فجاءت إجابة المبحوثين كالاتي:

جدول رقم (6) يوضح اراء العينة عن دوافع ظاهرة التسول في العاصمة عدن

الجهة	العدد	النسبة
الفقر والاحتياج	٢٦٥	%٥٣
سلوك وعادة للارتزاق	١٦٠	٣٢%
جهات داعمة للتسول	٧٥	%١٥
المجموع	500	%١٠٠

مما سبق تبين ان وجه نظر المجتمع المحيط بظاهرة التسول والتشرد في شوارع العاصمة عدن، اتفقت 57.4 على أن الفقر والاحتياج كان دافعا بما نسبته (53%) بينما أجاب اخرون أن هذه الظاهرة أصبحت عادة وسلوك للارتزاق، وأجاب اخرون وبنسبة (15%) أن وراء الظاهرة جهات أخرى تدعمها.

وفيما يخص السؤال حول نشأة ظاهرة التسول في العاصمة عدن فجاءت إجابة المبحوثين

كالاتي:

جدول رقم (7) يوضح أراء العينة عن نشأة ظاهرة التسول في العاصمة عدن

العبارة	العدد	%
ظاهرة ذو نشأة محلية	٣٢	%٦,٤
ظاهرة دخيلة على المجتمع المحلي	٤٦٨	%٩٣,٦
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

فيما سبق تبين أن اراء العينة حول نشأة ظاهرة التسول في العاصمة عدن لما نسبته 93% تؤكد أنه ظاهرة دخيلة على المجتمع بينما اكد بما نسبته 6,4% .

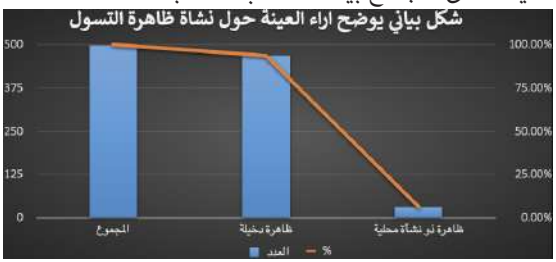

وفيما يخص السؤال حول نظرة المجتمع الى نظرة المجتمع لهذه الظاهرة في العاصمة عدن فجاءت إجابة المبحوثين كالاتي:

جدول رقم (8) يوضع اراء العينة عن نظرة المجتمع لهذه الظاهرة في العاصمة عدن

العبارة	العدد	%
ظاهرة سلبية	٤٩٣	%٩٨,٦
ظاهرة غير سلبية	٧	%١,٤
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

في الجدول أعلاه تبين أن اراء العينة بما نسبته 98.6% تؤكد أن ظاهرة التسول في العاصمة عدن ظاهرة سلبية وغير حضارية، بينما ما نسبته 1.4% تؤكد أن ظاهرة غير سلبية.

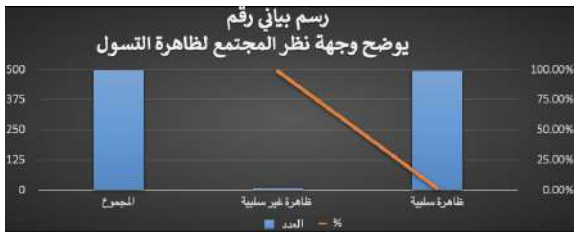

وفيما يخص السؤال حول مدى انتشار ظاهرة التسول في العاصمة عدن فجاءت إجابة

المبحوثين كالاتي:

جدول رقم (9) يوضع اراء العينة عن مدى انتشار ظاهرة التسول في العاصمة

العبارة	العدد	%
ظاهرة منتشرة بكثرة (شبه يومية)	٣٩٠	٧٨%
ظاهرة متوسطة الانتشار	٩٨	١٩،٦%
ظاهرة منتشرة بقلة(موسمية)	١٢	٢،٤%
المجموع	٥٠٠	١٠٠%

وفيما يخص نتائج الاستطلاع فقد أكّد آراء عينة الاستطلاع أن ما نسبته (78%) من عينة الاستطلاع يرون أن ظاهرة التسول منتشرة في قطاع العاصمة عدن بدرجة كبيرة، ونسبة (19،6%) من العينة أكدوا أن ظاهرة التسول منتشر بدرجة متوسطة في العاصمة عدن، ونسبة (2،4%) يرون أن ظاهرة التسول منتشرة بدرجة قليلة في العاصمة عدن.

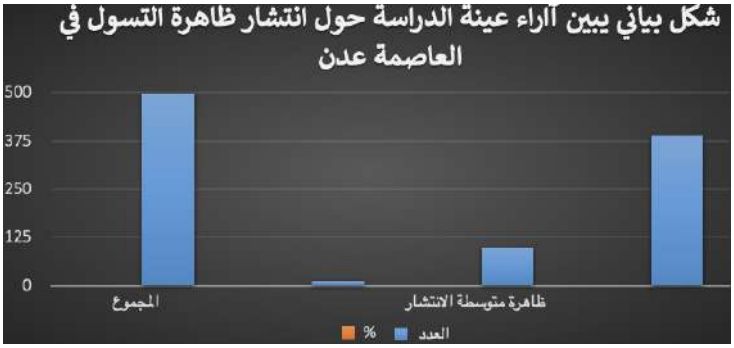

تحليل نتائج المقابلات الشخصية

إيماناً منا بأهمية استطلاعات الرأي العام إزاء القضايا المختلفة ودورها في عملية التنمية المستدامة من خلال رصد وقياس اتجاهات الرأي العام نحو كافة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المطروحة على الساحة المحلية والإقليمية؛ بهدف التوجه بها إلى متخذي القرار لإرشادهم إلى إعداد الخطط والسياسات المختلفة.

وحول ظاهرة التسول في العاصمة عدن أجرينا استطلاعا ميدانيا لفئتين من المجتمع هما:

أراء المختصين الاجتماعين والنفسيين والاقتصاديين.

اراء المجتمع المحلي المحيط بالظاهرة.

أولا: أراء المختصين الاجتماعين والنفسيين و ا لا قتصا د يين

التسول يختلف عن النظرة العامة له حيث يركز اهتمامه العملي على شخصية المتسول، ومراحل تطور هذه الشخصية، حيث يؤدي إلى انحرافات نفسية حادة تقود إليها ممارسة التسول، ظاهرة التسول من الظواهر التي تنشأ نتيجة عدم توافق ممارسها أو سوء تكيفه مع المجتمع الذي ينشأ فيه وهذا يعود إلى اضطرابات في شخصيته بوجه عام.

الاثار الاقتصادية والمعيشية

برزت المشكلات الاقتصادية والتنموية في عدن بشكل كبير، فقد سببت الكثافة السكانية تدهورًا اقتصاديًا مريعًا ابتدأ بانهيار العملة ومرورًا بانعدام المشتقات النفطية وضعف الإنتاج المحلي وتدني مستوى دخل الفرد الحقيقي، وقد تفاقمت مشكلات النزوح السكانية الأخيرة للشماليين إلى الجنوب والذين تقدر أعدادهم بمئات الآلاف من النازحين لتضاعف معاناة سكان الجنوب بشكل أكبر، ناهيك عن ممارسات السلطة وسياساتها الاقتصادية التي انتهجتها خلال الفترة الماضية والتي يبدو أن هدفها الرئيس هو جعل العاصمة عدن تعيش في دوامة من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

وفي سؤال موجه للمختصين في الاقتصاد حول الاثار الاقتصادية من جراء شيوع ظاهرة التسول والتشرد في العاصمة عدن أجاب عليها الباحث د. هيثم جواس الحالمي أستاذ الاقتصاد في جامعة عدن قائلا:» إن ظاهرة التسول والتشرد اضرار اقتصادية ومعيشية مؤثرة جدا على الفرد والمجتمع لكونها ظاهرة تترتب عن التسول أضرار اقتصادية واجتماعية وأمنية؛ فعلى الرغم من أن هذه الظاهرة لا تزال مشكلة فردية، إلا أنها تُعتبر نتاج تلك المتغيرات التي واكبت نشوب الحروب التهريب عبر الحدود ودخول اللاجئين الأفارقة التي تحمل معها ثقافات وتقاليد وقيم مختلفة لا يجمع بينها سوى قاسم مشترك واحد هو أن هدفها جمع المال والعودة به إلى بلادها فمن الناحية الاقتصادية وقد حدد عدد من المخاطر التي تترتب يترتب من شيوع ظاهرة التسول والتشرد في العاصمة عدن وهي كما يلي:-

تجميع أموال ضخمة وتركيزها في يد فئة جاهلة غير واعية، يتم تهريب جزء كبير منها إلى خارج البلاد وبذلك تُسهم ظاهرة التسول في نزيف الأموال وتهريبها إلى الخارج. وما يؤكد وجود أضرار اقتصادية محققة لظاهرة التسول هو أن كثيراً من المتسولين أصبحوا من أصحاب الملايين, وفي تحقيق أجرته إحدى الصحف ذكرت فيه أن أحد المتسولين ومعه ولدين موزعين في بعض الشوارع في مدينة عدن أكد أنه قد يحصل على مائة الف ريال في كل يوم من أيام شهر رمضان، وقد تزيد هذه الحصيلة في العشر

الأواخر منه؛ ما يعني أنه يحصل على مبلغ ثلاثة مليون ريال في هذا الشهر, فإذا استمر على هذا النمط لمدة تسعة عام فقط فإنه يُمكن أن يُحق ستة وثلاثون مليون ريال, وبذلك يُصبح من أصحاب الملايين خلال مدة قصيرة جداً لا تتجاوز عام دون أي مجهود.

أن انتشار ظاهرة التسول يمكن أن يُشيع لدى بعض الشرائح الاجتماعية نزوات الحصول على المال بأية طريقة، ما يُشجع على الكسل وعدم الرغبة في العمل المنتج.

يؤدي انتشار ظاهرة التسول إلى تشويه الوجه الحضاري للبلاد وخاصة العاصمة والحدائق والمتنفسات والطرقات والمرافق العامة، إذ يُعطي انطباعاً ظاهرياً بوجود حالات فقر وبؤس في البلاد على الرغم من وجود أموال الزكاة والتبرعات الضخمة التي يقدمها مواطنو هذه البلاد الطيبة.

ارتفاع الأسعار

ارتفاع معدل الفقر

انتشار البطالة

انخفاض معدل الدخل الحقيقي للفرد

الآثار النفسية والاجتماعية

وفي الآثار النفسية المترتبة عن شيوع هذه الظاهرة د. داؤود قائد أستاذ علم النفس جامعة عدن أجراء معه فريق البحث حوارا حول ظاهرة التسول والتشرد وما يترتب عنها من أضرار نفسية على الفرد والمجتمع وتحدث قائلا: "إنَّ ظاهرة التسول تسبب الكثير من المشاكل النفسية للأطفال، إذ أنَّهم يتعرضون في الشوارع للإهانة، التي تجعلهم يفقدون كرامتهم مع مرور الوقت، الأمر الذي يجعل الأطفال غير قادرين على بناء شخصياتهم المستقلة أو بناء مهاراتهم" ونوه أن هناك «عدد من الإساءات التي يتعرض لها الأطفال بشتى أنواعها كالاعتداء الجسدي أو الجنسي، أو الإساءة اللفظية، أيضًا النظرة المجتمعية لهم نتيجة تدني مستوى دخلهم المعيشي، واستياء الظروف الاقتصادية".

وتحدث أيضا عن نتائج التسول وأثره على المجتمع؟ نشوء أضرار أخلاقية وسلوكية واجتماعية وأمنية من سرقات ونشل وفساد أخلاق وترويج مخدرات ودعارة تحت ستار التسول، وكذلك يتولد عن ظاهرة التسول تشويه صورة المجتمع والتأثير على السياحة بتواجد هؤلاء المتسولين عند المساجد أو الطرقات أو إشارات المرور أو المطاعم أو المستشفيات أو البنوك أو الأماكن العامة الأخرى نزوة الحصول على المال بأية طريقة، مما يشجع على الكسل وعدم الرغبة في ا لعمل .

وهناك أضرار جسدية تلحق بالمتسولين خاصة الأطفال منهم، نتيجة التعرض لأشعة الشمس لوقت طويل حرمان الأطفال من حقوقهم في الأمان والاستقرار والتعليم. انتشار الأمراض النفسية بسبب نشوء الأطفال المتسولين في الشوارع.

ثانيا: استطلاع اراء المجتمع المحلي المحيط بالظاهرة

نتائج استطلاع الرأي حول (ظاهرة التسول وأثرها على المجتمع في العاصمة عدن (86%) من الافراد المبحوثين أجابوا أن السبب الرئيس لشيوع هذه الظاهرة هو تعاطف المجتمع مع المتسولين وهو الذي يؤدي إلى تشجيعهم على التسول وتحول الى مهنة شبه يومية وعلى الدوام.

وقد أكد الأستاذ/ فواز المفلحي رئيس دائرة الشؤون الاجتماعية في مديرية المنصورة « أن ظاهرة التسول أصبحت تؤرق كثير من الجهات الرسمية حين أننا قمنا بتتبع هذه الظاهرة في مديرية المنصورة فوجدناها ظاهرة شائعة وبكثرة لكون مديرية المنصورة تتوسع العاصمة عدن وفيها تجمعات سكانية وتجارية كبيرة مما جعل كثيرا من المتسولين يؤوون اليها ليلا ومساء مما سبب لنا إشكاليات كثيرة محتاجة الى جهود كبيرة للحد منها.

ومن جانب آخر أكد الأستاذ عبده يحيى الدباني رئيس جمعية حالمين في عدن « أن ظاهرة التسول أصبحت ملفتة للانتباه في الشوارع والأسواق والأماكن العامة بل أصبحت تعد من أكثر الظواهر الاجتماعية خطورة على المجتمع في عدن وقد تكون لهذه الظاهرة عواقب وخيمة على أمن الفرد والمجتمع. شاكرا القائمين على هذا الاستطلاع لمعرفة مدى انتشار ظاهرة التسول في العاصمة عدن وتأثيراتها السلبية على الفرد والمجتمع، لوضع النتائج العلمية أمام المسئولين لإيجاد الحلول المناسبة لها وتحمل مسؤولياتهم تجاه هذه الظاهرة الغريبة على مجتمعنا الجنوبي.

وأشارت الدكتورة أحلام يحيى موظفة في حماية الأسرة أن من اسباب انتشار ظاهرة التسول هو عدم وجود رادع لهم، سواء أكان ذلك الرادع من الأسرة أو المجتمع أو الجهات الأمنية بالذات أن ظاهرة التسول أصبحت وسيلة لكسب المال (كمهنة). واضافة أن أكثر أشكال ظاهرة التسول في العاصمة عدن هو استغلال مشاعر الناس وعطفهم عبر اظهار وثائق رسمية كالأدوية واصطحاب الأطفال الذين يعانون من إعاقة معينة وادعاء الشخص إصابته بالخلل العقلي.

وبين الأستاذ حسين مكرم عضو في اللجان المجتمعية في مديرية المنصورة أن من أكثر التأثيرات السلبية لظاهرة التسول على المجتمع في عدن هو الانحراف الأخلاقي والسلوكي، وازدياد معدلات الجرائم داخل المجتمع الجنوبي مثل السرقة والدعارة والمخدرات...الخ.

وفيما يتعلق بآراء المجتمع المحيط حول الحول والمعالجات للحد من ظاهرة

التسول في العاصمة عدن نستنتج عدد من الآراء هي:

نشر الوعي الديني للحث على العمل والنهي عن التسول.

تفعيل القوانين المحاربة لظاهرة التسول.

توفير فرص عمل والتوعية والإرشاد بخطورة التسول على الفرد والمجتمع، والعمل على توفير راتب شهري للأسر المحتاجة

بضرورة جود رجال أمن بالأماكن العامة التي يكثر فيها التسول والمتسولين ومنعهم من التسول، والعمل على وضع خطط للحد من البطالة.

إنشاء مشاريع صغيرة للأسر الفقيرة لسد احتياجاتهم الأساسية، وتسهيل الأمور للشباب لفتح فرص العمل الخاصة حتى لا يلتجئ للتسول.

عمل بحث اجتماعي للمتسولين ومعرفة أوضاعهم، بحيث تحول الحالات المحتاجة إلى لجان الزكاة أو الشؤون الاجتماعية.

ضرورة التوعية والتثقيف في المؤسسات الحكومية والمجتمعية حول خطورة ظاهرة التسول، وحث المواطنين على عدم التعاطف مع المتسولين، وضرورة تشكيل لجان قانونية لإصدار العقوبات الرادعة لظاهرة التسول، مع ضمان تحقيق العدالة الاجتماعية باعتبارها السبيل الوحيد للقضاء على كل المظاهر السلبية في المجتمع.

إنشاء وحده تابعة للحكومة خاصة بمكافحة التسول.

الاستنتاجات

أولا: شهد مدينة عدن ظاهرة تفشي التسول بشكل لافت، بالتزامن مع بروز كثير من الممارسات غير القانونية واستغلال للأطفال من قبل عصابات وشبكات منظمة لتجذير هذه الظاهرة، وسط غياب تام للجهات الحكومية والسلطة المحلي.

ثانيا: أن ظاهرة التسوّل والتشرد في العاصمة عدن خصوصاً الأطفال من أكثر المشكلات الاجتماعية التي تنامت وبرزت على السطح حتى أنها غدت من الأمور المقلقة والمستهجنة في المجتمع.

ثالثا: ظاهرة التسول والتشرد ينتج عنها عدد من الآثار النفسية والاجتماعية فعلى المستوى الشخصي تولد لدى الشخص المتسول أو المشرد الشعور بانعدام القيمة الذاتية، وعدم الشعور بتقدير الذات، والشعور بالدونية وعلى المستوى الاجتماعي يتعاظم لدى الشخص المتسول الشعور بالنقمة من

المجتمع وتكون تلك المشاعر بيئة خصبة لانتشار الجريمة بكل أنواعها.

رابعا: ظاهرة التسول والتشرد لها أبعاد أمنية واقتصادية واجتماعية وسياسية وقانونية وأخلاقية ولا يمكن عزلها عن المنظومة الكاملة للدولة كونها تعبيراً طبيعياً ونتاجاً للأزمات التي مر بها العاصمة عدن.

خامسا: تبين أن معظم المتسولين من الأطفال وقد بلغ نسبتهم في العينة الخاضعة للدراسة (51%) مما يشكل ظاهرة استغلال للأطفال هي:

أطفال يقوم أفراد من أسرهم بتسفيرهم أو نقلهم داخليا، مصطحبين أو غير مصطحبين أسرة أخرى، لاستغلالهم في التسول بصورة يومية ومنتظمة.

بنات في سن الطفولة الصغيرة أو في سن المراهقة (فتيات) يتسولن في الشارع فالتسول إما مهنة مصاحبة أو هو غطاء لأعمال أخرى غير مشروعة.

أطفال معوقون يتم استدراجهم بغرض استغلالهم في التسول المنظم استمالة لعطف المحسنين خاصة المراسيم الدينية.

أطفال يعملون في بيع الأشياء الصغيرة مناديل، زهور، لعب أطفال، مياه معدنية) في الشوارع وعلى الأرصفة (

التسول بالأطفال الرضع، حيث يقمن بعض المتسولات بحضن طفل رضيع وتقف به على جانب طريق عبور السيارات، فيما تضع أخريات أطفال رضع أمامهن نائمون طوال الوقت في الشوارع، لاستعطاف الناس.

سادسا: مما لاحظه التقرير أيضا أن الفئات المتسولة المنتشرة في شوارع العاصمة عدن نوعين هما التسول الفردي، وهو تواجد الأشخاص بشكل فردي دون ارتباطهم بغيرهم، والتسول الجماعي: وهو وجود جماعات تعمل على تجميع المال، هذا النوع وهذه الفئة من التسول هو المنتشر في العاصمة عدن.

سابعا: الاثار من الجانب الاقتصادي والمعيشي تشمل تفاقم الصراع والنزوح والحرب المولد للبطالة وضعف الخدمات الاجتماعية مما ينتج تشويه الصورة الاجتماعية والحضارية للعاصمة عدن وتعمل على تشجيع المزيد من ممارسة التسول والتشرد.

ثامنا: يؤدي انتشار ظاهرة التسول إلى تشويه الوجه الحضاري للبلاد وخاصة العاصمة والحدائق والمتنفسات والطرقات والمرافق العامة، إذ يُعطي انطباعاً ظاهرياً بوجود حالات فقر وبؤس في البلاد على الرغم من وجود أموال الزكاة والتبرعات الضخمة التي يقدمها مواطنو هذه البلاد الطيبة. وفي مقال لاحق سنُوضح كيفية التصدي لظاهرة التسول وعلاجها.

النتائج:

تفشي ظاهرة أشكال العنف ضد الطفولة في المجتمع مما قد يؤدي إلى كارثة مجتمعية صعب وضع حلول لها في حالة صارت سلوك لدى أفراد المجتمع.

ضعف الوعي المجتمعي لدى الأسرة والمجتمع عن خطورة العنف ضد الأطفال وما يترتب عنها من مخاطر مستقبلية على الشخص المعنف وكذلك انعكاساتها على المجتمع.

ضعف دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التحذير والتوعية والتثقيف من هذه الظاهرة.

غياب الرقابة والمحاسبة من الأسرة والمدرسة والمجتمع لهذه الظاهرة الدخيلة على المجتمع المدني.

ضعف الوعي التشريعي والقانوني بقانون حماية الطفولة عند كثير من أبناء

ا لمجتمع .

وتترتب عن التسول أضرار اقتصادية واجتماعية وأمنية؛ فعلى الرغم من أن هذه الظاهرة لا تزال مشكلة فردية، إلا أنها تُعتبر نتاج تلك المتغيرات التي واكبت نشوب الحروب التهريب عبر الحدود ودخول اللاجئين الافارقة التي تحمل معها ثقافات وتقاليد وقيم مختلفة لا يجمع بينها سوى قاسم مشترك واحد هو أن هدفها جمع المال والعودة به إلى بلا د ها .

أن انتشار ظاهرة التسول يمكن أن يُشيع لدى بعض الشرائح الاجتماعية نزوات الحصول على المال بأية طريقة، ما يُشجع على الكسل وعدم الرغبة في العمل المنتج.

التوصيات:

معالجة أسباب التسول بطرق علمية سليمة وحث المؤسسات الاجتماعية المشاركة في عمل دراسات لمعالجة هذه الظاهرة.

ضرورة التوعية عبر المنابر الإعلامية ودور العبادة لإرشاد الناس نحو المعالجات والطرق والأساليب التي تمنع ظاهرة التسول والتشرد.

إنشاء مراكز لمكافحة التسول في العاصمة عدن ويبدأ تدريجيا في مديريات كريتر والمعلا والتواهي وخور مكسر كمرحلة أولى.

إلزام اللجنة التنفيذية للنازحين للقيام بواجبها أمام حالات تدفق النزوح الى العاصمة عدن وتعمل على انشاء مراكز إيواء ومخيمات للأطفال والنساء المتسولات والمتشردات.

إعداد مصفوفة عمل حول التطبيق العملي لمكافحة التسول، واتخاذ إجراءات ضبط وتحرٍّ وتحقيق ضد العصابات المنظمة التي تمارس هذا النشاط، مستغلة حاجة الأفراد ومعاناتهم.

تفعيل دور الخطاب الإعلامي والتربوي والديني للتحذير من هذه الإشكالية الخطيرة على مستقبل الأجيال لاسيما انها تترك اثارا سلبية على الفرد والمجتمع.

أهمية تضمين بعض برامج المدارس في المراحل الدراسية الأولى تعريفاً للتسول وتوضيحاً لأضراره على الفرد والمجتمع.

تفعيل دور الجمعيات والمنظمات في العاصمة عدن لاسيما تلك التي تهتم بالطفل والمرأة.

إقامة مبادرات وحملات توعوية للحد من ظاهرة التسول والتشرد.

تقديم الضمان الاجتماعي للأسر المحلية الفقيرة ودعمها في المشاريع الصغيرة التي البي لها متطلبات الحياة.

تطوير برنامج وخدمات اجتماعية للحد من ظاهرة التسول والتشرد في العاصمة عد ن .

تفعيل دور مكاتب الشؤون الاجتماعية والعمل والمؤسسات الاجتماعية، مثل المركز الخيري للإرشاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية، ليُقدم الخدمات الاجتماعية والوقائية والعلاجية للمشكلات الأسرية (مثل مشكلات الأسر المفككة والطلاق والترمل والمشكلات المسببة للانحراف)، كما يُقدم خدمات التثقيف والإرشاد والتوجيه لهذه الأسر.

تفعيل دور المواطن والمقيم في الوقاية من ظاهرة التسول، وذلك بعدم التبرع لأي شخص يطلب أو يستجدي المال في الشارع أو على أبواب المساجد أو المستشفيات أو غيرها من الأماكن العامة، بل يتم توجيه هذه الأموال وإيداعها في صناديق خاصة توزع حصيلتها على الأسر المعوزة من واقع البيانات الرسمية عنهم .

المصادر والمراجع:

أطفال الشوارع في اليمن،

فـــؤاد الصلاحـــي، المجلـــس الأعـــلى للأمومـــة والطفولـــة صنعـــاء 2007م.

أمـــراض الفقر: المشـــكلات الصحيـــة في العـــالم الثالـــث، قليلـــب عطية، سلســـلة عالم المعرفـــة، مجلـــس الوطنـــي للثقافـــة والفنـــون والأدب، الكويـــت، الكتـــاب رقم 116 مايـــو 1992م.

التســـول وأســـباب انتشار ظاهـــرة التســـول https:// www.hellooha.com/articles

التســـول والانحـــراف عند الأطفـــال في العـــراق، عبـــد الدباغ قاســـم وزارة التخطيط والتعـــاون الإنمـــائي، دائـــرة التنميـــة البشريـــة، 2009.

التغـــير الاجتماعـــي والانحـــراف، السروجـــي، طلعت، ومحمـــد أبو نصر دار الثقافـــة، القاهـــرة، 1991.

دراسة سوســـيولجية لظاهرة التســـول في مدينـــة صنعـــاء، عادل الشرجبـــي مركز البحوث والعمل، 1999

ظاهـــرة التســـول وعمالـــة الأطفـــال في العاصمة الجنوبية عدن (دراســـة حالـــة) صبري عفيـــف https://alyoum8.net/posts/93248

ظاهرة التســـول في المجتمع (الأســـباب النتائـــج الحلول)، المركـــز اليمنـــي للدراســـات الاجتماعيـــة وبحـــوث العمل، 2021.

لســـان العرب، ابـــن منظور دار المعـــارف، القاهرة،1955

معجـــم المصطلحـــات الاجتماعيـــة احمـــد زكي بدوي مكتبـــة لبنان بـــيروت 1997م

المنظمـــة العربيـــة للتربية والثقافـــة والعلـــوم، الاعـــسر صفاء يوســـف الرياض، 2003

ورقة بحث تقـــدم بعنوان» ظاهـــرة التســـول في محافظة عـــدن (أســـبابها- آثارهـــا الاقتصاديـــة والاجتماعيـــة- طرق مكافحتهـــا) تقدم بها د. هيثـــم جـــواس الحالمي.

الانحـــراف الاجتماعـــي والمجتمع، ســـامية محمد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مـــصر، 1988.

https://sawt-alamal.net/category

/https://www.4may.net

https://www.politics./co.uk/reference/begging

Talcott parsons the social system' the free press' New York' 1957' p 297

Seras'der'social' physology' lonodon' pentic' hall' Inc' stherd

اســـتطلاع.. 44%الأطفـــال أكـــثر الفئات تســـولاً في اليمن https://sawt-alamal.net/2022

المـــادة 32 القانـــون المدني اليمني رقم 12 لســـنة 1992م

الجنـوب.. فـي مواجهـة الـ(5) القضايـا الأكثـر خطـورة فـي العالـم

□ د/ صبري عفيف العلوي

تهـدف هـذه الورقـة البحثيـة إلى تنـاول الملفـات الأكـثر خطـورة في الشـأن الجنـوبي، وهـي خمسـة ملفـات تعـد مـن أشـد الملفـات خطـورة في العـالم، لا تعـود خطورتهـا عـلى الشـأن المحـلي فحسـب، بـل أن خطورتهـا عابـرة للقـارات وتتجـاوز الحـدود الإقليميـة والدوليـة، ومـن خطورتهـا شـكلت الهيئـات الأمميـة وشرعـت القوانـين المحليـة والدوليـة لمواجهتـا، لمـا لهـا مـن أثـر عـلى المجتمعات جمعـا. وامـام تلـك الخطـورة تـرك شـعبنا في الجنـوبي في مواجهـة مبـاشرة لتلـك الملفـات المدمـرة للشـعوب والحضـارات والإنسـانية بمفـردة.

وقـد تتبعـت هـذه الورقـة تلـك المشـكلات وبواعثهـا وخطورتهـا والقـوى الفاعلـة في نشرهـا ودعمهـا وكذلـك كشـف الجهـود المحليـة والعربيـة لمحاربتهـا.

وقـد توصلـت التقريـر الى عـدد مـن النتائـج والتوصيـات"

الكلـمات المفاتيـح: الإرهـاب. المخـدرات- الفسـاد – النـزوح والهجـرة- تهريـب السـلاح

This research paper aims to address the most dangerous files in southern affairs, which are five files that are considered among the most dangerous files in the world. Their danger is not only related to local affairs, but their danger is cross-continental and transcends regional and international borders. Due to their seriousness, UN bodies were formed and local laws were enacted. and international organizations to confront them, because of their impact on societies as a whole. In the face of this danger, our people in the south are left in direct confrontation with these destructive files for peoples, civilizations and humanity alone.

This paper has traced these problems, their drivers and danger, and the active forces in spreading and supporting them, as well as revealing local and Arab efforts to combat them.

The report reached a number of findings and recommendations.

Keywords: terrorism. Drugs - corruption - displacement and migration - weapons smuggling

- المقدمة:

إن استهداف شعب الجنوب لم يكن وليد اللحظة بل كان له امتداد لما رافق مشروع الوحدة التي اعتمدت على العناصر الإرهابية والتنظيمات الأيدولوجية الإرهابية فبعد أن سقطت عدن والجنوب بيدي تلك العناصر أصبحت ملجأ وماوئ لكثير من التنظيمات الدينية المتطرفة، فتم السيطرة على كل مقومات الدولة الاقتصادية التحتية والتنموية والاقتصادية فتحول الشعب في الجنوب من شعب منتج الى شعب مستهلك وعاطل عن العمل، واستمر على ذلك الحال حتى جاءت حرب الاحتلال الثانية من قبل القوات اليمنية في مطلع عام 2015م، والقوى اليمنية بكل مكوناتها السياسية والعسكرية والقبلية والدينية تعمل جاهدة ليل نهار في جعل الجنوب عامة والعاصمة عدن خاصة بؤرة ومستنقع للعنف والتطرف والإرهاب والفساد والمخدرات وكثير من الظواهر السلبية التي تؤثر على السلم الأهلي والسلام في المجتمع.

لقد ترك شعب الجنوب في مواجهة مباشرة كع تلك الملفات دون غطاء عالمي رغم أن هناك بلدان في العالم تتلقى الدعم الكافي لمواجهة تلك المخاطر المحدقة على ا لجميع .

من خلال هذا الواقع يحاول الباحث الإجابة على الأسئلة البحثية الآتية:

1. ما هي المشكلات الأكثر خطورة في المشهد الجنوبي؟
2. ما الآليات والأدوات التي يلجأ اليها النظام اليمني لتفيد سياسته في تدمير بنية المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية؟
3. ما الغاية والذريعة التي لجأ إليها النظام اليمني في استهداف مدن الجنوب بالمخدرات والإرهاب والفساد والهجرة والنزوح؟
4. ما هي الجهود المحلية والدولية للحد من تلك الظواهر الخطيرة؟
5. ماهي المعالجات المقترحة لمواجهة تلك المخاطر المحدقة في عدن؟

- أهداف الدراسة:

الكشف عن تلك المشكلات

الخطـــرة التـــي أصبحت تؤرق كثـــيرا مـــن القـــوى الوطنية الجنوبيـــة ومـــا خلفتـــه تلك الملفـــات من مـــآسي وعذابات لشـــعبنا في الجنوب وما خلفته مـــن ضحايا بشريـــة ومعنوية.

- محاور الدراسة:

المحـــور الأول: ظاهـــرة الإرهـــاب

المحـــور الثـــاني: ظاهـــرة الفســـاد

المحـــور الثالـــث: ظاهـــرة المخـــدرات

المحـــور الرابـــع: ظاهـــرة النـــزوح والهجـــرة

المحـــور الخامـــس: ظاهرة تهريب المســـيرات

المطلـــب الأول: ظاهـــرة الإرهـــاب

منـــذ ثلاثـــة عقـــود ونيف وعدن بشـــكل خاص والجنوب بشـــكل عام تعاني من ظاهرة الإرهـــاب الدولي فقـــد صارت أعـــمال الإرهاب حربًـــا معلنةً على كل شيء، وأصبحت اشـــد ضراوة على الدول والشـــعوب مـــن الحـــروب التقليدية نظرا لأن في الحـــروب التقليديـــة العـــدو واضح، ووســـائله بينة، وأهدافـــه معلنة، بعكس أعمال الإرهاب، بـــل وأصبح لها واقع ســـياسي واجتماعي في كثير من الـــدول، مســـتمدا مصدره من جوهـــر المفاهيم الســـائدة في المجتمـــع الذي يعيـــش فيه.

وقد أثـــار انتشـــار الأعمال الإرهابية في السنوات العقدين الاخيرين وخاصـــة بعد أحداث الحـــادي عشر من ســـبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية إلى زيادة الاهتـــمام بمواجهة هذه الظاهرة حيـــث اجمع المجتمع الـــدولي بمخاطـــر الأعـــمال الإرهابية، وعنايتـــه بمواجهتها بالعديـــد مـــن الاتفاقيـــات الدوليـــة التـــي بلغ عـــددها ثلاثـــة عشر اتفاقيـــة فضلا عن القـــرارات والتوصيات الصادرة عـــن المنظـــمات الدولية وعلى رأســـها الأمم المتحدة.

لم يكـــن الجنـــوب العـــربي بمنـــأى عن هـــذه الظاهرة بل أصبح مـــأوى لكثـــير من تلك التنظيـــمات الإرهابية لاســـيما مرحلـــة مواجهـــة الوجـــود الـــروسي في اليمـــن الجنـــوبي وتجـــلى بوضوح في حرب صيف 94م وخـــروج دولـــة الجنوب عـــن المعادلة السياســـية وجد تلـــك التنظيـــمات بيئة خصبة بل اصبـــح شريكـــة في النظام الســـياسي الحاكـــم وتعـــد مرحلـــة ما بين عـــام2011) م، الى 2022)؛ مـــن أكـــثر المراحل تبلورا وظهورا وشـــكلت خطرا كبـــيرا على حيـــاة الشـــعب الجنوبي بشـــكل خـــاص ودول الجوار بشـــكل والاقليم والعالم بشكل عام، لاســـيما بعد حرب 2015 حين ســـلمت السلطات اليمنيـــة معظـــم محافظـــات الجنـــوب (عـــدن- حضرموت- شـــبوة- ابين- لحـــج- المهرة) للتنظيمات الارهابية المدعومة مـــن الاطـــراف المتصارعـــة عـــلى الســـلطة في اليمـــن واســـتطاعت تلـــك التنظيمات المحضـــورة أن تضـــع لهـــا موطئ قـــدم وبمســـاندة من الســـلطات اليمنيـــة في صنعاء بكافـــة مكوناتهـــا السياســـية والعســـكرية؛ بغـــرض تحقيق أغـــراض سياســـية دنيئـــة؛ مســـتغلة الغطـــاء الدينـــي لتشريـــج جرامهـــا الارهابية؛ فتعـــرض المجتمـــع الجنـــوبي لعدد مـــن الجرائـــم الارهابية التـــي مازالت لهـــذه اللحظة تحصـــد أرواح الأبريـــاء وتدمر حيـــاة كثير مـــن أبنـــاء هذا الشـــعب العظيـــم والصابر في مواجهة هـــذا العـــدو الدولي المشـــترك وصار شعب الجنوب يقـــدم أرواح ابنـــاؤه وامواله وممتلكاتـــه وحرياتـــه للخطر.

الانتقالي الجنوبي والمواجهة في الميدان:

انطلاقاً مـــن قناعتها المبدئية بـــضرورة التصـــدي لظاهـــرة الإرهـــاب من خـــلال الجهود الإقليميـــة والدوليـــة، لمواجهة الإرهاب إدراكاً من مســـؤولية القائـــد الرئيس عيـــدروس بن قاســـم الزبيدي رئيس المجلس الانتقـــالي الجنـــوبي والقائـــد الأعـــلى للقـــوات المســـلحة

الجنوبية تجاه الشعب الذي اصبح ضحية لتلك العمليات الإرهابية والتي هي ليست وليدة اللحظة بل بدأت منذ بداية التسعينيات وفي الحرب الأخيرة بدأت تأخذ أبعاداً وأشكالاً وصوراً غير مألوفة في مجتمعنا الجنوبي خاصة ومحيطنا الإقليمي والدولي بشكل عام، وتمشياً مع الأهداف السامية لأهداف ثورة شعب الجنوب أقرّت قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي "الإستراتيجية الأمنية لمكافحة التطرف المصحوب بالإرهاب والتنسيق مع التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية وغيرها من الدول العربية التي اكتوت بنيران تالك التنظيمات الإرهابية والتي دعتها الضرورة الى سن التشريعات والمعاهدات التي تحد من ظاهرة الإرهاب، ونحن في دولة الجنوب جزء لا يتجزأ من هذا النسيج العربي نؤمن ونصدق على كل الاتفاقيات العربية والدولية المختصة بمكافحة الإرهاب.

المطلب الثاني:مشكلة المخدرات

ملف المخدرات يعد من أخطر الملفات في العالم وقد شرعت القوانين الدولية والإقليمية لمحاربة، ذكر تقرير المخدرات العالمي لعام 2021، الصادر اليوم عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، أن حوالي 275 مليون شخص تعاطوا المخدرات في جميع أنحاء العالم في العام الماضي، في حين عانى أكثر من 36 مليون شخص من اضطرابات تعاطي المخدرات. ولاحظ التقرير كذلك أن قوة القنب قد ازدادت في السنوات الـ 24 الماضية بما يصل إلى أربع مرات في أجزاء من العالم، حتى مع انخفاض النسبة المئوية للمراهقين الذين يعتبرون المخدرات ضارة بنسبة تصل إلى 40 في المائة، على الرغم من وجود دلائل على أن تعاطي القنب مرتبط بمجموعة متنوعة من الأضرار الصحية وغيرها من الأضرار، خاصة بين المستخدمين المنتظمين على المدى الطويل.

لقد شرع العالم مناسبات وقوانين واتفاقيات وتبادل الحقائق بشأن المخدرات. إنقاذ الأرواح'، تأكيدا على

أهميــة تعزيز قاعــدة الأدلة وزيــادة الوعي العــام، حتى يتمكــن المجتمــع الــدولي والحكومــات والمجتمع المدني والأسر والشــباب مــن اتخاذ قــرارات مســتنيرة، وتوجيــه الجهود بشــكل أفضــل لمنع تعاطــي المخــدرات وعلاجه، والتصدي للتحديــات العالمية المتعلقة بالمخــدرات."

هنــاك العديد مــن الأضرار الأخرى التي تتعلــق بالإدمان عــلى المخدرات، مثــل الأضرار التــي قــد تصيــب المجتمع وتهــدد أمنــه وســلامته، بل أصبحت خطراً داهــماً يجتاحُ الإنســانية جمعــاء، وتنعكس آثارهــا عــلى المجتمــع من مختلــف النواحي السياســية والاقتصاديــة والاجتماعيــة و ا لصحية .

-انتشــار الجريمــة والانحــراف: يرتبــط إدمــان المخدرات بالســلوك الإجرامي، وذلك مــن ناحيتــين، الأولى، أنــه جريمــة في حــد ذاتــه يعاقــب عليها القانــون، ومن ناحيةً أخرى هنــاك علاقة بين تعاطــي المخــدرات والأفعال التي يجرمهــا القانون، كجرائم القتــل والاغتصــاب والسرقة والتشرد والــزنى واللواط وكافة الممارســات الجنســية مــن الاعتــداء على المحــارم، وذلك حســب عدد لا بــأس به من البحوث والإحصــاءات، وبذلك يمكــن القــول أن الجرائــم الناجمــة عــن المخــدرات هــي جرائــم مركبة تنشــئ مضاعفــات إجراميــة خطيرة عــلى المجتمع.

- أن يتعــرض أصحابهــا للتدهور الخُلقي، والاجتماعي، والتفــكك الأسري، الانحــدار الخُلقــي والاجتماعــي

-ومــن المظاهــر الأخــرى للخســائر الاقتصادية، ما ينفق عــلى تجارتهــا وتهريبهــا أو جلبهــا إلى المجتمع من مصادر خارجيــة، حيــثُ أن ذلــك يســتهلك مبالغ كبــيرة تخرجُ مــن المجتمــع مما يشــكلُ خســائر للاقتصــاد القومي - يتعاطون المخــدرات يصبحون غــير قادرين عــلى الإنتاج، لا يســتطيعون العمل، أو القيام بــأي شيء مفيد لأنفســهم أو

مجتمعهم، وهم في نفس الوقت يحتاجون إلى المال لشراء المخدرات التي يرتفع ثمنها يوماً بعد يوم، وهنا يصبحُ المتعاطي غير قادر على إعالة نفسه، أو القيام بأعبائه المالية تجاه أولاده و أهله .

أن تغلغل المخدرات والخمور في مدينة عدن وحضروت ولحج وشبوه والمهرة وابين دون غيرها بات واضحاً وبشكل كبير ولم يعد هناك حرج من بيعه للشباب والقاصرين، خاصة مع أسعار هذه المواد المنخفضة نسبياً والتي بات بمتناول أي شخص الحصول عليها دون عناء وفي أي وقت، مشيراً إلى أن المروجين للمواد المخدرة التي تدخل عن طريق البحر.

وقد تزايدت عمليات ترويج المخدرات بهذا الشكل بعد أن كان يتم ترويجها في أوساط الشباب على شكل سجائر وخلطات المعسل وهو التبغ المستخدم في "الشيشة" وأشكال أخرى، بما يمّكن من ترويجها في أوساط الشباب والبالغين.

الجهود الأمنية في عدن

طلقت قوات الحزام الأمني حملة أمنية واسعة لملاحقة عصابات الاتجار والترويج للمخدرات، وحققت الحملة بعد ساعات من اطلاقها إنجاز أمني كبير وذلك بتمكنها من إلقاء القبض على شبكة عصابات واسعة من مروجي المخدرات وتجارها وضبط كميات من المخدرات كانت بحوزتهم في العاصمة عدن ومحافظة لحج .

وفي تفاصيل العملية الأمنية, أكد العميد جلال ناصر الربيعي أركان قوات الحزام الأمني, قائد حزام عدن، ضبط 65 كيلو جرام من مادتي الحشيش والشبو, كما تم إلقاء القبض على 12 من تجّار ومروجي المخدرات وأوضح أركان قوات الحزام الأمني أن "القطاع الأول لحزام عدن قام باستجواب المدعو (ص.أ.ا) والذي تم ضبطه متلبسا بحيازة مواد مخدرة والاتجار بها في مدينة إنماء حيث حصلت قيادة القطاع من خلال اعترافاته على معلومات هامة لمواقع وهوية اثنين من مروجي المخدرات في محافظة لحج، وأضاف العميد الربيعي: "قامت قوات الحزام الأمني بالتنسيق مع مدير أمن لحج وقائد حزام لحج ومدير المخدرات بالأحزمة الأمنية واشراف النيابة المختصة بمداهمة وكر مروجي المخدرات في مديرية تبن بلحج حيث تم ضبط 33 كيلوغرام من الحشيش وكيلوغرام من مادة الشبو المخدر والقبض على شخصين من مروجي المخدرات, واللذين بدورهما اعترفا بوجود وكر آخر في منطقة الممدارة بالشيخ عثمان، ليتم بعد ذلك مداهمة الموقع وضبط 30 كيلو جرام من الحشيش المخدر والقبض على أثنين أخرين".

وأشار العميد الربيعي إلى أن التحقيقات كشفت وجود وكر ثالث توجد فيه كمية من المخدرات ليتم مداهمة الموقع الكائن في مديرية المنصورة وضبط كمية من المخدرات والعثور على كمية أخرى حاول المتهمين إتلافها لتلافي القبض عليهم متلبسين، ليتم تحريز كيلو غرام من الحشيش والقبض على بقية المطلوبين.

مؤكدا أن قوات الحزام الأمني بعدن وفي إطار مواجهة انتشار ظاهرة المخدرات قامت بتأهيل فريق خاص لمكافحة المخدرات لتحقق قوات الحزام هذا الإنجاز النوعي من خلال القبض على تجّار المخدرات وبحوزتهم هذه الكميات الكبيرة من المخدرات

وأشاد العميد الربيعي بالجهود الجبارة التي بذلتها قيادة القطاع الأول التي توجت بهذا النجاح الامني والذي يضاف إلى سجل نجاحات وانجازات الأجهزة الأمنية الهادفة للقضاء على المخدرات ومروجيها وتجفيف منابعها والوصل لكل العصابات الاجرامية التي تتاجر به.

وقال قائد قوات الطوارئ والدعم الأمني بالتواهي النقيب عرفات الوكالة ": إن الحملة على تجار المخدرات والمروجين لها مستمرة دون هوادة ولن تتوقف حتى القضاء على هذه الآفة الخبيثة التي تسببت في الكثير من الكوارث وضياع المئات من الشباب في عدن وبقية محافظات الجنوب مقدما الشكر الجزيل للمواطنين الشرفاء من أبناء التواهي ورجال قوات الطوارئ والدعم الأمني وشرطة التواهي وادارة مكافحة المخدرات التابعة لإدارة أمن عدن على الجهود التي يبذلونها في مجال عملهم.

المطلب الثالث: مشكلة الفساد

الفساد في اللغة هو: "خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا، ويضاده الصلاح. ويستعمل ذلك في النفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال: فسد فسادا وفسودا، وأفسده غيره"

فساد في معاجم اللغة هو في (فسد) ضد صَلُحَ (والفساد) لغة البطلان، فيقال فسد الشيء أي بطُلَ واضمحل، ويأتي التعبير على معانٍ عدة بحسب موقعه. التعريفُ العام لمفهوم الفساد عربياً بأنه اللهو واللعب وأخذ المال ظلماً من دون وجه حق، مما يجعل تلك التعابير المتعددة عن مفهوم الفساد، توجه المصطلح نحو إفراز معنى يناقض المدلول السلبي للفساد، فهو ضد الجد القائم على فعل الائتمان على ما هو تحت اليد (القدرة والتصرف).

يعرف معجم أوكسفورد الإنكليزي الفساد بانه «انحراف أو تدمير النزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحاباة». وقد يعنى الفساد: التلف إذا ارتبط المعنى بسلعة ما وهو لفظ شامل لكافة النواحي السلبية في الحياة.

ويصبح الفساد بمفهومه العام هو التغير من الحالة المثالية إلى حالة دون الحالة المثالية. والكمال لله عز وجل. بمعنى التغير للأسوأ. ويكون هنا ضد الإحسان وضد التحول أو التغير إلى الحالة المثالية.

عرّف البنك الدولي الفساد بأنه شكل من أشكال خيانة الأمانة أو الجريمة يرتكبها شخص أو منظمة يُعهد إليها بمركز سلطة؛ وذلك من أجل الحصول على مزايا غير مشروعة أو إساءة استخدام تلك السلطة لصالح الفرد. يمكن للفساد أن يشمل العديد من الأنشطة التي تتضمن الرشوة والاختلاس، ويتضمن أيضًا ممارسات تُعد قانونية في العديد من البلدان. يحدث الفساد السياسي عندما يتصرف صاحب المنصب أو أي موظف حكومي آخر بصفة رسمية لتحقيق مكاسب شخصية.

الفساد والجريمة هما حدثين اجتماعيين متوطنين يظهران بشكل منتظم في جميع البلدان تقريبًا على نطاق عالمي بدرجات ونسب متفاوتة. تخصص كل دولة موارد محلية للسيطرة على الفساد وتنظيمه وردع الجريمة. غالبًا ما تُلخَّص الاستراتيجيات التي تُتَّخَذ من أجل مكافحة الفساد تحت مظلة مصطلح مكافحة الفساد. إن مبادرات الأمم المتحدة العالمية مثل الهدف 16 للتنمية المستدامة لها

أيضًا هدف موجَّه من المفترض أن يقلل بشكل كبير من الفساد بجميع أشكاله.

أشار القرآن الكريم إلى مسألة مهمة جدا ألا وهي أثر النظام السياسي في تدمير وتمزيق وانهيار وحدة المجتمع وتهديد وجوده من الأساس من خلال افساد المجتمع وافساد ما في الأرض. فالقرآن الكريم مرة يطرح مسألة الحكم وطبيعته في اشاعة ظاهرة الفساد من طغيان واستبداد واسراف وتعالي وتكبر واحتقار الآخرين وهذا ما نجده في الأنظمة المستبدة الدكتاتورية، فأجهزة الدولة كلها مسخرة لخدمة الحاكم وحاشيته، فمصالح الأمة والمجتمع مسحوقة وكرامتهم مهدورة. فنزوات الحاكم قرارات وشهواته فوق مصالح المجتمع، فتصبح إمكانيَّات الأمة والمجتمع الاقتصادية والفنية والاجتماعية وغيرها من امكانيَّات أسيرة بيد ذلك الحاكم المستبد.

القرآن الكريم اشار إلى حقيقة اجتماعية مهمة وهي لفت الانتباه إلى اثر تلك الانظمة السياسية الظالمة في تخريب وحدة المجتمعات وسقوطها وهدم روابطها وتمزيقها وقد اشار القرآن الكريم صراحة؛ ان تلك الانظمة هي السبب في فساد المجتمع نتيجة استبداد وطغيان الحكام من خلال السيطرة على المواقع العليا في أجهزة الدولة، لتحقيق مصالح خاصة لنخبة محددة وعادة ما يتم اقتناص الدولة بوسائل عديدة منها أدوات ووسائل الفساد السياسي.

- أشكال الفساد في الجنوب

-جشع المال والرغبات.

-مستويات أعلى من السوق والاحتكار السياسي

-ضعف المشاركة المدنية وضعف الشفافية السياسية

-مستويات أعلى من البيروقراطية وهياكل إدارية غير فعالة

-حرية الصحافة منخفضة

-حرية اقتصادية منخفضة

-انقسامات سياسية كبيرة ومستويات عالية من المحسوبية داخل المجموعة

-عدم المساواة بين ا لجنسين

-الفقر

-عدم الاستقرار السياسي

-عدوى من الدولة اليمنية مجاورة فاسدة

-انخفاض مستويات ا لتعليم

-عدم الالتزام تجاه ا لمجتمع

-تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

أنواع الفساد

- الفساد الأخلاقي و ا لتشر يعي

الفساد التعليمي والثقافي

الفساد البيئي

الفساد الأمني

الفساد الإعلامي

الفساد المالي

الفساد الإداري

تجليات الفساد في الجنوب:

1. تفتقر الحكومات المتعاقبة في إدارة المشهد في المحافظات المحررة لخطة عمل استراتيجية سواء قصيرة أو متوسطة الأجل وذلك لسببين الأول أنّ الحكومة لم تستطع تحديد الموارد وذلك يظهر من خلال عدم إعلان الحكومة موازنتها السنوية لمدة عامين كاملين.

2.تفشي الفساد الإداري والسياسي والأخلاقي لدى معظم مسؤولي الشرعية بحيث أصبح الفساد انحراف أو تدمير النزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحاباة». وقد يعنى الفساد: التلف إذا ارتبط المعنى بسلعة ما وهو لفظ شامل لكافة النواحي السلبية في الحياة.

3. استخدام السلطة لصالح الفرد جعلهم ممارسات فساد كبرى بطريقة قانونية. يحدث الفساد السياسي عندما يتصرف صاحب المنصب أو أي

موظف حكومي آخر بصفة رسمية لتحقيق مكاسب شخصية .

4.دولة الفساد في المؤسسات الحكومية في المحافظات المحررة تمثل في الا تي :

-مستويات أعلى من السوق والاحتكار السياسي للاقتصاد

-غياب مسؤولي الجنوب عن المشهد الاقتصادي والخدمي غياب شبه كلي.

-ضعف المشاركة المدنية وضعف الشفافية السياسية

-مستويات أعلى من البيروقراطية وهياكل إدارية غير فعال

- غياب الطرف الجنوبي في المجال الاقتصادي في كل ا لمستو يا ت

-انقسامات سياسية كبيرة ومستويات عالية من المحسوبية داخل المجموعة

-عدم الاستقرار السياسي

-تحالفات وزراء مع جماعة الحوثي في صنعاء

-انخفاض مستويات ا لتعليم

-عدم الالتزام تجاه ا لمجتمع

-تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

المطلب الرابع: ظاهرة تهريب السلاح

إن تهريب الطائرات المسيرة الإيرانية إلى الحوثيين في صنعاء، واحدة من أبرز القضايا التي يجري البحث عنها لمعرفة كيف تصل هذه الأسلحة الفتاكة إلى الأذرع الإيرانية في اليمن، فالموانئ البرية والبحرية تبدو شديدة الرقابة وتخضع لمعايير كبيرة من بينها إعادة التفتيش للسفن في ميناء جدة بالمملكة العربية السعودية، ناهيك عما تفرضه الأجهزة الأمنية في معابر وموانئ برية، لكن في الآونة الأخيرة زعم ناشطون سعوديون ويمنيون يقيمون في الرياض عن تورط ميناء عدن في تهريب الطائرات المسيرة إلى ا لحو ثيين .

على الرغم من التهدئة في جبهات القتال وانتظار الشرعية ما سوف تتوصل إليه الجهود الدولية والوساطة العمانية في مباحثات الحوثي والسعودية، إلا أن مليشيا الحوثي لا تتوقف عن التسليح واستقدام الطائرات المسيرة والصواريخ من إيران عبر التهريب في مؤشر إلى أن مزاعم التحركات نحو السلام وإنهاء الحرب اليمنية نوع من الاستراتيجية التي تتبعها العصابة للاستعداد لجولة من الحرب، في الوقت الذي تكون القوات الحكومية غير مستعدة لها بعد أن خلدت قواتها في الجبهات إلى

الراحة والسكون غير مدركة لما يجري خلف كواليس المفاوضات من ترتيبات لمعركة قادمة.

تقوم عصابة الحوثي باستعدادات حربية في الحصول على المزيد من المسيرات والصواريخ، خاصة بعد فتح التحالف ميناء الحديدة على مصراعيه للسفن التي تدخل بحمولاتها دون تفتيش أو رقابة، استغلته الحوثيين في صالحها بشن حرب اقتصادية تعويضا عن توقف الحرب واكتفت بعدد من التسللات والقصف بالمسيرات لمواقع الجيش في تعز والضالع والحديدة ومأرب، وظلت تتدفق إليها الأسلحة من إيران عبر ميناء الحديدة والمهرة دون توقف، والهدف تأمين الحوثي بالسلاح قبل دخول تعهد إيران بوقف دعم الحوثي بالسلاح حيز التنقيد.

تمكنت بعض النقاط العسكرية والأمنية المنتشرة في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية من ضبط الكثير من شحنات الصواريخ والطائرات المسيرة القادمة من مناطق الشرعية في طريقها إلى الحوثيين، مما يكشف حجم تواطؤ تجار الحروب مع تلك العصابة وتسهيل دخول الأسلحة، خاصة القادمة من منفذ شحن الحدودي مع سلطنة عمان وعبر لحج طريق الباحة تعز

وإذا كانت قد ضبطت شحنات من تلك الاسلحة يبقى السؤال: كم عدد الشحنات التي لم تتمكن النقاط من اكتشافها ومرت بسلام إلى الحوثيين؟! أكثر من مرة تتهم قيادات إخوانية بأنها تتواطأ مع مليشيا الحوثي في تسهيل عملية تهريب المسيرات من مناطق الشرعية إلى الحوثيين عبر طريق طور الباحة باتجاه الحوبان والتي تقع أغلب نقاطها تحت سيطرة الإخوان ممثلة بابوبكر الجبولي قائد اللواء الرابع مشاة جبلي. وأشارت أصابع الاتهام إلى الإخوان بعد فضيحة الصهريج الخاص بالمشتقات النفطية التي حملت أسلحة كانت في طريقها إلى عصابة الحوثي وتم التغطية على الفضيحة وكأن شيئا لم يكن.

وفي شبوة، تسلم تنظيم القاعدة مسيرات استهدف بها القوات الحكومية في بيحان، في تخادم بين القاعدة والحوثي سواء في تهريب الأسلحة أو استهداف المعسكرات دون أن تقوم الحكومة ممثلة بوزارة الدفاع بمحاسبة المتورطين، وهو ما يسهل عمل الحوثيين في الاستعداد لما بعد النتائج التي قد تخرج بها مفاوضاتهم مع السعودية والتي بحسب سياسيين لن تكون سوى مماطلة وفرض المزيد من الاشتراطات الجديدة والابتزازات لكسب الوقت وإدخال المزيد من الأسلحة في استباق ما سوف تؤول إليه عودة العلاقات السعودية الإيرانية ومدى التزام إيران في عدم دعم أذرعها بالسلاح، ومن ضمنها مليشيا الحوثي الانقلابية في صنعا ء .

رغم التشديدات الأمنية الكبيرة من التحالف والشرعية اليمنية على المنافذ الحدودية ظلت سلطنة عمان منفذا يتم من خلاله تهريب الأسلحة والطائرات المسيرة إلى الحوثيين منذ بداية الحرب، فإما أن الحكومة العُمانية تغض الطرف عن استمرار تدفق الأسلحة للحوثيين عبرها أو أنها متواطئة حيث يدل تكرار عمليات التهريب على عدم ضبط الحكومة لأمورها، وتحديدا في محافظة المهرة، كونها نقطة الانطلاق لعمليات التهريب.

أصبح من الضرورة ضبط الشرعية لممرات المهرة الحدودية سواء في الجانب السياسي بالتنسيق مع عُمان وحلفائها وكذلك على المستوى الأمني، من ناحية

مراقبة المنطقة بشكل كبير.

الجدير بالذكر إن أكثر منفذ يتم منه تهريب الأسلحة للحوثيين هو المنفذ العُماني، حسب التقارير المهتمة بهذا الشأن. وتتصاعد عمليات تهريب الأسلحة من وجهات ومواقع جغرافية مختلفة صوب اليمن، على الرغم من الحظر المفروض بقرار مجلس الأمن منذ أبريل 2015، ما يزيد من استمرار الصراع في اليمن.

وفي عدن أعلن إن شحنة محركات طائرات الدرونز التي تم ضبطها في منفذ شحن الحدودي مع سلطنة عمان كانت في شاحنة مملوكة للتاجر المهري (س.و.ق) وبلغ عدد المحركات 100 محرك موزعة في 25 صندوقا كرتونيا.

ودأبت السلطات الأمنية على الكشف في مرات سابقة عن ضبط كميات مختلفة من المعدات العسكرية المهربة إلى الحوثيين، غير أن مصادر مطلعة أكدت أن عدد الشحنات التي تم ضبطها لا يمثل شيئا بالنسبة إلى الشحنات التي وصلت بالفعل إلى الحوثيين عبر شبكات متخصصة في المحافظات التي تمر خلالها تلك الشحنات القادمة من سلطنة عمان.

واعتبر مراقبون أن عمليات التهريب هذه ليست جديدة فمن المعروف أن المهرة تعتبر من أبرز مسارات تهريب السلاح إلى الحوثيين سواء كان مصدره إيران أو مزودو وتجار الأسلحة المختلفين، وتساعد في ذلك الحدود البرية الطويلة مع سلطنة عمان ذات العلاقات المتينة مع جماعة الحوثي، بالإضافة إلى الشبكات المحلية في المهرة التي تتلقّى دعماً خارجياً وتناهض الشرعية اليمنية والتحالف.

وأكدوا إن الحكومة اليمنية لا تستطيع ضبط حدودها البحرية الطويلة، لذلك فإن تهريب الأسلحة يستمر رغم الرقابة الدولية والبحرية التابعة للتحالف والمنتشرة في المياه الإقليمية اليمنية".

ومجملا ليس للحوثي أي وجود عسكري في شرقي اليمن "المهرة"، لكنه يستطيع العمل عبر عصابات محدودة تنفذ مهام محددة، وهي في المحصلة تصب في المصلحة الإيرانية".

المطلب الخامس: قضايا النزوح والهجرة

تعريف النزوح:

النزوح لغة: نزح ما ينزح وينزح، نزحاً ونزوحاً فهو نازح، والمفعول منزوح، نزحت الدار، بعدت، نزح عن بلاده، رحل عنها، نزح إلى مكان آخر، انتقل، والنازح المسافر عن بلاده، بعيد عنها، مبعد عنها، استقر النازحون في الخيام.()

يعرَف النزوح (بأنه حركة الفرد أو المجموعة من مكان إلى آخر داخل حدود الدولة، ويتم النزوح رغماً عن إرادة النازح بسبب مؤثر خارجي مهدد للحياة كالمجاعة أو الحرب أو الجفاف والتصحر أو أي كوارث أخرى تدفع النازح إلى مغادرة موقعه والتوجه إلى موقع آخر طمعا في الخلاص من تلك الظروف.

أيضا يمكن تعريف النزوح بأنه ترك الشخص منطقته ليستقر في مكان آخر وهو ذات الهجرة ولكن من منظور بلد المنشأ. وتسمى حركة الإنسان قبل إقامة الحدود السياسية أو داخل دولة واحدة، "النزوح".

وهناك العديد من الأسباب التي قد تؤدى للنزوح، بعضها أسباب سياسية أو اقتصادية، أو لأسباب شخصية مثل العثور على زوج أثناء زيارة لبلد آخر، والنزوح للبقاء معهم. كما يفضل الكثير من كبار السن الذين يعيشون في الدول الغنية بالمناخ البارد، الانتقال إلى

منـــاخ أكثر دفئا عنـــد التقاعد.

كـــما يعـــرف النازحـــون داخلياً بأنهم أشـــخاص أجبروا عـــلى النزوح عـــن ديارهم مع بقائهم داخل حـــدود بلادهم. وتتمثـــل الخصائص الرئيســـية للنـــزوح الداخـــلي في طبيعته القسرية وحقيقة أن الســـكان المتأثريـــن لا يعـــبرون الحدود المعترف بهـــا دولياً.

تتعـــدد أســـباب النـــزوح بتعـــدد الظـــروف الأمنيـــة والسياســـية والاقتصاديـــة والاجتماعيـــة والصحيـــة التي تعـــاني منهـــا المجتمعـــات، وتلك الأســـباب هـــي ما يدفع الإنســـان إلى تـــرك منطقتـــه والبحـــث عـــن الاســـتقرار في مـــكان أخر.

وتتنوع أســـباب النزوح من دولـــة إلى أخرى ومـــن منطقة إلى أخـــرى، إلا إن أبرز ما يدفع الإنســـان إلى النزوح داخليا أو خارجيا هي النزاعات المســـلحة التي تشـــكل خطـــرا على حياة الإنســـان في مناطـــق النزاعات والصراعات المســـلحة. ويمكن حـــصر أهم أســـباب النزوح في الآتي:

1.الصراعـــات السياســـية والنزاعات المســـلحة والاقتتال ا لد ا خلي .

2.عـــدم الالتـــزام بحمايـــة حقـــوق الإنســـان والانفلات الأمنـــي كالنهـــب المســـلح وعصابـــات الإجرام بالإضافة إلى الاضطهاد المؤســـسي والتطهير العرقـــي والإبـــادة الجماعية والعمليـــات الإرهابيـــة.

3.التدهـــور الاقتصـــادي وعدم وجـــود تنميـــة متوازنة والشـــعور بالغبن والمنافســـة على الـــثروة والســـلطة.

الكـــوارث الطبيعيـــة والفيضانـــات والجفـــاف والتصحـــر والبراكـــين والزلازل والمجاعـــات والأوبئـــة الفتاكة.

-تعريف الهجرة :

تعـــرِّف وكالـــة الهجـــرة التابعـــة للأمم المتحدة (IOM) المهاجر بأنه أي شـــخص ينتقل أو انتقل عبر حـــدود دولية أو داخـــل دولة بعيـــدًا عن مكان إقامتـــه المعتاد، بغـــض النظر عـــن: أولا الوضـــع القانـــوني للشـــخص، وثانيا مـــا إذا كانت الحركة طوعيـــة أو غير طوعية، وثالثا ما هي أســـباب الحركة، أو رابعا ما هي مـــدة الإقامة.

تعد الأزمـــات السياســـية والاقتصاديـــة التي تشـــهدها دول العـــالم الثالـــث والحروب والصراعـــات الأهليـــة، أبرز ما يدفـــع المواطنـــين إلى الهجرة، يضـــاف إلى ذلـــك الشـــعور بالحرمان الســـياسي، والحرمان من الحق في العيـــش الكريم، ومغريـــات الهجرة.

1.النـــزوح أبنـــاء المـــدن اليمنيـــة الى الجنـــوب.

لم تقـــف قـــوى العـــدوان (اليمنية) عند هـــذا الحد من التآمـــر والعدوان على ســـيادة شـــعب الجنوب فها هم اليوم يعملون ليل نهـــار على توطين أقدامهـــم مـــرة أخـــرى عبر موجات نـــزوح يوميـــة كبيرة مســـتغلين الوضـــع الإنســـاني والانفـــلات الأمنـــي للمناطق المحـــررة لـــكي يتســـنى لهم إســـقاط عدن والجنـــوب من جديد والعـــودة للمربع الأول، فقد بدأت ملامـــح تلك حملة الاجتيـــاح تظهر هنـــا وهناك، ليشـــعلوا من بعدهـــا حربهم وفتنتهـــم ليتمكنـــوا من تنفيذ مخططاتهـــم العدوانيـــة على شـــعب الجنوب.

فعـــدن والمحافظـــات الجنوبيـــة الأخـــرى تشـــهد موجـــة نـــزوح كبـــيرة تقدر بمئـــات الآلاف جميعها قادمة من الشـــمال إلى الجنوب ومن مناطـــق مختلفـــة لا تعاني من نـــزاع مســـلح وتحـــت ذرائع مختلفـــة كاســـتلام الرواتـــب وتحظـــى بتســـهيلات كبـــيرة مـــن الحكومـــة وهـــذا الأمر لا بـــد مـــن الوقـــوف أمامه بجديـــة ووقفه بـــأي طريقة لمنـــع تكـــرار التاريـــخ ومنع ســـقوط الجنوب مرة أخرى في الفوضى إذا لم يكـــن الاحتلال.

وقـــال الباحـــث المختـــص في الجغرافيـــا الســـكانية د. رزق الجابـــري "ان عمليـــة النـــزوح إلى مـــدن الجنـــوب مهولـــة وكبيرة وهـــي تندرج في إطـــار الاســـتيطان والتغيير

الديمغـــرافي للجنوب".. مشـــيرا الى انـــه منذ العـــام 2017م، لا توجد أي احصائيـــات حقيقية لأعداد النـــزوح الكبيرة صوب ا لجنو ب .

وقـــال الجابـــري في مقابلة مع قنـــاة عدن المســـتقلة ان النازحـــين اليمنيـــين انشـــأوا العديـــد من مـــدن النزوح في وادي حضرمـــوت وصـــولا إلى ا لمهرة .

وقـــال د. صـــلاح ســـالم الباحث في التغيـــير الديمغرافي "إن مـــا يحصـــل في الجنـــوب هي عمليـــة نـــزوح ممنهجة لتوطـــين اليمنيـــين بغيـــة اســـتمرار قوى النفوذ في نهب مـــوارد الجنـــوب الطبيعية".. مطالبـــا بوضـــع حـــد لعملية النـــزوح المنهج الهـــادف الى تغيير في التركيبة الســـكانية في ا لجنو ب " .

وفي عـــدن، قالـــت مصادر حكوميـــة لصحيفـــة اليـــوم الثامـــن إن معـــين عبدالملـــك شـــكل لجنـــة إدارة النزوح في عـــدن وان هذا الملـــف يدار من قبلـــه، الأمر الـــذي دفعه إلى اســـتخدام التمويل في بناء مســـاكن شـــعبية للنازحين في الجبـــال، الأمـــر الـــذي وضع المجلـــس الانتقـــالي الجنوبي في مشـــكلة حقيقية".

وقالـــت صحيفـــة الأيـــام الصـــادرة في العاصمـــة عدن إن اتحـــاد نســـاء اليمن، أطلق الاربعـــاء، حـــوارا محليا فاعلا، خلال مؤتمـــر (إطـــلاق حوار النســـاء والفتيـــات النازحات)، ضمن مـــشروع حوار الســـلام والعمـــل الإنســـاني للنســـاء والفتيات النازحـــات في اليمن، بدعـــم مـــن هيئـــة الأمـــم المتحـــدة للمـــرأة، لإدمـــاج النازحـــين في المجتمع الجنوبي"

بحســـب مصـــادر حقوقية فأن المؤتمر المعلـــن يهدف الى دعم النازحـــين اليمنيين ضمن اســـتراتيجية إعادة ادماجهم في المجتمع الجنـــوبي الذي يعيش فيه نحـــو مليوني نـــازح تركوا بلادهـــم الخاضعة لســـيطرة الأذرع الإيرانيـــة وذهبوا نحو المـــدن المحررة.

وأكد اتحـــاد نســـاء اليمن "بأن تأســـيس منصـــة الحوار الميدانيـــة التـــي تنطلـــق من عـــدن هـــي مبـــادرة محلية للمجتمـــع المـــدني تجمع من وصفهـــم بـ"أصحـــاب الحق"

في الدمج بالمجتمع ومعالجة أوضاعهم المعيشية والصحية و ا لتعليمية " .

وبرر اتحاد نساء اليمن موجة النزوح صوب الجنوب بأن الحرب الدائرة حصدت آلاف المدنيين وشرَّدت داخليا مئات الآلاف وأدت إلى ارتفاع معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي. بينما هو العكس فأن الظروف التي تعيشها المحافظات النازحون منها أكثر أمننا من المحافظات الجنوبية.

2.ظاهرة الهجرة من القرن الافريقي الى مدن الجنوب

عاني المهاجرون واللاجئون في أغلب الأحيان من الضغوط الكبيرة، والإصابات الجسمية والاكتئاب والقلق نتيجة انفصالهم عن أحبائهم، وخاصة في مرحلة ما قبل الهجرة والمرحلة الانتقالية، يلي هذا كل من «التنافر الثقافي»، و«العوائق اللغوية»، والعنصرية، والتمييز، والمحن الاقتصادية، والاكتظاظ، والعزلة الاجتماعية وفقدان المكانة، ومن الشائع التعرض لصعوبات الحصول على العمل والخوف من الترحيل. كثيرًا ما يختبر اللاجئون مخاوفًا متعلقة بصحة أحبائهم وسلامتهم بعد تركهم وراءهم بالإضافة إلى عدم اليقين بشأن إمكانية العودة إلى بلدهم الأصلي. يلجأ البعض إلى تعاطي المخدرات كآلية تأقلم في محاولة منهم للتعامل مع هذه الضغوطات.

قد يستخدم المهاجرون واللاجئون الأنماط والسلوكيات الشائعة في بلدهم الأصلي لتعاطي المواد وإساءة استخدامها، أو قد يتبنون المواقف والسلوكيات والمعايير المتعلقة بتعاطي المواد وإساءة استخدامها في الثقافة السائدة الجديدة التي دخلوا فيها.

ويزداد خطر انتشار المخدرات والحشيش والمواد المسكرة، مع ازدياد توافد اللاجئين الأفارقة إلى مدينة عدن، ومعظم هؤلاء اللاجئين يتعاطون المخدرات والحشيش ويحملون أمراضاً معدية أيضاً، كما يزداد خطر انتشار المواد المسكرة والمخدرات مع وقف سلطات عدن بقيادة وزير الداخلية في حكومة المنفى الموالية للرياض، عمليات ترحيل اللاجئين الأفارقة الذين يتوافدون إلى عدن عبر البحر والذين باتوا ينتشرون في مدينة عدن بشكل كبير ولافت الأمر الذي زاد من مخاوف المواطنين وتصاعد التحذيرات.

أشارت المنظمة الدولية للهجرة إلى أن ارتفاع عدد الوافدين يشكل سببا للقلق الشديد في بلد يعاني الآن من عامه الثامن من الصراع.

وقالت كريستا روتنشتاينر، رئيسة بعثة المنظمة الدولية للهجرة في اليمن: "نحن قلقون بشكل متزايد بشأن سلامة ورفاهية الأشخاص الذين يتنقلون عبر اليمن." وأضافت أن فرق المنظمة تلتقي كل يوم بالمهاجرين الذين أصيبوا في النزاع أو تقطعت بهم السبل خلال ر حلا تهم .

وعند وصولهم إلى اليمن، يواجه المهاجرون رحلات محفوفة بالمخاطر إلى دول الخليج بحثا عن عمل. غالبا ما يسافرون عبر الخطوط الأمامية للنزاع ويواجهون انتهاكات جسيمة مثل الاحتجاز في ظروف غير إنسانية والاستغلال والنقل القسري عبر خطوط السيطرة.

وغالبا ما تُبلغ النساء والفتيات عن تعرّضهن للعنف القائم على النوع الاجتماعي أو سوء المعاملة أو الاستغلال، وعادة ما يكون ذلك على أيدي المتاجرين و ا لمهرّبين .

-التوصيات

فيما يخص الإرهاب:

مما سبق يتوجب القيام بالآتي:

أولاً: إيجاد المنظومة التشريعية والفكرية:

ثاني: التعاون الأمني على المستوى الدولي:

ثالثا: دعم وتدريب المواجهة العسكرية والأمنية:

وفيما يخص المخدرات:

أولا: محتاجين الى برامج علاجية وصحية لمساعدة الشباب الضحايا.. رفع الوعي في المدارس والأندية الرياضية والتجمعات السكانية

ثانيا: ايجاد القانون والاجهزة الضبطية المتخصصة الواعية. ودعوة الجهات الأمنية مراقبة البحار والموانئ والشواطئ.... والسواحل.. والمنافذ البرية.

ثالثا: دعم وتعزيز، دور منظمات المجتمع المدني في، تعزيز، الوعي، المجتمعي والتحذير من مخاطر المخدرات.. ودعوة الجهات المختصة في وزارة الشباب والرياضة في الاندية الرياضية والشعبية في كل نواحي المجتمع..

وفيما يخص الفساد توصي الدراسة بالآتي:

أولا: التواصل مع دول التحالف العربي للضغط على الحكومة بتنفيذ بنود اتفاقية الرياض وفي مقدمتها المجال الاقتصادي والخدمي.

ثانيا: الضغط على ممثلي الجنوب في، حكومة المناصفة تحمل، المسؤولية وطرح قضية المواطن الجنوبي في مقدمة ملفات التفاوض.

ثالثا: إنهاء الاحتكار في صفقات استيراد المشتقات النفطية، وتفعيل المجلس الاقتصادي الأعلى للحكومة، والتدقيق بشفافية في نفقات الدولة المتعلقة في شراء الوقود لتوليد الكهرباء وصرف مرتبات موظفي القطاعين العسكري والأمني وموظفي القطاع العام.

وفيما يخص تهريب الطائرات المسيرة

أولا: مراقبون عمليات التهريب وتنفيذ محاكمات لكل المتساهلين في هذه الجرائم الوطنية.

ثانيا: إلزام الدول المصدرة لهذه الطائرات بالالتزامات الأمنية.

وفيما يخص ظاهرة النزوح والهجرة توصي الدراسة بالآتي:

أولا: تطبيق لوائح النزوح والهجرة ووضع تلك الكتل البشرية في مخيمات خارج المدن.

ثانيا: مساعدة النازحين والمهاجرين للعودة الى مناطقهم وبلادنهم.

أزمة البحر الأحمر وباب المندب..

موقف مصر والسعودية من تحالف حارس الازدهار

□ ماريا هشام

المقدمة:

يعد البحر الأحمر ومضيق باب المندب من أهم الممرات البحرية في العالم، حيث يمثلان شريانًا حيويًا لحركة التجارة العالمية. يتمتع هذا الممر البحري بأهمية استراتيجية لا تقل أهمية عن باقي الممرات البحرية الرئيسية في العالم، مما يجعل دراسة أهميته وتأثيراته على التجارة العالمية أمرًا ضروريًا.

ولكن، يُواجه هذا الممر المائي الاستراتيجي منذ سنوات أزمةً خانقة تُهدّد حركة التجارة العالمية وتُلقي بظلالها على اقتصادات الدول المُطلة عليه وخاصة مصر والسعودية. ويُعدّ مضيق باب المندب، بِبواباته الضيقة، بوابة عبور أساسية تربط البحر الأحمر ببحر العرب وخليج عدن، ممّا يجعله نقطةً محوريةً في هذه الأزمة.

في هذا الدراسة، سنُغوص في تفاصيل هذه الأزمة، مُتّخذين نهجاً شاملًا يُغطّي مختلف جوانبها، ومُحلّلين أبعادها المختلفة، مُستعينين بمصادر موثوقة وتحليلات مُعمّقة، ساعين إلى تقديم رؤية شاملة تُساعد على فهم هذه الأزمة المُعقّدة وتداعياتها المُتعدّدة.

يشهد البحر الأحمر وباب المندب منذ أكتوبر 2023 أزمةً خانقةً أثرت بشكلٍ كبيرٍ على حركة الملاحة البحرية والتجارة العالمية، وألقت بظلالها على الأمن والاستقرار في المنطقة. وتُعدّ مصر والسعودية، كونهما دولتان ساحليتان تطلان على البحر الأحمر، من الدول الأكثر تأثرًا بهذه الأزمة، نظرًا لموقعهما الجغرافي ومصالحهما الاقتصادية والأمنية في وسوف نقوم بتحليل موقف مصر والسعودية من التحالف الدولي (حارس الازدهار) والاثار المترتبة على ذلك.

كما أن لهذه الأزمة أثار قوية على الاقتصاد والسياسة، كما أن لها أثار عسكرية وبيئية على المنطقة العربية كلها.

مما قد يمثل تحدياً كبيراً لكل دول المنطقة، سنتعرف على النتائج التي قد تنتج من هذه الأزمة وكذلك الحلول والتوصيات، ونظر مستقبلية شاملة للازمة وتبعتها على المنطقة كلها.

أولا: أزمة البحر الأحمر وباب المندب.

تعريف البحر الأحمر:

يمتد البحر الأحمر على طول الساحل الشرقي لشمال إفريقيا والساحل الغربي لشبه الجزيرة العربية، يربط بين المحيط الهندي والبحر المتوسط عبر قناة السويس، ويعتبر ممرًا بحريًا شاسعًا ويبلغ طوله حوالي 2300 كيلومتر، وعرضه يتراوح بين 290 و350 كيلومترًا. ويعتبر واحدًا من أهم الأجزاء المائية في العالم من حيث الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية.

تعريف باب المندب:

هو مضيق ضيق يربط البحر الأحمر ببحر العرب وخليج عدن. يقع بين جنوب اليمن في آسيا وجيبوتي وإريتريا في أفريقيا. لا يتجاوز عرضه 30 كيلومترًا، ممّا يجعله أحد أكثر الممرات المائية ازدحامًا في العالم. تقع على جانبيه جزيرة بريم (ميون) الجنوبية وجزيرة جزر سبتانا الإريترية.

يعتبر باب المندب أحد المضائق الرئيسية في العالم ومسارًا مهمًا لحركة السفن التجارية بين الشرق والغرب.

ويحتل مضيق "باب المندب" الرتبة الثالثة عالميا من حيث عبور موارد الطاقة، بعد مضيقي ملقا وهرمز، حيث تمر منه معظم صادرات النفط والغاز الطبيعي من الخليج العربي، التي تعبر قناة السويس أو خط أنابيب "سوميد". ويقدر عدد السفن التي تمر عبره بأكثر من 21 ألفا سنويا، بما يعادل 57 سفينة يو ميا .

ووفق معطيات وكالة إدارة معلومات الطاقة الأميركية لعام 2018، يمر عبر "باب المندب" نحو 6.2 ملايين برميل يوميا من النفط الخام والمكثفات والمنتجات البترولية المكررة باتجاه أوروبا والولايات المتحدة، وإلى الأسواق الآسيوية مثل سنغافورة والصين والهند، وذلك بما يعادل حوالي 9% من إجمالي النفط المنقول بحرا في العالم، ويشمل النفط الخام والمنتجات البترولية المكررة. وتكمن أهميته العسكرية في كونه يمثل منطقة الاختناق الجنوبية للبحر الأحمر ويوفر ميزة الدفاع عن المدخل الجنوبي

للبحر، من نقاط حصينة تقع إما على الشواطئ المرتفعة المحمية طبيعياً، أو فوق جزيرة (بريم) التي تعترضه، إذ يمكن إقامة نقاط الرصد والمراقبة ومحطات الرادار أو إقامة القواعد العسكرية، لما يوفره الوضع الجغرافي لمضيق باب المدب.

أهمية البحر الأحمر وباب المندب:

التجارة العالمية: يُعدّ البحر الأحمر وباب المندب من أهمّ ممرات الشحن البحري في العالم، حيث يمرّ عبرهما ما يقارب 12% من التجارة العالمية و 30% من حركة الحاويات العالمية. كما تساهم القناة في اختصار المسافة بين أوروبا وآسيا بشكل كبير، ممّا يُقلّل من تكاليف النقل ويزيد من سرعة التجارة.

الموارد الطبيعية: يُعدّ البحر الأحمر غنيّاً بالموارد الطبيعية، مثل الأسماك والمعادن، كما انه يقع على مقربة من حقول النفط والغاز الطبيعي في الخليج العربي، ممّا يجعله ممراً هامّاً لنقل هذه المواد.

السياحة: يُعدّ البحر الأحمر وجهة سياحية هامّة، وذلك بفضل شواطئه الجميلة ومناخه الدافئ وتنوعه البيولوجي البحري.

الأمن والاستقرار: يُعدّ البحر الأحمر وباب المندب من أهمّ الممرات المائية الاستراتيجية في العالم، ممّا يجعلهما منطقةً ذات أهمية كبيرة للأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

سياق أزمة البحر الأحمر وباب المندب:

تعود أزمة البحر الأحمر وباب المندب، والتي تفجرت بشكل كبير في أكتوبر 2023، إلى عدة عوامل متداخلة، وتبدء من الصراع في اليمن والجنوب.

الحرب اليمنية التي شنها الحوثيون الموالون لإيران على الجنوب والمستمرة منذ عام 2014 أدت إلى حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة، مما سهل على جهات مسلحة، مثل الحوثيين، استهداف السفن، بغية تحقيق مكاسب سياسية على الأرض لمصلحة طهران التي وقعت في مارس 2023م، اتفاقا مع السعودية برعاية الصين.

بدأت القوات الموالية لجماعة أنصار الله (الحوثيين) في استهداف السفن، في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن وبحر العرب، تحت شعار ان هذه العمليات هدفها الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على قطاع غزة الذي قتل فيه أكثر من 35 ألف فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال.

واشتملت الهجمات على عمليات قصف لجنوب إسرائيل باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة؛ لكن دون ان تحقق هذه الهجمات أي تأثير على سير الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، بل أطلقت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، تحالف الازدهار لتوجيه ضربات مركزة ضد اهداف عسكرية للحوثيين من بينها قواعد أطلاق صواريخ وطائرات مسيرة.

الأحداث الرئيسية:

أكتوبر 2023: بدأت الميليشيات الحوثية باستهداف السفن في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن وبحر العرب، ورفعت شعارها ان ذلك هدفه الضغط على إسرائيل لوقف هجماتها على قطاع غزة خلال الحرب الفلسطينية الإسرائيلية 2023، لكن ذلك لم يحدث أطلاقا، بل كانت اليمن الأكثر تضرراً من الحرب الحوثية في البحر الأحمر، اذ ارتفعت أسعار النقل والتأمين على البضائع

الداخلة إلى اليمن.

ديسمبر 2023: قال الحوثيون انهم سعدوا من هجماتهم على سفن الشحن، بدعوى انهم يريدون وقف ما وصفوه بالمجازر المرتكبة بحق الفلسطينيين، وفي 14 ديسمبر أمر مجلس الأمن القومي الإسرائيلي بشكل عاجل الموانئ الإسرائيلية بإزالة بيانات السفن القادمة إليها ومغادرة منها من على مواقع الموانئ الإلكترونية لتجنب وقوع هجمات على ا لسفن .

وأعلنت عددا من شركات الشحن العالمية الكبرى توقف مرور سفنها في البحر الأحمر بسبب الهجمات على السفن، وقالت وزارة الدفاع الأمريكية بأنها ستتخذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية السفن والقوات الأمريكية وأن مشكلة البحر الأحمر مشكلة دولية وليست أمريكية وتحتاج لحل دولي.

وفي 19 ديسمبر أعلن وزير الدفاع الأمريكي من البحرين عقب زيارته إلى إسرائيل عن تشكيل تحالف حارس الازدهار لحماية الملاحة البحرية في البحر الأحمر وخليج عدن من الهجمات التي تشنها القوات الموالية لحركة أنصار الله الحوثيين في ا ليمن .

يناير 2024: شنت قوات الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة هجمات على مناطق سيطرة الجماعة الحوثية في اليمن شملت العاصمة صنعاء ومحافظات الحديدة وتعز وصعدة والبيضاء وذمار وحجة واستمرت هجمات القوات البريطانية والأمريكية بهدف تدمير قدرات الاذرع الإيرانية ا لعسكر ية .

وفي 22 يناير أعلنت القيادة المركزية للقوات الأمريكية تنفيذ القوات الأمريكية بمشاركة القوات الجوية للمملكة المتحدة بدعم من كندا وأستراليا وهولندا والبحرين ضربات جوية على 8 أهداف للحوثيين في اليمن تستخدم لمهاجمة السفن التجارية والسفن البحرية الأمريكية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن.

وأضافت أن الأهداف تشمل منشآت تخزين وأنظمة دفاع جوية ومنشآت رادار وأنظمة صواريخ وقاذفات. وأكدت أن الهجمات تهدف إلى إضعاف قدرات الحوثيين على شن هجمات على الممرات البحرية والسفن الأمريكية والبريطانية وإشارات إلى أن هذه العملية منفصلة عن عمليات تحالف حارس الازدهار.

فبراير 2024: خلال شهر فبراير 2024 استمرت الميليشيات في منع واستهداف السفن المرتبطة بإسرائيل والسفن الأمريكية والبريطانية، واستهدفت 13 سفينة في خليج عدن والبحر الأحمر، واستمرت القوات الأمريكية والبريطانية بشن

هجمات على مناطق سيطرة أنصار الله في اليمن، فيما دخل قرار الولايات المتحدة بتصنيف حركة أنصار الله كمنظمة إرهابية حيز التنفيذ في يوم 16 فبراير.

مارس 2024: خلال شهر مارس استمرت الميليشيات الحوثية في استهداف السفن الأمريكية والإسرائيلية والبريطانية واستمرت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بشن غارات جوية وشهدت أول مشاركة للمدمرة الإيطالية دويليو في أزمة البحر الأحمر حيث أعلن عن إسقاطها طائرة مسيرة، استمرت الهجمات على السفن في البحر الأحمر، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الشحن وتعطيل حركة التجارة ا لعا لمية .

أبريل 2024: لا تزال الأزمة قائمة، مع استمرار الهجمات على السفن وتصاعد التوتر في ا لمنطقة .

ثانيا: تحليل الأزمة.

دراسة العوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى اندلاعها:

اندلاع أزمة البحر الأحمر وباب المندب تمثل مشكلة إقليمية ذات أبعاد عالمية تتعلق بالأمن البحري والجغرافي والسياسي. تلعب عدة عوامل داخلية وخارجية دورًا في تفاقم هذه الأزمة، ومن بين العوامل الرئيسية التي ساهمت في اندلاعها:

أولا: العوامل الداخلية:

الحرب في اليمن: تُعد الحرب الأهلية اليمنية، المستمرة منذ عام 2014، العامل الرئيسي وراء أزمة البحر الأحمر. حيث أدت هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، ردًا على التدخل العسكري بقيادة السعودية، إلى تفاقم التوتر في المنطقة بشكل كبير.

ضعف الدولة اليمنية: نتيجة للحرب، انهارت الدولة اليمنية بشكل كبير، مما أدى إلى انتشار الفوضى وانعدام الأمن في البلاد. هذا سمح للحوثيين وغيرهم من الجماعات المسلحة بالسيطرة

على مناطق ساحلية مهمة، واستخدامها لشن هجمات على الملاحة البحرية.

الفقر والبطالة: يعاني اليمن من أزمة إنسانية كبيرة، مع ملايين الأشخاص الذين يعانون من الجوع والفقر. هذا الوضع يزيد من خطر تجنيد الشباب من قبل الجماعات المسلحة، واستخدامهم في عمليات ا لقر صنة .

ثانيا: العوامل الخارجية:

1.التدخل الإقليمي:

التدخل الإيراني: تدعم إيران الحوثيين في اليمن، وتزودهم بالأسلحة والمال. ساهم هذا الدعم بشكل كبير في استمرار الصراع، وتوسيع نطاق الهجمات على السفن في البحر الأحمر.

التحالف العربي بقيادة السعودي: تقود السعودية تحالفًا عسكريًا ضد الحوثيين في اليمن. تُتهم الرياض بشن غارات جوية على المدنيين اليمنيين، لكنها أوكلت المهمة على الأرض الى جماعة الاخوان التي تقاطعت مصالحها مع الموالين لإيران، وهو ما عرقل عملية تحرير، وقد حمل الحوثيون السعودية مسؤولية تدهور الأوضاع إنسانيا في اليمن الشمالي الخاضع لسيطرة الاذرع الإيرانية.

2.التدخل الدولي:

دور الولايات المتحدة: تُعتبر الولايات المتحدة البحر الأحمر وباب المندب منطقة حيوية لأمنها القومي، نظرًا لموقعها الاستراتيجي على خطوط التجارة البحرية الدولية. تهدف الولايات المتحدة إلى منع أي جماعة أو دولة من السيطرة على هذه المنطقة، أو استخدامها لتهديد المصالح الأمريكية.

تُقدم الولايات المتحدة دعمًا عسكريًا ودبلوماسيًا للتحالف بقيادة السعودية في حربه ضد الحوثيين في اليمن. تُبرر الولايات المتحدة هذا الدعم بضرورة منع الحوثيين المدعومين من إيران من السيطرة على اليمن، وتوسيع نفوذهم في المنطقة.

دور الاتحاد الاوروبي: يُشارك الاتحاد الأوروبي الولايات المتحدة في مخاوفها الأمنية بشأن البحر الأحمر وباب المندب. تعتمد العديد من الدول الأوروبية على هذه المنطقة في تجارتها البحرية، ولذلك تُساهم في الجهود الدولية لمكافحة pirate-rie وضمان حرية الملاحة ا لبحر ية .

يُقدم الاتحاد الأوروبي دعمًا دبلوماسيًا للجهود الدولية الرامية إلى حل الصراع في اليمن. يُشارك الاتحاد الأوروبي في محادثات السلام، ويُقدم المساعدات الإنسانية للشعب اليمني.

وتُتهم بعض الدول الأوروبية ببيع الأسلحة للتحالف بقيادة السعودية، وعدم بذل جهد كافٍ للضغط على التحالف لوقف غاراته على المدنيين.

الدور الروسي: تُقدم روسيا دعمًا عسكريًا للحوثيين في اليمن، بما في ذلك الأسلحة والذخائر والقطع العسكرية. ساهم هذا الدعم في استمرار الصراع، وتوسيع نطاق الهجمات على السفن في البحر الأحمر.

كما نشرت روسيا سفنًا حربية في البحر الأحمر، بحجة مكافحة pirate-rie. يُنظر إلى هذا الوجود العسكري من قبل بعض الدول العربية والغربية على أنه محاولة من روسيا لزيادة نفوذها في المنطقة، وتعزيز علاقاتها مع الحوثيين.

الدور الصيني: تُعد الصين من أكبر المستوردين للنفط في العالم، ويعتمد جزء كبير من وارداتها النفطية على مرورها عبر البحر الأحمر وباب المندب. لذلك، تُبدي الصين اهتمامًا كبيرًا بأمن الملاحة البحرية في هذه المنطقة، وحماية مصالحها الاقتصا دية .

تُقيم الصين علاقات

دبلوماسية مع إيران وربما مع أذرعها في المنطقة العربية، وتقدم لهم بعض المساعدات الاقتصادية. ومع ذلك، تُحافظ الصين على موقف الحياد في الصراع اليمني، ولا تُقدم للحوثيين دعمًا عسكريًا مباشرًا.

كما تُنفذ الصين العديد من المشاريع الاستثمارية في الدول العربية الواقعة على البحر الأحمر، مثل جيبوتي والسودان. تهدف هذه الاستثمارات إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الصين والدول العربية، وتوسيع نفوذ الصين في المنطقة.

3.الصراع الإسرائيلي الفلسطيني :

هجمات الحوثيين على السفن المتجهة إلى إسرائيل في نوفمبر 2023، وسعت جماعة الحوثي هجماتها على السفن في البحر الأحمر لتشمل جميع السفن المتجهة من وإلى الموانئ الإسرائيلية. هدف هذه الهجمات هو الضغط على إسرائيل لوقف غاراتها على قطاع غزة، وتغيير سياساتها تجاه الفلسطينيين.

ردت إسرائيل المتحالفة مع الولايات المتحدة على هجمات الحوثيين بشن غارات جوية على أهداف في اليمن، مما أدى إلى زيادة التوتر في المنطقة.(كما سبق وذكرنا).

يُخشى من أن يؤدي الصراع بين الحوثيين وإسرائيل إلى توسيع نطاقه ليشمل دولًا أخرى في المنطقة، مما قد يؤدي إلى حرب إقليمية واسعة النطاق.

4.مخاوف الأمن البحري:

مخاطر القرصنة -pirate rie تُشكل الهجمات على السفن في البحر الأحمر وباب المندب تهديدًا كبيرًا للأمن البحري العالمي، وحرية الملاحة البحرية. تُعطل هذه الهجمات التجارة البحرية، وتزيد من تكاليف الشحن، وتُعرّض أطقم السفن للخطر.

كما تعطلت حركة التجارة العالمية، خاصة بين آسيا وأوروبا، بسبب إغلاق مضيق باب المندب بشكل متكرر، يُعد البحر الأحمر وباب المندب من أهم ممرات الشحن البحري في العالم، حيث يمر عبرهما ما يقرب من ثلث التجارة العالمية المنقولة بحراً. تُشكل الهجمات على السفن في هذه المنطقة تهديدًا كبيرًا

للاقتصاد العالمي، وأمن الطاقة العالمي.

التأثيرات السلبية التي لحقت بالمنطقة نتيجة للأزمة:

الآثار الاقتصادية:

ارتفاع تكاليف الشحن البحري حيث أدت الهجمات الحوثية على السفن التجارية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب إلى زيادة أقساط التأمين على الشحن، مما أدى إلى ارتفاع تكاليف نقل البضائع عبر هذه الممرات المائية الهامة.

تراجع النشاط التجاري بسبب الخوف من الهجمات وعزوف بعض شركات الشحن عن استخدام هذه الممرات، مما أدى إلى انخفاض كبير في حجم التجارة عبر البحر الأحمر وباب المندب.

ارتفاع أسعار النفط عندما زادت الهجمات على المنشآت النفطية في السعودية وذادت من مخاطر الإبحار في المنطقة، مما أدى إلى ارتفاع أسعار النفط عالميًا.

الآثار الإنسانية:

تفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن حيث أدى الحصار المفروض على الموانئ اليمنية، وانقطاع وصول المساعدات الإنسانية، إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن، حيث يعاني الملايين من اليمنيين من نقص الغذاء والدواء والخدمات الأساسية.

ازدياد تدفقات اللاجئين حيث أدى الصراع في اليمن إلى نزوح ملايين اليمنيين من بيوتهم، مما تسبب في عبء كبير على الدول المجاورة التي تستضيف اللاجئين.

الآثار البيئية:

تُشكل الهجمات على المنشآت النفطية خطرًا كبيرًا على البيئة البحرية في المنطقة، حيث يمكن أن تُؤدي إلى تسربات نفطية هائلة تُلحق الضرر بالحياة البحرية .

التلوث البحري حيث تُسبب الحرب أيضًا تلوثًا بحريًا ناتجًا عن غرق السفن الحربية والتجارية، وازدياد النفايات في البحر.

الآثار الأمنية:

ازدياد خطر القرصنة حيث أدى انشغال الدول في الصراعات الإقليمية إلى ضعف مكافحة القرصنة في البحر الأحمر، مما أدى إلى ازدياد خطر تعرض السفن للقرصنة.

زعزعة الاستقرار الإقليمي فقد تُشكل أزمة البحر الأحمر وباب المندب تهديدًا للاستقرار الإقليمي في المنطقة، حيث يمكن أن تُؤدي إلى اندلاع صراعات إقليمية واسعة النطاق.

آثار أزمة البحر الأحمر وباب المندب على التجارة العالمية :

لا تزال أزمة البحر الأحمر وباب المندب، التي تفجرت في أكتوبر 2023، تلقي بظلالها على التجارة العالمية، حيث أدت إلى:

1. ازدياد تكاليف النقل:

- ارتفاع أسعار التأمين على السفن بشكل كبير بسبب المخاطر الأمنية المرتفعة في البحر الأحمر ومضيق باب المندب .

- إطالة مسارات الشحن حيث تضطر بعض شركات الشحن إلى تغيير مساراتها لتجنب المناطق الخطرة، مما يؤدي إلى زيادة مدة الرحلات البحرية وارتفاع تكاليفها.

2. تعطل حركة التجارة:

- انخفاض حركة التجارة فقد أدى تفاقم الأزمة الأمنية إلى انخفاض حركة التجارة البحرية عبر البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

- تأثير على الاقتصادات العالمية واقتصاديات الدول وتأثر الاعتماد على التجارة البحرية سلبا عبر البحر الأحمر، في كثير من الدول مثل الصين وأوروبا والولايات المتحدة .

3.اضطرابات في سلاسل التوريد:

- تأخيرات كبيرة في تسليم

البضائع بين آسيا وأوروبا، مما أدى إلى تكبد الشركات خسائر مالية كبيرة.

في بعض السلع، مثل النفط والغاز الطبيعي، في بعض الدول.

4.ارتفاع الأسعار:

- زيادة أسعار السلع حيث أدى ارتفاع تكاليف النقل واضطرابات سلاسل التوريد إلى زيادة أسعار السلع في جميع أنحاء العالم.

- ارتفاع التضخم فقد ساهمت أزمة البحر الأحمر في ارتفاع معدلات التضخم في العديد من الدول.

5. تأثيرات على قطاعات اقتصادية أخرى:

- تأثير على قطاع السياحة حيث أدى تراجع حركة الملاحة البحرية في البحر الأحمر إلى انخفاض أعداد السياح الذين يزورون الدول المطلة على البحر، مما أثر سلبًا على قطاع السياحة في هذه الدول.

- تأثير على قطاع الصيد البحر مما أدى تلوث البحر الأحمر إلى انخفاض أعداد الأسماك، مما أثر سلبًا على قطاع الصيد البحري في ا لمنطقة .

ثالثا: موقف مصر والسعودية من التحالف الدولي.

يتباين موقف مصر والسعودية نحو أزمة باب المندب قبل طوفان الاقصى وبعده موقف مصر والسعودية قبل طوفان الاقصى: بدأت الجهود الدولية لمكافحة التهديدات في مضيق باب المندب في العام 2015، بعد سيطرة الحوثيين على ميناء الحديدة اليمني وشنّهم هجمات على السفن التجارية في البحر الأحمر، وتشكل التحالف الدولي بين عدة دول لهذا الغرض. من بين الأحداث المهمة التي حدثت في سياق هذا التحالف:

مارس 2015: بداية العمليات العسكرية للتحالف الذي شمل عمليات بحرية وجوية لمراقبة وحماية مضيق باب المندب.

أكتوبر 2016: تشكل تحالف دولي جديد يضم الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والسعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة، وغيرها، لمواجهة التهديدات في المنطقة.

2017 في هذا العام، قامت مصر والسعودية بالانسحاب من التحالف، لكن دور التحالف استمر بالتعاون بين الدول المتبقية.

2018 وما بعدها: استمرار جهود التحالف في مكافحة التهديدات الأمنية في مضيق باب المندب، بما في ذلك مواجهة القرصنة البحرية وحماية حركة الملاحة ا لبحر ية .

دور مصر والسعودية في وقت المشاركة

في وقت مشاركتهما في التحالف الدولي لمكافحة التهديدات في مضيق باب المندب، كان لدور مصر والسعودية أهمية كبيرة في تعزيز الجهود الدولية للحفاظ على أمن المضيق وضمان سلامة حركة الملاحة البحرية. تأتي أدوارهما على النحو التالي:

مشاركة عسكرية: كانت مصر والسعودية تسهمان بشكل فعّال في الجوانب العسكرية من التحالف، حيث قدمت كل منهما الدعم اللازم للعمليات البحرية والجوية التي تهدف إلى مراقبة المضيق وحمايته من التهديدات.

تبادل المعلومات الاستخباراتية: كانت لمصر والسعودية دور هام في تبادل المعلومات الاستخباراتية مع الدول الأخرى في التحالف، وهذا يساهم في رصد وتقييم التهديدات الأمنية واتخاذ الإجراءات الضرورية بموجبها.

الدور الدبلوماسي: كانت مصر والسعودية تلعبان دورًا دبلوماسيًا مهمًا في تعزيز

التحالف وتوسيع نطاق التعاون مع الدول الأخرى، بما في ذلك دعم التدابير الدولية للحفاظ على الأمن البحري في المنطقة.

تعزيز القدرات الإقليمية: كان لمشاركة مصر والسعودية في التحالف دورًا في تعزيز القدرات الإقليمية للدول المشاركة، سواء من خلال تبادل التجارب والتدريبات أو من خلال دعم تطوير البنية التحتية العسكرية والأمنية.

الدعم السياسي: أيدت مصر والسعودية تكوين التحالف الدولي لمكافحة القرصنة قبالة سواحل الصومال. ودعت مصر والسعودية المجتمع الدولي إلى بذل المزيد من الجهود لمكافحة القرصنة وتأمين الملاحة البحرية في مضيق باب المندب. وأكدت مصر والسعودية على أهمية مضيق باب المندب للتجارة الدولية وأمن المنطقة.

موقف مصر والسعودية بعد طوفان الأقصى:

الوضع مختلف هذه المرة، فالمسألة متعلقة بالحصار الخانق الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة من خلال، لذلك أعلنت جماعة الحوثي مهاجمتها للسفن الإسرائيلية أو تلك المتوجهة إلى الموانئ الإسرائيلية إلى غاية فك الحصار عن القطاع.

وبدل أن تسعى واشنطن لوقف الحرب ورفع الحصار عن سكان غزة، تحشد أكبر عدد ممكن من الدول لحماية إسرائيل وتجارتها البحرية، لأن الحوثيين أعلنوا أنهم لا يستهدفون الملاحة الدولية في المنطقة باستثناء السفن التجارية المتجهة للموانئ الإسرائيلية.

وهذا ما جعل مصر والسعودية تحجم عن المشاركة في تحالف هدفه الحقيقي حشد الدعم العسكري لإسرائيل في حربها على غزة ولو بشكل غير مباشر، ومحاولة كسر العزلة الدولية التي تعاني منها تل أبيب بسبب جرائم الحرب التي ترتكبها في غزة، وتجلى ذلك في تصويت مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم ا لمتحد ة .

دوافع السعودية لاتخاذ هذا القرار:

لا يمكن للسعودية أن تنسى أن امريكا، وجهت لها انتقادات لاذعة بشأن حرب اليمن، وأوقفت دعمها لها، وعلقت بيع أسلحة وذخائر لجيشها، كما رفعت الحوثيين من قائمة الإرهاب، لكن اليوم ومن أجل إسرائيل تطلب منها المشاركة في حرب جديدة في اليمن.

فالأوضاع بين السعودية والحوثيين في حالة تهدئة، خاصة بعد الوساطة الصينية الناجحة بين الرياض وطهران، حليفة الحوثيين.

ولا ترغب السعودية في تصعيد الوضع بالانضمام إلى تحالف عسكري جديد ضد الحوثيين، يعيدها إلى حرب استنزاف جديدة تربك توجهها الجديد.

ومن شأن الانضمام إلى التحالف البحري بقيادة واشنطن أن يشعل الحرب مجددا، ويجعل السعودية في وجه العاصفة، وهدفا لصواريخ ومسيرات الحوثيين، بينما تسعى الرياض للتركيز على بناء اقتصاد لا يعتمد على مداخيل النفط، وفق رؤية 2030، وتوفير أجواء مستقرة في المنطقة.

وهذا ما أشار إليه عضو المكتب السياسي لجماعة الحوثي محمد البخيتي، حيث قال في تصريح صحفي "إذا ما التزمت السعودية بعدم المشاركة العلنية وحتى غير العلنية فإن خفض التصعيد سيستمر فيما بيننا وبينهم، لكن إذا ما قاموا وشاركوا في الحرب على اليمن فإننا.. سنستهدف كل ناقلات النفط في المنطقة".

دوافع مصر لاتخاذ هذا القرار:

وبالنسبة لمصر فالوضع أكثر تعقيدا، فهي معنية بشكل مباشر بتأمين حركة الملاحة في مضيق باب المندب، لارتباطها بقناة السويس، والتي تمثل المصدر الرابع للدخل في البلاد بالعملة الصعبة (أكثر من 9 مليارات دولار سنويا) بعد الصادرات، وتحويلات العاملين في الخارج، والسياحة.

إذ إن إعلان كبرى شركات الشحن العالمية تحويل مسارات سفنها من المرور عبر قناة السويس إلى الالتفاف عبر رأس الرجاء الصالح، من شأنه التأثير مستقبلا على مداخيل مصر من القناة، إذا طالت فترة التوتر الأمني بمضيق باب المندب.

وفي شهر ديسمبر 2024 فقط غيّرت اكثر من 180 سفينة مسارها بعيدا عن مضيق باب المندب، أو تم إيقافها بانتظار تعليمات من الشركات المشغلة لها.

لذلك يمثل انضمام مصر إلى تحالف حارس الازدهار مصلحة اقتصادية، إلا أن القاهرة لم تنضم إلى هذا التحالف، رغم أن الفريق مهاب مميش مستشار الرئيس المصري للموانئ طالب بضرورة توفير قوة تأمين مصرية تتمركز بمحاذاة إحدى الدول في البحر الأحمر.

وذلك لأن من مصلحة مصر الاستراتيجية زيادة الضغط على إسرائيل لرفع حصارها على غزة، ما يسقط بذلك مشروع تهجير الغزيين إلى سيناء.

وفي هذا السياق، يصب اشتراط الحوثيين وقف استهداف السفن المتوجهة إلى الموانئ الإسرائيلية مقابل إدخال الغذاء إلى غزة في مصلحة مصر، وأمنها القومي، المتعلق برفض تهجير سكان القطاع إلى أراضيها وتصفية القضية الفلسطينية، أو انتقال المقاومة الفلسطينية إلى سيناء، في تكرار للتجربتين الأردنية واللبنانية.

كما أن مصر لها تجربة مريرة في المشاركة بالحرب الأهلية اليمنية (1962 إلى 1970)، ولا ترغب في تكرار هذه التجربة.

وهذا ما يفسر مشاركتها في التحالف العربي ضد الحوثيين في 2015 بدون قوات برية على الأرض، والاكتفاء بقطع بحرية لتأمين الملاحة في البحر الأحمر عبر قناة السويس.

رابعا: تحديات أزمه البحر الأحمر وباب المندب والنتائج المترتبة عليها.

التحديات الاقتصادية للأزمة على المنطقة:

على مستوى التجارة الخارجية أو البينية لدول المنطقة، فيخبرنا التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2022 أن إجمالي التجارة الخارجية للمنطقة في حدود 2.6 تريليون دولار تقريبًا، يسيطر النفط على أغلبها.

تأثرت حركة الملاحة في قناة السويس المصدر الرئيسي للعملة الأجنبية في مصر التي تشهد أوضاعا اقتصادية صعبة، بانخفاض نحو 30% في الفترة من 1 إلى 14 يناير 2024.

انخفض دخل قناة السويس بنسبة 40% عن نفس الفترة مقارنة بمثيلتها العام الماضي، بانخفاض عدد السفن المارة من 777 سفينة إلى 544 سفينة في الفترة نفسها .

وقع تراجع في التجارة العالمية بنسبة 1,3% خلال شهري نوفمبر وديسمبر 2023.

ارتفاع أسعار تكلفة الشحن الوارد عبر مضيق باب المندب بنسب وصلت إلى 170% مع توجه شحن حاويات لتعليق رحلاتها عبر البحر الأحمر حتى إشعار آخر .

وفقا لإحصاء البنك الدولي، يؤدي استخدام طريق رأس

الرجاء الصالح إلى زيادة مسافة النقل بين أوروبا وآسيا من 3000 إلى 3500 ميل بحري، وزيادة وقت الرحلة من 7 إلى 10 أيام.

بطبيعة الحال فإن الاقتصاد الإسرائيلي هو المتضرر الأكبر، حيث تجري الاستهدافات للناقلات المرتبطة بتل أبيب على صعيدي الصادرات والواردات.

وفي ضوء ما ألم بالاقتصاد الإسرائيلي من خسائر تتعلق بقطاعات السياحة وانخفاض متوقع لمعدلات النمو، فإن عمليات الحوثيين بالبحر الأحمر أدت إلى تأثيرات سلبية على عمل الموانئ الإسرائيلية، وأصبح بعضها خاويا تماما من السفن.

إنه واقع يفرض على إسرائيل والمتعاملين معها استخدام وسائل نقل أخرى أو ممرات بحرية بعيدة عن البحر الأحمر، مما يعني زيادة تكلفة التجارة، وسط توقعات بأن تتأثر تجارة إسرائيل الخارجية بشكل عام في ضوء ما أسفرت عنه تداعيات عملية "طوفان الأقصى" التي شنتها المقاومة الفلسطينية.

ويرى مراقبون أن قيمة التجارة الخارجية لإسرائيل التي بلغت نحو 180.7 مليار دولار عام 2022 -وفقا للبنك الدولي- يتوقع أن تتراجع العام الحالي، وهو ما سيزيد عجز الاقتصاد التجاري.

عدّ تجنب الملاحة في البحر الأحمر كارثة اقتصادية للمنطقة العربية والعالم أجمع، وسوف تُلحق أضرارًا جسيمة بالتجارة الدولية والاقتصادات المحلية للدول المطلة على البحر الأحمر.

فيما يلي بعض الأرقام والإحصائيات التي تُوضح حجم التأثيرات الاقتصادية لتجنب الملاحة في البحر ا لأ حمر :

1. تكاليف الشحن:

تقدر تكلفة إعادة توجيه سفينة حاويات قياسية من مضيق باب المندب إلى رأس الرجاء الصالح ما بين 20 ألفًا و 30 ألف دولار أمريكي. يُمر عبر البحر الأحمر سنويًا ما يقارب 14 ألف سفينة حاويات.

مما يعني أن تكلفة إعادة توجيهها جميعًا ستصل إلى ما بين 280 مليارًا و 420 مليار دولار أمريكي.

ستُضاف هذه التكاليف إلى أسعار السلع، مما سيُثقل كاهل المستهلكين والشركات في جميع أنحاء العالم.

2. الصادرات والواردات:

يُقدر حجم التجارة عبر البحر الأحمر بنحو 400 مليار دولار أمريكي سنويًا. يُتوقع أن ينخفض هذا الرقم بشكل كبير إذا تم تجنب الملاحة في البحر الأحمر.

ستُعاني الدول المطلة على البحر الأحمر من خسائر فادحة في صادراتها ووارداتها، مما سيُؤدي إلى ركود اقتصادي في هذه الدول.

3. الوظائف:

يُوفر قطاع النقل البحري في المنطقة العربية حوالي 15 مليون وظيفة. ومن المتوقع أن يفقد ملايين الأشخاص وظائفهم إذا تم تجنب الملاحة في البحر الأحمر.

ستُفاقم هذه الخسارة في الوظائف مشكلة البطالة في المنطقة، مما سيُؤدي إلى تفاقم الفقر والمشاكل الاجتماعية.

4. الاستثمار:

تُقدر الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الدول المطلة على البحر الأحمر بنحو 100 مليار دولار أمريكي. يُتوقع أن ينسحب العديد من المستثمرين من هذه الدول إذا تم تجنب الملاحة في البحر الأحمر.

سيُؤدي ذلك إلى نقص الاستثمارات في البنية التحتية والمشاريع الجديدة، مما سيُعيق النمو الاقتصادي في ا لمنطقة .

5. الأمن الغذائي:

تعتمد بعض الدول

العربيــة، مثــل مــصر، على اســتيراد ما يقــارب 80٪ من احتياجاتهــا مــن القمح عبر البحر الأحمر. ســيُؤدي تجنب الملاحــة في البحــر الأحمر إلى نقــص هــذه المــواد وارتفاع أســعارها بشــكل كبير.

ســيُهدد ذلك الأمن الغذائي للملايين مــن الناس في المنطقة، وخاصــة في الــدول الأكثر فقرًا كاليمن والســودان التي تعاني من معــدلات فقر شــديدة. كما يوجد الان كارثة انســانية في فلســطين حيــث الاوضاع الســيئة نتيجــة الحصــار الاسرائيــلي لهل.

التحديات السياســية للأزمة على المنطقة:

1.معظــم دول البحر الأحمر والقرن الأفريقــي ذات أنظمة هشــة وهي عرضــة للتفكك والتمــزق على غــرار ما حدث للصومــال، أو الســودان في أحســن الأحوال، ومن الواضح أن القــوى الغربيــة المهيمنة تعمل لإضعاف الســلطات في الدول المشــاطئة، ولا تســمح بقيــام أنظمة وطنيــة تراعي حقــوق ومصالح شــعوبها في منطقة البحــر الأحمر. ولذلك تــرك الصومــال دون ســلطة فعليــة منذ ثلاثــة عقود. وفي اليمن، لا تبــذل القوى الدولية المهيمنــة أي جهــود لوقــف الحــرب والتوصــل لتســوية سياســية بعد أكثر من خمس ســنوات من الحرب.

٢ - اســتمرار حالــة عــدم الاســتقرار والاضطرابــات السياســية في عدد مــن بلدان حــوض البحر الأحمــر والقرن الأفريقــي، ســيفاقم نســبة الفقــر ويدفع نحــو موجات من النزوح والهجــرة، ويخلق بيئــة خصبــة للإرهــاب. بما لذلــك مــن تداعيــات على أمــن واقتصاد بلــدان المنطقة و ا لعا لم .

٣ - حمــى التنافــس بــين الــدول الإقليميــة، يجعلهــا تنفــق معظــم ثرواتهــا في مجال التســليح، وعلى ســبيل المثال، تأتي الموازنة العســكرية الســعودية في المرتبــة الثالثة عالمياً، بعد الولايــات المتحدة والصــين . ســباق الأســلحة في المنطقــة لــن يقــف عند الأســلحة التقليدية، إذ لم يعد السعي لاقتناء أســلحة الدمار بالنســبة لبعــض الأنظمــة مهمــة تنفــذ طــي الكتمان، بــل تهديداً يجــري التلويح به قبــل الأوان.

تُلقــي أزمة البحــر الأحمر ومضيق باب المنــدب بظلالها عــلى المشــهد الســياسي في المنطقــة العربيــة، وتُــؤدي إلى العديــد مــن التطــورات والتحديــات، تشــمل:

1. تصاعــد التوتــرات ا لإ قليميــة :

تُعد أزمــة البحــر الأحمر ســاحة صراع بــين القــوى الإقليميــة، خاصــة بــين الســعودية وإيــران فى الفترة الســابقة. وأزمــة اسرائيــل والحوثيــين الحاليــة، هــذا الــصراع يُؤجج التوتــرات في المنطقــة ويهــدد بزعزعــة الاســتقرار.

قــد تزيــد الأزمــة مــن التوترات السياســية والأمنية في المنطقــة العربيــة، خاصةً بين الدول المشــاركة في الصراعات الإقليمية، مما يعــزز المخاوف من انــدلاع صراعــات جديدة أو تصاعــد النزاعــات القائمة.

2. ضعف التعاون العربي:

أدى الاختــلاف في المواقف من أزمــة البحــر الأحمر إلى انقســام في العــالم العربي.

تُواجــه جامعــة الــدول العربيــة صعوبة في التوصل إلى حلــول موحــدة للأزمة.

يُضعــف ذلــك التعــاون العــربي ويُعيــق العمــل الجماعــي في مواجهــة التحديــات المشــتركة.

3. ازديــاد نفــوذ القــوى الخارجيــة:

تُســعى بعــض الــدول الخارجيــة، مثــل الولايــات المتحدة وروســيا، إلى استغلال أزمــة البحر الأحمــر لتحقيق مصالحهــا الخاصــة.

يُــؤدي ذلــك إلى تزايــد نفوذ هذه الــدول في المنطقة العربيــة على حســاب الدول ا لعر بية .

يُفقــد ذلك الــدول العربية قدرتهــا عــلى التحكــم في

مصيرهـــا.

4. انتشـــار الفـــوضى وعدم الاستقرار:

تُـــؤدي أزمة البحـــر الأحمر إلى تفاقم الأزمات الإنســـانية في فلســـطين واليمن ودول أخرى في المنطقة.

يُـــؤدي ذلـــك إلى انتشـــار الفـــوضى وعـــدم الاســـتقرار، مـــما يُشـــكل بيئـــة خصبـــة لنمو الصراعـــات والاختلافات وقد يؤدى الى حـــرب إقليمية تشـــمل عدة أطـــراف.

5. تأثـــير عـــلى العلاقـــات الدوليـــة:

قـــد تـــؤدي الأزمـــة إلى تدهـــور العلاقات بـــين الدول المتصارعـــة ودول المنطقـــة الأخـــرى، وربمـــا تتســـبب في زيـــادة التدخـــلات الخارجية وتعقيد العلاقات الدبلوماســـية بـــين الـــدول المعنية.

قـــد تـــؤدي الأزمـــة إلى تغيـــيرات في تـــوازن القـــوى وتحالفات الـــدول في المنطقة، مـــما يؤثـــر عـــلى ديناميات السياســـة الإقليميـــة وقـــوى النفـــوذ.

التحديات العسكرية للأزمة على المنطقة:

لقي أزمـــة البحـــر الأحمر ومضيـــق باب المنـــدب بثقلها عـــلى الأمـــن العســـكري للمنطقـــة العربيـــة، وتُـــؤدي إلى العديـــد مـــن التحديـــات والتطـــورات، تشـــمل:

1.تصاعد خطر الصراع:

والخوف من انتشـــاره على نطـــاف اوســـع في المنطقـــة. مـــما يُهدد ذلك أمن وســـلامة الـــدول العربيـــة وملايـــين الســـكان في المنطقـــة.

2. انتشار سباق التسلح:

تُســـعى بعـــض الـــدول العربيـــة إلى تعزيـــز قدراتها العســـكرية اســـتجابةً لأزمـــة البحـــر الأحمـــر. مـــما يُؤدي ذلك إلى انتشـــار سباق التسلح في المنطقـــة، مما يُشـــكل عبئًا اقتصاديًـــا كبـــيرًا عـــلى الدول العربيـــة. كـــما يُزيـــد ذلـــك من مخاطـــر الـــصراع ويُقلل من فـــرص التوصـــل إلى حلول سلمية .

3. تزايد التدخلات الخارجية:

تُســـعى بعـــض الـــدول الخارجيـــة، مثـــل الولايـــات المتحـــدة وإيران وروســـيا، إلى تعزيز وجودها العســـكري في المنطقة العربيـــة تحت ذريعة مكافحـــة التهديدات الإقليمية.

يُـــؤدي ذلـــك إلى تزايـــد التدخـــلات الخارجيـــة في الشـــؤون العربية، مـــما يُهدد ســـيادة الـــدول العربيـــة واســـتقلالها. وقـــد يُفقد ذلك العـــرب قدرتهم عـــلى التحكم في أمنهـــم الوطنـــي.

4. استنزاف الموارد:

تُكلـــف أزمة البحـــر الأحمر الـــدول العربيـــة مبالغ باهظة من المـــال لتمويـــل جهودها العســـكرية والأمنية.

يُســـتنزف ذلـــك المـــوارد المالية التي يمكن اســـتخدامها في مجـــالات أخـــرى مثـــل التنميـــة والتعليـــم والرعايـــة الصحيـــة. مما يُـــؤدي ذلك إلى تفاقم مشـــاكل الفقر والبطالة في المنطقـــة.

التحديـــات البيئيـــة للأزمة عـــلى المنطقة:

أزمة البحـــر الأحمر ومضيق باب المنـــدب لها آثـــار كبيرة عـــلى البيئـــة في المنطقـــة العربيـــة، وتُـــؤدي إلى العديد مـــن التحديـــات والتهديدات، تشمل :

1.تلوث البحار:

تُـــؤدي الهجـــمات عـــلى الســـفن في البحـــر الأحمـــر إلى تـــسرب النفـــط والمـــواد الكيميائيـــة الأخـــرى في المياه، مما يُســـبب تلوثًا بحريًا واسع ا لنطا ق .

يُلحق هـــذا التلـــوث ضررًا بالشـــعاب المرجانيـــة والحياة ا لبحر ية .

يُمكـــن أن تُســـبب المـــواد الكيميائيـــة المتسربـــة أيضًـــا مخاطر صحية على الإنســـان.

2. تأثير عـــلى الصيد والاقتصاد البحري:

قـــد تتأثـــر صناعـــة الصيد والاقتصاد البحـــري في المنطقة بشـــكل كبير بســـبب الأزمة، مما يؤثر على ســـبل المعيشـــة للمجتمعات الســـاحلية ويزيد مـــن الضغـــوط على المـــوارد البحرية. ويُهـــدد مصادر رزق الصيادين والســـكان المحليين.

3.. تفاقم مشكلة تغير المناخ:

تُؤدي انبعاثات الكربون من السفن الحربية والطائرات إلى تفاقم مشكلة تغير المناخ في المنطقة.

يُؤدي تغير المناخ إلى ارتفاع درجات حرارة البحر ومستوى سطح البحر، مما يُهدد الشواطئ الساحلية مما يُلحق ضررًا بالشعاب المرجانية والحياة البحرية.

4. انتشار الأمراض:

تُؤدي أزمة البحر الأحمر إلى تفاقم مشكلة انتشار الأمراض، خاصة في ظل نقص خدمات الرعاية الصحية في بعض المناطق المتضررة.

5. فقدان الموارد الطبيعية:

تُؤدي أزمة البحر الأحمر إلى فقدان العديد من الموارد الطبيعية، مثل الأسماك والنفط والغاز.

يُعد ذلك خسارة اقتصادية كبيرة للمنطقة العربية، ويُهدد الأمن الغذائي للسكان المحليين. يُمكن أن تُؤدي أيضًا إلى تفاقم مشكلة الفقر والبطالة.

التحديات الاجتماعية للأزمة على المنطقة:

تُلقي أزمة البحر الأحمر ومضيق باب المندب بثقلها على المجتمعات في المنطقة العربية، وتُؤدي إلى العديد من التحديات والمشاكل، تشمل :

1. تفاقم مشكلة اللاجئين:

تُؤدي الصراعات في المنطقة إلى نزوح ملايين الأشخاص من ديارهم، مما يُشكل عبئًا كبيرًا على الدول العربية المجاورة. يُعاني اللاجئون من ظروف إنسانية صعبة، ويفتقرون إلى الغذاء والمأوى والرعاية الصحية والتعليم. يُؤدي ذلك إلى تفاقم مشاكل الفقر والبطالة في الدول ا لمضيفة .

2. انتشار الفقر والجوع:

يأتي كل ذلك في الوقت الذي تترزح فيه المنطقة تحت وطأة أزمات إنسانية كارثية متعدّدة في آنٍ واحد في السودان وغزة وبالطبع في اليمن نفسه. وأفادت التقارير بأنّه في العام 2023 كان حوالي 21.9 مليون يمني بحاجة إلى مساعدات إنسانية و17 مليون شخص في حالة انعدام في الأمن الغذائي.

تُؤدي أزمة البحر الأحمر إلى تفاقم مشكلة الفقر والجوع في المنطقة العربية. ويُعاني ملايين الأشخاص من نقص الغذاء والمياه، وخاصة في ظل ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتراجع فرص العمل. مما يُؤدي ذلك إلى تفاقم مشاكل سوء التغذية والأمراض بين الأطفال.

3. تفاقم مشكلة البطالة:

تُؤدي أزمة البحر الأحمر إلى تراجع النشاط الاقتصادي في المنطقة العربية، مما يُؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة. ويُعاني الشباب بشكل خاص من هذه المشكلة، مما يُؤدي إلى تفاقم مشاعر الإحباط واليأس. الذي يُمكن أن يُؤدي ذلك إلى ازدياد الجريمة والعنف في المجتمعات.

4. تراجع الخدمات الأساسية:

تُؤدي أزمة البحر الأحمر إلى تراجع جودة الخدمات الأساسية، مثل التعليم والرعاية الصحية.

يُعاني الأطفال بشكل خاص من هذه المشكلة، مما يُؤثر على مستقبلهم. ويُمكن أن يُؤدي ذلك إلى تفاقم مشاكل الأمية والتخلف في المنطقة.

5. تصاعد المشاعر السلبية:

يُعاني الناس من الخوف والقلق وعدم الاستقرار. ويُمكن أن يُؤدي ذلك إلى تفاقم التوترات الاجتماعية والانقسامات الطائفية. وانتشار الأمراض النفسية كحالات الاضطراب بعد الصدمة والقلق والاكتئاب.

6.تأثير على التعليم والصحة:

يمكن أن تؤثر الأزمة على الخدمات الاجتماعية الأساسية مثل التعليم والصحة، حيث قد تتضرر المدارس والمستشفيات والمرافق العامة بسبب الصراعات والتوترات

ا لقا ئمة .

7. تباعـــد الطوائـــف و ا لمجتمعـــا ت :

قد تزيد الأزمـــة من التباعد بـــين الطوائـــف والمجتمعات المختلفـــة في المنطقـــة، وتعزز من التمييـــز والتحامل القومي والعرقـــي والديني.

النتائج:

١- \تُلقـــي أزمـــة البحـــر الأحمر ومضيق بـــاب المندب بثقلهـــا على المنطقـــة العربية، وتُهـــدد بتقويـــض الاســـتقرار والوحدة والتقـــدم في المنطقة. وتتطلب معالجـــة هذه الأزمة حـــوارًا عربيًـــا جـــادًا وحلولًا سياســـية تُراعي مصالح جميع الأطرا ف.

١- \يحـــث قـــرار مجلـــس الأمـــن الـــدولي بشـــأن البحر الأحمـــر جميع الأطـــراف على توخـــي الحذر وضبـــط النفس لتجنـــب المزيـــد مـــن تصعيد الوضـــع في البحـــر الأحمـــر والمنطقة ككل، ويشـــجع جميع الأطراف عـــلى تكثيف الجهود الدبلوماســـية لتحقيـــق هذه الغاية، بمـــا في ذلـــك مواصلة دعـــم الحوار وعملية الســـلام في اليمـــن تحت رعايـــة الأمم ا لمتحد ة .

١- \ومن المعلوم أن الولايات المتحـــدة الأمريكيـــة منحازة للجانب الإسرائيـــلي في الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي وتدعم العمل العســـكري الإسرائيلي في قطاع غزة، فعليهـــا أن تتحمل مســـؤولية لا يمكـــن التنصـــل منهـــا عـــن اســـتمرار الصراع الفلســـطيني- الإسرائيـــلي، وتفاقـــم الأزمـــة الإنســـانية، وحدوث أزمة البحـــر الأحمر.

١- \أدرك المجتمـــع الدولي ذلك جيـــدا. لذا فـــإن الغالبية العظمـــى مـــن الـــدول، بمـــا فيها الاتحـــاد الأوروبي، حليف الولايـــات المتحـــدة الأمريكية، وحلفاءهـــا وشركاءها في الإقليم مثـــل الســـعودية والإمـــارات ومـــصر والأردن، لا تدعـــم أو تشـــارك في عمليات الحراســـة العســـكرية التـــي تقـــوم بها الولايـــات المتحـــدة الأمريكية، ولا تعـــارض الضربـــات العســـكرية الأمريكيـــة ضـــد ا لحو ثيين .

التوصيات:

١- \وقـــف الـــصراع الفلســـطيني- الإسرائيـــلي ورفـــع الحصـــار عـــن قطاع غـــزة في أقرب وقـــت ممكن، والتخفيـــف بشـــكل كبير من الكارثة الإنســـانية الخطيرة في فلســـطين فقط، ولكـــن أيضا قيام المجتمع الـــدولي، وخاصة الـــدول الكبيرة المؤثـــرة، بدور بنـــاء ومســـؤول في المحافظة على أمـــن الممـــرات الملاحية في ميـــاه البحـــر الأحمر وحل الأزمـــات الإقليمية.

١- \مـــن الـــضروري لجميع الأطراف المعنيـــة التزام الهدوء وممارســـة ضبط النفس، وحل التناقضات من خـــلال الحوار، وتجنـــب المزيـــد من توســـع الصراع.

١- \يجـــب أن نبـــدأ مـــن مصدر الأزمـــة ونتخذ إجراءات تجمع بـــين المعالجـــة الفرعية والمعالجـــة الجذريـــة لحـــل هـــذه الأزمـــة. ومـــن شـــأن الوقـــف المبكر لإطـــلاق النار ووقـــف الأعـــمال القتالية في غـــزة وتخفيف حـــدة الأزمة الإنســـانية عـــلى أرض الواقع أن يســـاعدا على منـــع المزيد مـــن تصعيد الحالـــة في البحر الأحمـــر وأن يحولا دون انجرار بقيـــة الـــشرق الأوســـط إلى الـــصراع والحرب.

١- \تهدئة توتـــرات الوضع في البحـــر الأحمـــر، وتحقيق التســـوية السياســـية للقضية اليمنيـــة، ووقـــف إطـــلاق النـــار والأعـــمال العدائية في قطاع غـــزة، وتحقيق الســـلام والاســـتقرار الدائمين في الشرق الأوســـط. ومن المأمول أن تغير الحكومة الأمريكية سياســـتها المنحازة لإسرائيـــل، وأن تصحح ممارســـاتها الخاطئـــة بشـــأن الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي وأزمـــة البحـــر الأحمـــر، وأن تلعب دورهـــا كدولـــة كبيرة مسؤ و لة .

المصادر الكتب:

\1. \ الجاروشي، ع. (2020). الحرب في اليمن وتأثيرها على أمن الملاحة في البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

\2. \عبدالله، ع. (2022). باب المندب.. الصراع على الممر الاستراتيجي. جامعة القاهرة .

الدراسات:

\3. \ د. جمال، م. (2021). "الصراع على مضيق باب المندب: مخاطر وتحديات". .دراسة تابعة لجامعة الملك سعود .

\4. \مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية. (2020). "أمن باب المندب والتحديات الاستراتيجية والاقتصادية".

\5. \مركز الدراسات الاستراتيجية بالبحرين. "مستقبل الأمن البحري في البحر الأحمر وباب المندب".

\6. \معهد التخطيط القومي المصري. (2022). "أزمة الملاحة في البحر الأحمر: أسبابها وتداعياتها".

\7. \البنك الدولي. (2024). "التأثير الاقتصادي لأزمة البحر الأحمر وباب المندب على الدول العربية".

\8. \المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية. (2024). "الأبعاد الأمنية لأزمة البحر الأحمر وباب المندب".

\9. \مركز الدراسات الدولية المعاصرة. (2024). "دور القوى الإقليمية والدولية في أزمة البحر الأحمر وباب المندب".

\10.منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف). (2024). "التأثير الإنساني لأزمة البحر الأحمر وباب المندب".

الروابط:

\11.هاشم، م. (17 ديسمبر 2023). "تهديدات باب المندب.. ماذا ينتظر الاقتصاد العالمي؟". تهديدات باب المندب.. ماذا ينتظر الاقتصاد العالمي؟ | الحرة (alhurra.com

\12.الموسوعة | الجزيرة نت. (2024). "مضيق باب المندب.. "باب الدموع" وبوابة البحر الأحمر نحو خليج عدن".مضيق باب المندب.. "باب الدموع" وبوابة البحر الأحمر نحو خليج عدن | الموسوعة | الجزيرة نت (ajnet.me)

\13.الجزيرة نت. (2024). لهذه الأسباب لم تشارك مصر والسعودية والإمارات بتحالف "حارس الازدهار" | أخبار | الجزيرة نت (ajnet.me)

\14.اللواء/ أشرف لبيب. (2024). المركز القومي للدراسات الشرق الاوسط. مضيق باب المندب، وأثره على أمن واستقرار البحر الأحمر – NCMES

\15.عبد الله السيد، ع. (2023) الثورة نت. الصراع الدولي والإقليمي في البحر الأحمر وباب المندب بعد ظهور الكيان الصهيوني 3-3 – الثورة نت (althawrah.ye

الجنوب بين تجربتين انتقاليتين فاشلتين

"قراءة تحليلية"

□ د. صبري عفيف العلوي

الملخص:

تسعى هذه القراءة الى كشف المآل التي رافقت تجربة المرحلة الانتقالية لمشروع الوحدة بين اليمن والجنوب والمنبثقة من إعلان مشروع اتفاقية مشروع دولة الوحدة في 22 مايو 1990م، وتجربة المرحلة الانتقالية في الحالة اليمنية بين بعض قيادات يمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي والمنبثقة من اتفاقية الرياض الموقعة في 5 أكتوبر 2019م، وقد وفقت القراءة على منهج المقارنة والمقاربة التحليلية بين الاحداث ونتائجها، محاولة رصد المخاطر والتحديات التي رافقت تلك التجربتين، ورابطة بين المحددات الداخلية والخارجية التي اثرت على سير تنفيذ آليات تلك التجربتين.

وقد توصلت القراءة إلى نتيجة عامة أن تلك التجربتين فشلتا فشلا ذريعا أبتدئ من لحظة توقيعهما ومرورا بأول خطوات تنفذيهما ووصولا إلى نهاية السقوط المدوي لهما، وقد بينت القراءة أن الاليات والخطوات المتبعة في مسيرة واحداث تلك المرحلتين متشابهة تماما في كل تفاصيلهما ومجالاتهما السياسية والعسكرية والاقتصادية والدينية. وقد توصلت القراءة إلى عدد من النتائج والتوصيات المهمة.

الكلمات المفتاحية: المرحلة الانتقالية- اتفاقية مشروع دولة الوحدة- اتفاقية العهد والاتفاق- اتفاقية الرياض.

Summary

This reading seeks to reveal the fate that accompanied the experience of the transitional phase of the unity project between Yemen and the South, which emerged from the announcement of the draft agreement for the unity project on May 22, 1990, and the experience of the transitional phase in the Yemeni situation between some Yemeni leaders and the Southern Transitional Council, which emerged from the Riyadh Agreement signed on October 5. 2019 AD, and the reading was based on the method of comparison and analytical approach between the events and their results, an attempt to monitor the risks and challenges that accompanied those two experiences, and a link between the internal and external determinants that affected the progress of implementing the mechanisms of those two experiences.

The reading reached a general conclusion that these two experiments failed miserably, starting from the moment they were signed, through the first steps of their implementation, and reaching the end of their resounding collapse. The reading showed that the mechanisms and steps followed in the process and events of those two stages are completely similar in all their details and political, military, economic, and religious fields. The reading reached a number of important results and recommendations.

Keywords: the transitional phase - the unity state project agreement - the covenant and agreement agreement - the Riyadh agreement.

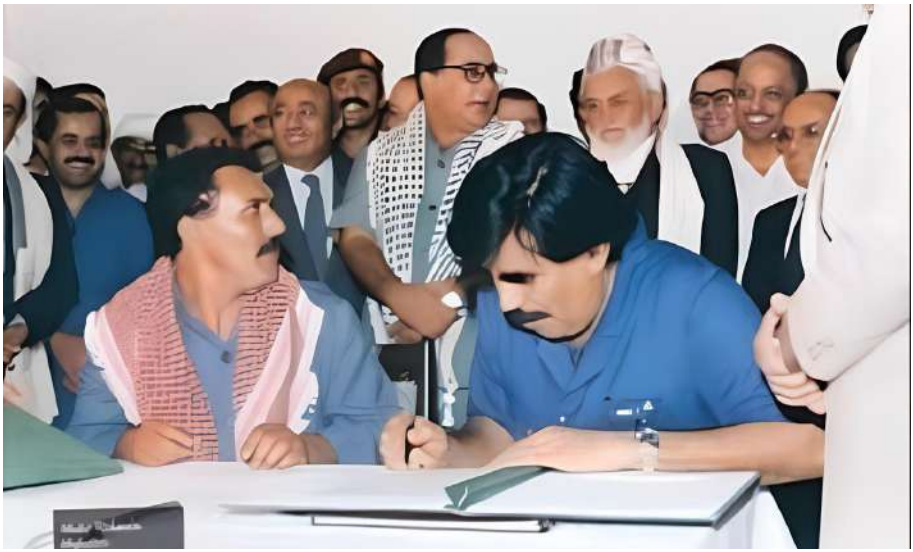

المقدمة:

لقد شهد الجنوب وشعبه منذ توقيع مشروع الوحدة في 22 مايو حتى هذه اللحظة تجربتين انتقاليتين كانتا نتيجة تحرك دبلوماسي وسياسي؛ لتهيئة حوارات ونقاشات بين القيادات السياسية في اليمن والجنوب، بهدف التوصل إلى اتفاق، ينهي حالة الصراع الذي يدار بين الشعبين، فكانت التجربة الانتقالية الأولى التي تضمنتها وثيقة مشروع إعلان الوحدة اليمنية الموقعة في 22 مايو 1990، وكانت المرحلة الانتقالية كانت أحد الأسس لضمان استمرارية بنود تلك الوثيقة، والتجربة الثانية كانت وثيقة الرياض الموقعة في تاريخ ... وفي سبيل ربط تلك الأحداث بسياقاتها التاريخية لمعرفة الخلفيات السياسية لتلك الاتفاقيات التي ينتج عنها مرحلة انتقالية توافقية بين طرفي الصراع في اليمن. علما أن تلك المبادرات كان نهايتها ا لفشل .

فالسؤال الرئيس في هذه القراءة ما سر فشل المرحلة الانتقالي بين طرفي الصراع في اليمن؟ ويتفرع من هذا السؤال أسئلة أخرى،

1. هل جذر الصراع في اليمن يتولد من بنود تلك المبادرات والاتفاقية؟!

2. هل البنود الملغومة؛ لتسيير المرحلة الانتقالية هي الخطر الذي يظل يشعل نار الصراع؟

3. لماذا تظل بنود آليات تنفيذ المرحلة الانتقالية ضبابية وسرية للغاية أحيانا؟

4. لماذا أربع سنوات لكل مرحلة نهايتها صراع عسكري دموي بين طرفي الصراع؟!

5. بعد مرور أربع سنوات من المرحلة الانتقالية المحددة في اتفاقية الرياض بين المجلس الانتقالي الجنوبي وبعض عناصر الشرعية اليمنية هل هناك مؤشرات لصراع عسكري قادم؟

كل تلك الأسئلة تحاول هذه القراءة التحليلية الإجابة عنها في سبيل كشف مصير تلك مصير المرحلة الانتقالية الحالية التي جاءت في مرحلة استثنائية لإدارة الحرب والصراع مع المليشيات الحوثية؟

وقد احتوت هذه القراءة على محورين، هما:

المحور الأول: المرحلة الانتقالية لمشروع الوحدة

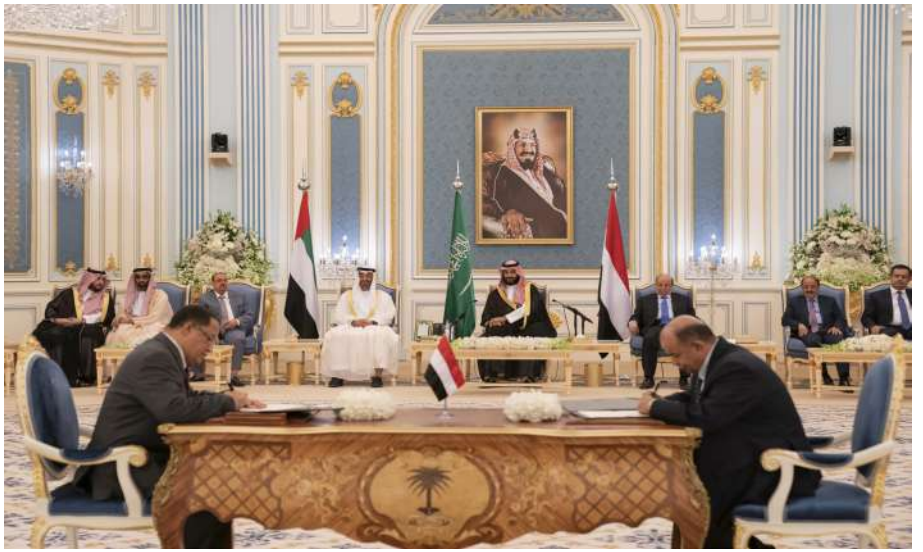

اليمنيــة (90م- 94م)

المبحــث الثــاني: المرحلــة الانتقاليــة لتحالفــات الحالة اليمنيــة 5 أكتوبــر 2019 - 5 أكتوبــر 2023م

النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

أولا: المرحلة الانتقالية لمشروع إعلان دولة الوحدة (22مايو 1990م- 21مايو 94م)

إن عمــق الخــلاف بــين الجمهوريتــين ’جمهورية اليمن الديمقراطيــة الشــعبية ذات الاتجاه الشرقــي، والجمهورية العربية اليمنيــة ذات الاتجاه الغــربي، ولــد عــدد مــن الصراعات الفكريــة والثقافية والاجتماعية والعســكرية بين الشــعبين والنظامــين؛ لكــن التحــولات والصــدع وكثير من العوامل الداخليــة والخارجية دفعت قيادة شــعب الجنوب نحــو مــشروع وحــدة دون دراســة وتخطيــط واســس ومبــادئ مشــاركة ومراعــاة خصوصيات الشــعبين؛ فكانت وثيقة اعــلان مــشروع دولة الوحــدة هي المنطلــق الأول التــي بني عليه هــذا المشروع الــذي يعــد مشروعــا كبيرا يحتــاج الى التــأني والدراســة والاستشــارة والاســتفادة من التجــارب العربيــة والإقليمية والدوليــة وكشــف نقــاط الضعف والاخفاقــات وغيرها مــن الخطط.

وفي تلــك الوثيقــة غــير وطنية وضعت شرطــا مرحلة انتقاليــة حــددت (بثــلاث ســنوات) وهــي أول خطوة نحــو الطريــق المجهــول؛ حيــث إن الفــترة الانتقــال تلــك لنظام دولتــين مختلفتين في أيدولوجيتهــما يجعــل من هــذه الفترة الزمنيــة المحددة للانتقــال امرا لا يقبــل عقل، فكيــف أن يقبلها السياســيين الكبــار والمراقبــين المحليــين والاقليميــين والدوليــين.

وقد هــذا الأســاس مصدر كبير لفشــل مــشروع الوحدة تحطمــت آمال الســلام، وبناء مشروع يعــد تجربــة يتيمة في منطقــة عربيــة مليئــة بالصراعــات الدموية والتخلف والجهــل، ففــي أول محاولات الانتقال في المؤسســات المدنية بــرز الخلاف وتطــور الصراع، فــكل خطــوة تمــشي نحــو الانتقال ضهــر الصراع والخلاف حتــى تحول هــذا الخلاف في العمل المؤســسي الى مواجهات واغتيــالات وتخويــن وتكفير وتشــهير. فــكان ثمــرة هذه

المرحلة الانتقالية من سنواتها الأولى نزيف دموي، استمر لأربع سنوات، خاصة أن الصيغة، التي طرحها قيادة النظامين، كانت تدعو إلى بناء الدولة الوطنية الحديثة وفي مقدمتها توحيد القوات العسكرية والأمنية ومنع أي مليشيات قبلية وعسكرية ودينية التي قد تهدد مشروع الوحدة.

وبعد صراع دموي دام أربع سنوات وهي سنوات المرحلة الانتقالية التي ابتدأت في 22 مايو 1990م وانتهت في 21مايو 1994م أربعة أعوام كانت غير كافية لدمج مؤسسات نظامين مختلفين ومتصارعين على طوال عقود بل أنه صراع ممتد لآلاف السنين .

البواعث الرئيسة لفشل مشروع إعلان دولة الوحدة

1. غياب الأسس والآليات العلمية لقيام مشروع دولة الوحدة
2. تجاوز الموروث (السياسي والعسكري والديني والاجتماعي) للدولتين
3. تجاوز اتفاقيات الوحدة السابقة الموقعة بين الدولتين
4. فارق التربية الوطنية لمفاهيم الوحدة بين الشعبين
5. هشاشة البناء المؤسسي لمشروع دولة الوحدة
6. سيطرة التنظيمات الإرهابية على صناعة القرار السياسي
7. سيطرة النظام القبلي على صناعة القرار السياسي
8. ضعف الديمقراطية والتعددية السياسية وغياب منظمات المجتمع المدني

الأزمات والتحديات التي رافقت المرحلة الانتقالية

وهنا سوف نسرد أبرز الأزمات التي تجلت في المرحلة الانتقالية والتي تمثلت في الآتي:

أولا: أبرز الأزمات السياسية والتشريعية

1. الأزمة حول مواد دستور مشروع الوحدة
2. الأزمة في إطار قانون الانتخابات
3. الأزمة في إطار السلطة التشريعية
4. الازمة في أطار دمج التمثيل الدبلوماسي
5. الأزمة في إطار دمج المؤسسات العسكرية
6. الأزمة في أطار السلطة الرئاسية

ثانيا: أبرز الأزمات الأمنية والعسكرية

1. تطور الازمة الأمنية (الاغتيالات السياسية)
2. تطور الازمة السياسية واعتكاف نائب الرئيس البيض
3. ذروة الصراع السياسي والعسكري
4. وثيقة العهد والاتفاق (مملكة الأردن)
5. فشل مصالحة صلالة (عمان)
6. تصعيد الازمة العسكرية
7. إعلان الحرب على الجنوب
8. إعلان الفتوى التكفيرية الشهيرة ضد شعب الجنوب
9. احتلال الجنوب وفرض الوحدة بالقوة

ثالثا: أبرز الأزمات الاقتصادية

1. الأزمة في إطار دمج المؤسسات الاقتصادية
2. الازمة في إطار دمج المالية والمصرفية

الآثار والتحديات المترتبة من فشل المرحلة الانتقالية لمشروع إعلان دولة الوحدة:

1. قيام التنظيمات الإرهابية والعسكرية اليمنية بتنفيذ حرب العصابات حيث قامت بتنفيذ عدد من الاغتيالات في معظم المحافظات مستهدفة القيادات السياسية

والعسكرية والمدنية الجنوبية حيث بلغ عدد الضحايا لتلك العمليات الإرهابية خلال عامين (156) شهيدا.

2. لجاءت تلك القوى اليمنية جميعها الى الإرهاب الفكري والديني مستخدمة الترغيب والترهيب وشراء الولاءات والتكفير الاتهام بالإلحاد حيث صارت مساجد اليمن الشمال كلها تدعو الى التكفير والتحريض ضد قيادات شعب الجنوب وصارت تلك الاشاعات هي المادة الاعلامية اليومية لأقطاب نظام صنعاء بمختلف انتمائيتهم الحزبية.

3. قبل الشروع في إقرار الدستور صعدت التنظيمات الإرهابية والقبلية أعمال العنف، والاغتيالات السياسية في اليمن، مع المرحلة الانتقالية، وقبل أن تُجرى أول انتخابات في عهد الوحدة، وفي ظل تعدد الأحزاب، وقعت أعمال شغب وتخريب واغتيالات سياسية، متعددة خلال هذه الفترة، إذ بلغ عدد حالات الاغتيالات السياسية خلال عامي "1991 ـ م 1992

4. مثلت اتفاقية العهد والاتفاق بين الطرفين المخرج الوحيد للخروج من الازمة والاحتراب وكانت مطالبها الأولى مكافحة ومحاكمة العصبات الإرهابية التي عرقلت مشروع خطوات المرحلة الانتقالية وعقدت الازمة الى ما وصلت اليه لكن هذا كان محل اعتراض كل القوى اليمنية مما جعلهم يصفون تلك الوثيقة بوثيقة الغدر والخيانة.

5. فشل وعرقة تنفيذ وثيقة العهد والاتفاق والاعتراض مبادرة عمان للمصالحة الوطنية وبدأت نظام صنعاء لتنفيذ مخططه ضد طرف الوحد الرئيس، بعد أن قررت قيادات شعب الجنوب المدنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والتشريعية العودة للاعتكاف في عدن لكون حياتهم ومصيرهم في متجهة نحو ا لمجهو ل .

6. خيانة نظام صنعاء لوثيقة" الوحدة اليمنية" ونقضها لوثيقة الحل السياسي الوسطي عام 93 م،

وثيقة" العهد والاتفاق" التي وقعت برعاية.

7. إعلان الحرب على الجنوب حيث أعلن صالح في خطاب جماهيري في ميدان السبعين في العاصمة صنعاء في 27/4/1994 الحرب على وثيقة العهد والاتفاق جاعلا من الجنوب أرض مباحا لقواته في سبيل احتلاله بالقوة العسكرية، وقد تلا اعلان الحرب عدد من القرارات الجمهورية، منها:

8. اتخاذ عدد من القرارات الانفرادية ضد شريك الوحدة -1 قرار إعلان حالة الطوارئ في 5/5/1994، والتعبئة العامة للقتال، -2 قرار إسقاط الشرعية الدستورية عن علي سالم البيض ثم عن حيدر العطاس بقرار من مجلس الرئاسة اتخذه انفراديا أعضاؤه الثلاثة الشماليون وفي غياب ممثلي الجنوب الاثنين.

9. تجديد اصدار الفتوى التكفيرية العلنية ضد شعب الجنوب أرضا وإنسان ودعوة المجاهدين الى الغزو وفتح البلد الكافر الملحد في سبيل نصرة الدين والشريعة، غزو واحتلال الجنوب بالقوة العسكرية وفرض الوحدة بالدبابات على شعب ا لجنو ب

ثانيا: المرحلة الانتقالية

لتحالفات الحالة اليمنية 5 أكتوبر 2019م

هي اتفاقية وقعت بين الحكومة اليمنية (الشرعية) والمجلس الانتقالي الجنوبي في 5/10/ 2019؛ وبرعاية دول المملكة العربية السعودية، وتهدف إلى إنهاء الصراع بين الطرفين اللذين يمثلان الشرعية في اليمن، لغرض توحيد الجهود تحت راية التحالف العربي لمواجهة الجماعات الحوثية، وقد جاء هذا الاتفاق بعد الصراع الذي دار بينهما في بداية أغسطس2019م.

وقد اشتمل الاتفاق على بنود رئيسة، إضافة إلى ملحق للترتيبات السياسية والاقتصادية، وملحق للترتيبات العسكرية وآخر للترتيبات الأمنية، وبموجب هذا الاتفاق التزمت حكومة الشرعية والمجلس الانتقالي بعدد من المبادئ الرئيسة لتنفيذها خلال الفترة المقبلة، ويأتي في مقدمتها:

- تفعيل دور كافة سلطات ومؤسسات الدولة حسب الترتيبات السياسية والاقتصادية.

- إعادة تنظيم القوات العسكرية تحت قيادة وزارة الدفاع حسب الترتيبات العسكرية.

- إعادة تنظيم القوات الأمنية تحت قيادة وزارة الداخلية حسب الترتيبات ا لأمنية .

وتخضع عملية تنفيذ هذه البنود لإشراف لجنة سعودية مكونة لهذا الغرض، وبموجب اتفاق الرياض فأن السعودية تقديم نفسها كضامن لتكوين حكومة يمنية أكثر فاعلية وتشاركية، فاتفاق الرياض جاء كثمرة الجهود المكثفة التي بذلتها السعودية والإمارات بهدف توحيد صفوف مكونات الشرعية والانتقالي للقضاء على مليشيات الحوثي واستئناف عمليات التنمية.

وقد أدى التوقيع على اتفاقية ومشاورات الرياض وخطة تنفيذهما في تشرين الثاني إلى ارتياح كبير لدى الأطراف المتصارعة وشعر الجميع بتلك التسوية السياسية بالارتياح لأنها جنبتهم الصراع المسلح، وتسهم في الانطلاق على مسار الاستقرار والتنمية، مع وعود من المانحين الإقليميين والدوليين بتقديم المعونة للتنمية. وللأسف كان مسار تحقيق الاستقرار مليئاً بالعراقيل، كما أن ضعف تنفيذ اتفاقية الرياض ونتائج مشاورات الرياض المسنودة

من مجلس التعاون الخليجي حوّل الاتفاق السياسي النموذجي إلى أزمة طال أمدها.

لا شك في أن سبب الأزمة الطويلة بين طرفي الشرعية يعود جزئياً إلى تعنت الاخوان المسلمين اليمنية، معرقلي تنفيذ السلام والمستفيدين من الصراع، سواء كانوا أمراء حرب أم منتجي أسلحة، أن يعيدوا النظر في مواقفهم نظراً للدمار الذي يلحقونه باليمن، ومن أجل التخفيف من خطر انتشار الصراع إلى بلدان أخرى في المنطقة. ولا يمكن تحقيق هذا دون حمل اللاعبين غير اليمنيين على إنهاء صراعهم بالوكالة في اليمن. ولذلك، يجب على مجلس الأمن بذل جهود متضافرة تماماً لرعاية القوى الإقليمية والدولية للاتفاق على عملية سلام تشكل حجر الأساس لمفاوضات شاملة بين اليمنيين. ويجب أن تعيد جمع اليمنيين إلى طاولة المفاوضات، دون أي استثناءات أو شروط مسبقة، وتحميلهم مسؤولية التفاوض على اتفاق سلام عادل ومنصف للجميع مع توفير الضمانات والحوافز اللازمة من القوى الدولية والإقليمية. وفي الوقت نفسه، يجب أن يفهم معرقلو عملية السلام من اليمنيين عواقب أفعالهم.

وتمخض من اتفاقية الرياض المشاورات اليمنية في الرياض، هي مبادرة خليجية وقعت في تاريخ 29 مارس – 7 أبريل 2022م بين طرفي الصراع الشرعية والانتقالي، وتلك المبادرة قادتها دول مجلس التعاون الخليجي بين الطرفين الموقعين على وثيقة الرياض وهي استكمالا لبنود اتفاقية الرياض التي تهدف الى إنهاء الصراع بين الطرفيين اللذين يمثلان الشرعية في اليمن، لغرض توحيد الجهود تحت راية التحالف العربي لمواجهة الجماعات الحوثية، وقد جاء هذا الاتفاق بعد الصراع الذي دار بينهما.

أولاً: تعزيز مؤسسات الدولة ووحدة الصف

ثانياً: أولوية الحل السياسي

ثالثاً: استكمال تنفيذ اتفاق الرياض

رابعاً: الحفاظ على الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب

خامساً: التعافي والاستقرار الاقتصادي وحوكمة الموارد المالية للدولة وإدارة الموارد الطبيعية للبلاد:

سادساً: تطوير آليات الشفافية والمساءلة ومكافحة ا لفسا د

سابعاً: معالجة الآثار الاجتماعية للحرب

ثامناً: الشراكة الاستراتيجية بين اليمن ومجلس التعاون

تاسعاً: الحفاظ على الأمن القومي العربي

عاشراً: الشراكة مع المجتمع الدولي

حادي عشر: استمرار المشاورات اليمنية-اليمنية

إن بوادر الفشل لاتفاق الرياض بين الحكومة الشرعية والانتقالي تلوح بالأفق، ويأتي في مقدمة الأسباب المؤدية إلى الفشل تلك التمردات التي يقدمها الاخوان ؛ داخل حكومة الشرعية نفسها، حيث أن الشرعية تتكون من عدة مكونات متضاربة المصالح تنطلق من رؤى وافكار مختلفة الاتجاهات، وهذا الأمر سيؤدي إلى حدوث انشاق وتصدع داخل نسق حكومة الشرعية مما يؤدي إلى صراع ايديولوجي خفي داخل الحكومة، ومن ثم فأن الصراع الداخلي الذي يدور داخل بنية الحكومة يفقدها الاستقرار الداخلي، وهذا الأمر يجعلها ضعيفة غير قادرة على التحرك في أرض الواقع لتنفيذ بنود اتفاق الرياض.

وتولد منها أيضا مبادرة السلام 2023م، التي جاء

إعلانها في بيان الخارجية السعودية إنها وجهت دعوة لوفد الحوثيين للحضور إلى الرياض لاستكمال النقاشات والمباحثات "امتداداً للمبادرة السعودية التي أُعلنت في مارس 2021م" واستمراراً للقاءات والمناقشات التي أجراها الفريق السعودي برئاسة السفير محمد آل جابر بمشاركة الوفد العماني في صنعاء، إبريل المنصرم.

وأضاف البيان، أن الدعوة جاءت أيضًا "استمراراً لجهود المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان للوصول إلى اتفاق دائم ومستمر وقف إطلاق النار الشامل في اليمن والتوصل إلى حل سياسي مستدام ومقبول لدى جميع الأطراف اليمنية".

محاور هذه المبادرة:

- وقف إطلاق نار شامل تحت مراقبة الأمم المتحدة.

- إيداع الضرائب والإيرادات الجمركية لسفن المشتقات النفطية من ميناء الحديدة في الحساب المشترك بالبنك المركزي اليمني بالحديدة وفق اتفاق ستوكهولم بشأن الحديدة.

- فتح مطار صنعاء الدولي، وبدء المشاورات بين الأطراف اليمنية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية برعاية الأمم المتحدة بناء على مرجعيات قرار مجلس الأمن الدولي 2216، والمبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني اليمني الشامل.

وكشف محمد علي الحوثي، عضو ما يسمى بالمجلس السياسي الأعلى للانقلاب بصنعاء، عن الملفات التي ستناقشها مفاوضات الرياض، عقب وصول وفد جماعته إلى العاصمة السعودية، قائلا: إن "المواضيع التي يتم مناقشتها بالملف الانساني والمتمثل يصرف مرتبات الموظفين اليمنيين وفتح المطارات والموانئ والافراج عن كافة الاسرى والمعتقلين وخروج القوات الاجنبية واعادة الاعمار وصولا الى الحل السياسي الشامل".

ولم يتطرق محمد علي للملف العسكري المتعلق بإطلاق النار خصوصًا في الداخل اليمني، أو فتح الطرقات التي تُغلقها جماعته بين المحافظات اليمنية.

ردود فعل الأطراف المحلية من المبادرة

أصدر المجلس الانتقالي الجنوبي، تصريحا صحفيا وذلك بشأن المبادرة السعودية للحل في اليمن.

وجاء في التصريح... يجدد المجلس الانتقالي الجنوبي موقفه المرحب بالمبادرة السعودية للسلام التي أعلنت في مارس 2021م، في إطار دعمه الدائم لكل جهود السلام، ويثمّن المجلس حرص وجهود دول التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية تجاه إحلال السلام الدائم، وتثبيت الاستقرار في الجنوب واليمن.

وينتهز المجلس الانتقالي الجنوبي هذه الفرصة للتأكيد مجدداً على حرصه تحقيق عملية سياسية شاملة ومستدامة تؤسس لحوار غير مشروط لضمان معالجة جميع القضايا وفي طليعة ذلك الاقرار بقضية شعب الجنوب ووضع إطار تفاوضي خاص لحلها كأساس لبدء جهود السلام، والالتزام بمضامين اتفاق الرياض ومخرجات مشاورات مجلس التعاون ا لخليجي .

ورحبت الحكومة اليمنية بالمبادرة السعودية، وهو الموقف نفسه الذي عبرت عنه الحكومة الشرعية مع كل نداءات السلام وفي كل محطات التفاوض، حرصاً منها على التخفيف من المعاناة الإنسانية لأبناء الشعب اليمني. وأشارت إلى أن هذه المبادرة أتت استجابة للجهود الدولية الهادفة لإنهاء الحرب

والمعاناة الإنسانية، وهي اختبار حقيقي لمدى رغبة الميليشيات المدعومة من إيران في السلام، واختبار لمدى فاعلية المجتمع الدولي المنادي بإنهاء الحرب واستئناف المسار السياسي.

وكشف وزير الخارجية اليمني الأسبق، الدكتور أبوبكر القربي، في تدوينة على إكس، إن "اتفاقية ظهران الجنوب التي تمت برعاية المملكة في ٤ ابريل ٢٠١٦ بين طرفي الصراع اليمنية" ستكون هي أساس المفاوضات الحالية.

وأشار إلى أن "اتفاقية ظهران الجنوب تناولت ترتيبات عسكرية لم تشمل إنهاء الصراع ستكون هذه الاتفاقية اساس المفاوضات الحالية ومع تواجد المبعوث الأممي قريبًا منها كتهيئة لمفاوضات الحل الشامل".

وبهذه المعلومات يتأكد بأن المفاوضات الجارية، هي بين الأطراف اليمنية، وتتم برعاية سعودية ووساطة عمانية، استكمالا لاتفاقية ظهران الجنوب، على أمل الدخول في مفاوضات للسلام الشامل.

وأعلن مجلس النواب اليمني، المنتهية صلاحيته، أن خيارات السلام لن تكون إلا من خلال المرجعيات المتفق عليها، المتمثّلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن الدولي وخاصة القرار رقم 2216، وأن أي حلول تتناقض مع هذه المرجعيات لن تكون مقبولة شعبياً ورسمياً.

بواعث فشل تحالفات الحالة اليمنية

1. عدم تعزيز مؤسسات الدولة ووحدة الصف
2. غياب أولوية الحل السياسي وعدم الاعتراف بقضية شعب الجنوب
3. عدم استكمال تنفيذ اتفاق الرياض
4. دعم التنظيمات الإرهابية نت قبل شركاء الحكومة الموقتة وعدم الحفاظ على الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب.
5. عدم تنفيذ بنود الشق الاقتصادي في سبيل التعافي ودعم الاستقرار الاقتصادي وحوكمة الموارد المالية للدولة وإدارة الموارد الطبيعية للبلاد.
6. عدم تطوير آليات الشفافية والمساءلة ومكافحة الفساد.
7. عدم معالجة الآثار الاجتماعية للحرب في الجنوب وتحسين المستوى المعيشي للمواطن في الجنوب بشكل عام والعاصمة عدن على وجه الخصوص.
8. غياب المصداقية لدى الأطراف اليمنية الشراكة لمواجهة المليشيات الحوثية.

الأزمات والتحديات التي المرحلة الانتقالية فب الحالة اليمنية المؤقتة

وهنا سوف نسرد أبرز الأزمات التي تجلت في المرحلة الانتقالية والتي تمثلت في الآتي:

1. الازمات السياسية ا لمفتعلة
2. الازمات في مجال ا لخد مات
3. الازمات في مجال الاقتصادي والتنموي
4. الازمات في المجال المالي والمصرفي
5. الازمات الأمنية
6. الازمات الاجتماعية
7. الازمات الثقافية و ا لأ خلا قية
8. الازمات العسكرية

الآثار والتحديات المترتبة من فشل المرحلة الانتقالية للحالة اليمنية

- دعم وتشجيع التنظيمات الإرهابية الدينية والعسكرية اليمنية بتنفيذ حرب العصابات حيث قامت

بتنفيذ عدد من الاغتيالات والتفجيرات والمواجهات طوال سنوات الحرب مع القوى الحوثية ونفذت عدد من الأنشطة الارهابية في معظم محافظات الجنوب مخلفة الالاف من القيادات السياسية والعسكرية والمدنية الجنوبية حيث بلغ عدد الضحايا لتلك العمليات الإرهابية الالاف من الشهداء والجرحى ودمرت عدد من الالاف المؤسسات الخدمية والايرادية.

- سريان الفتوى التكفيرية ضد شعب الجنوب أرضا وانسانا فهي بالنسبة لهم ارض فتوح وإعادة الابن الضال الى دار ابيه،، مستخدمين شعار الدين منطلقا للترغيب والترهيب وشراء الولاءات والتكفير الاتهام بالإلحاد حيث صارت مساجد اليمن الشمال كلها تدعو الى التكفير والتحريض ضد قيادات شعب الجنوب وصارت تلك الاشاعات هي المادة الاعلامية اليومية لأقطاب نظام صنعاء بمختلف انتمائيتهم الحزبية.

- مثلت اتفاقية الرياض القاسم المشترك بين الطرفين في سبيل مواجهة المليشيات الحوثية إلا إن القوى اليمنية تعد ذلك ليس هدفا مهما بالنسبة لها.

- رئاسة المجلس المؤقت يعمل على اتخاذ عدد من القرارات الانفرادية ضد المجلس الانتقالي الجنوبي، وهذا يذكرنا بالقرارات الانفرادية التي اتخذها أعضاء مجلس الرئاسة في صنعاء ضد شعب الجنوب وقيادته في صيف حرب 94 وأبرزها - قرار إعلان حالة الطوارئ، وقرار التعبئة العامة للقتال، -2 وقرار إسقاط الشرعية الدستورية عن علي سالم البيض ثم عن حيدر العطاس بقرار من مجلس الرئاسة اتخذه انفراديا أعضاؤه الثلاثة الشماليون وفي غياب ممثلي الجنوب الاثنين.

النتائج والتوصيات:

- أولا: النتائج:

تبين لنا من خلال القراءة السابقة التالي:

1. أن المرحلتين الانتقاليتين - بين طرف الصراع في اليمن والجنوب، المرحلة الأولى عام 94م التي أشرفت عليها المملكة الأردنية الهاشمية والتي توجت بوثيقة العهد والاتفاق، والمرحلة الثانية عام 2019م والتي تشرف عليها المملكة العربية السعودية، صاحبهما الفشل منذ لحظة توقيعهما، فالأولى انتهت بحرب دموية مدمرة لشعب بأكمله لفترة ثلاثة عقود ونيف وما الاتفاقية الثانية الا نتيجة لتلك الوثيقة والاتفاق، والثانية مؤشرات فشلها برزت منذ لحظة توقيعها، وأن التجربة الأولى لهي دليل على أن هذه المرحلة مصيرها الفشل الذريع؛ بل أنها تؤسس لحروب وصراعات دموية قادمة بين الأطراف الموقعة عليها؛ أنه صراع يمني جنوبي بامتياز.

2. الضبابية والسرية في التي رافقت توقيع تلك الاتفاقيتين وما تمخض عنها من سنوات انتقالية تجلت فيهما كثير من المعوقات؛ مما جعل السير نحو تنفيذ بنودها معطلا.

3. تلك الاتفاقيان صيغت في ظروف سياسية محلية وإقليمية ودولية مضطربة ولم تلق الاهتمام الكافي من المراقبين الاقليمين والدوليين ودائما ما كانت تلك الاتفاقات تراعي المصالح المشرفة عليها تاركة الأطراف المتصارعة في الهامش مما يدل على أن تلك المبادرات والاتفاقيات تخدم الطرف المشرف عليها أولا.

ثانيا: التوصيات

1. كشف الوعي المزيف

لـــدى العقـــل الدبلومـــاسي العربي عـــن مفهـــوم الشراكة مع القـــوى اليمنيـــة بمختلف انتماءاتهـــا. فقد فشـــلت كلا التجربتـــين منذ لحظتهما الأولى وأصبـــح الاخر يفكـــر بعقلية الغـــازي والمحتـــل وهـــذ ما تؤكده الاحـــداث والمعطيات في الميدان.

2. تقديم الوعي الســـياسي لكل أطياف الشـــعب الجنوبي في الداخـــل والخـــارج في ســـبيل إزالة الوعـــي المزيف والتشـــوهات التـــي رافقـــت المرحلتـــين الانتقاليتـــين.

3. كشـــف كل المؤامـــرات التـــي رافقـــت المرحلتـــين الانتقاليتـــين للـــرأي المحـــلي والعـــربي والـــدولي.

4. تقديـــم الدراســـات التاريخيـــة والقانونيـــة والاجتماعيـــة عن هذه فشـــل هاتـــين التجربتين؛ في ســـبيل كشـــف الحقائـــق وإيصـــال نتائجهـــا لصانعـــي القـــرار الســـياسي العـــربي والـــدولي.

5. المتابعـــة المســـتمرة مـــن الدبلوماســـية والمفاوض الجنـــوبي لـــكل الحثيثـــات والاحـــداث والاتفاقيـــات والقـــرارات والمعاهـــدات التي تعـــد مرجعـــا رئيســـا للدفاع عـــن قضيـــة شـــعبنا العادلة.

6. إعـــلان حالـــة طـــوارئ لإدارة الازمـــة في الجنـــوب والاســـتفادة مـــن التجـــارب الســـابقة في إدارة الازمـــات.

7. عـــدم الثقـــة بالقـــوى اليمنيـــة جميعهـــا لكونهـــا معهـــودة بالغـــدر والخيانـــة ونقـــض المواثيـــق والعهـــود.

8. الاســـتعداد الكامـــل سياسيا وعســـكريا وجماهيريا لمواجهـــة الازمـــات وكذلـــك افشـــال المخططـــات اليمنية التـــي يخطط لهـــا اليمنيون في صنعـــاء وعـــدن والرياض.

- المصادر والمراجع :

1. فشـــل مـــشروع الوحـــدة بـــين جمهوريـــة اليمـــن الديمقراطية الشـــعبية والجمهوريـــة العربية (مدخل لفهم لقضية شـــعب الجنوب وحراكـــه الســـلمي)، الدكتور فضـــل عبداللـــه الربيعـــي، منشـــورات مركـــز دراســـات الـــرأي العـــام والبحـــوث الاجتماعية(مـــدار) ط1، عدن، 2012م.

2. ورقـــة علميـــة بعنوان (الوحـــدة اليمنيـــة فشـــلت وهنـــاك اتجاهـــين لمعالجـــة القضيـــة الجنـــوبي) 2012م.

3. ورقـــة بحثية التي قدمها (د. محمد علي الســـقاف) التي تحمـــل عنوان جـــذور القضية الجنـــوبي، منتـــدى الجزيـــرة للدراســـات. وقـــد تناولـــت مراحل تطـــور القضية الجنوبية ومشروعيـــة وثيقـــة الوحدة متطرقـــة لبعـــض القضايـــا القانونية التـــي تبطل مشروع الوحدة.

4. وثائـــق ومذكرات ووثائق قوى الحراك الثورية الســـلمية منذ 2007- 20

5. وثائـــق القضية الجنوبية (فريـــق القضيـــة الجنوبية في الحـــوار اليمنـــي 2014منـــذ 2011- 2014م)

6. وثائـــق ومذكـــرات المجلس الانتقـــالي الجنوبي منذ 2017م- 2022م

7. مذكرات (الســـفير قاسم عســـكر جبران 2022م) بعنوان " قصة حيـــاة وتاريـــخ وطن غير منشورة.

من أنشطة وفعاليات

(اليوم الثامن) لشهر مايو 2024م

ندوة علمية في رحاب كلية التربية جامعة عدن

ناقش نخبة من أستاذة جامعة عدن، في ندوة علمية نظمتها مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، تجربة المجلس الانتقالي الجنوبي – السلطة السياسية- من التأسيس الـ11 من مايو أيار 7102م، وحتى الـ11 من مايو/ أيار 4202م.

إصدار ات

1. إصدار دراسة بعنوان ظاهرة التسول في العاصمة عدن
2. إصدار العدد الأول من مجلة بريم
3. إصدار دراسة بعنوان الفنون الجنوبية بين الهدف والاستهداف.. من النشأة إلى التدمير "المسرح في عدن نموذجًا.

شخصية العدد

هاني سالم مسهور

كاتب وخبير صحفي بارز من مواليد العاصمة السعودية الرياض.

كتبت في صحف: الأهرام المصرية والنهار اللبنانية والجزيرة السعودية والبيان والاتحاد الإماراتيتين

الكتب المطبوعة: الشيوعيون في عدن، الجنوب العربي .. سنوات الاستقلال، عدن .. اليوم التالي، القضية الجنوبية .. الاستحقاق الكبير، الرياض .. دورها وحاجتها، السلطنات الجنوبية العظيمة، الأدوار الحضرمية في التاريخ الجنوبي السياسي

كتب تحت الطباعة: الاستقلال الثاني .. الجنوب العربي، أوراق من تاريخ الحركة الوطنية الجنوبية، الإسلام السياسي عبر التاريخ